السنة الخامسة | العدد 232 | 28 شباط 2016

سوريتنا

وقف اللعب بالنار

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

من تكريم عمال النظافي في مدينة دوما 24 شباط 2016
تنسيقية دوما

اشتباكات في دمشق والنظام يلق مناشير تدعو الأحياء «المحررة» إلى الاستسلام

اندلعت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة من جهة وقوات النظام من جهة ثانية على أطراف حي القابون شرق العاصمة دمشق ما أدى إلى مقتل عدد من عناصر الأخيرة وفق ما أكده ناشطون من داخل الحي، موضحين أن الاشتباكات تركزت على دمشق جبهة حاجز البلدية والقوات الخاصة وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 15 عنصراً من عناصر النظام والميليشيات المساندة له، كما قتل عنصر آخر من قوات الأسد في عمليات قنص على جبهة الأوتوستراد الدولي «دمشق – حمص». مشيرين إلى أن الاشتباكات اندلعت إثر استهداف الحي من «قبل قوات الأسد والميليشيات الموالية له» بالرشاشات الثقيلة والمدفعية الثقيلة، وهو ما أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى مدنيين بينهم امرأة وإصابة سبعة آخرين بينهم طفل.

بالمقابل ألقى طيران النظام الحربي السوري منشورات تدعو فيها سمتهم «المسلحين» بتسليم أنفسهم للنظام، مطالبة المدنيين داخل الحي بطرد من دعتهم «مهاجرين» من جبهة النصرة.

من جهة أخرى، شنّ مقاتلو جيش الإسلام عملية وصفت بـ «الانغماسية» ضد عناصر قوات الأسد المتمركزة في محور «صالحة» على أطراف حي جوبر الدمشقي اندلعت على إثرها اشتباكات عنيفة بين الطرفين انتهت بسيطرة الأولى على النقطة موقعين قتلى وجرحى في صفوف «القوات الحكومية والميليشيات المساندة»، إضافة إلى تدمير مدفع عيار «14.5» للنظام وفق ما أعلنه المكتب الإعلامي للفصيل المعارض.

في جنوب دمشق شهد حي القدم دخول عشرات العائلات من أبناء الحي المهجّرين منه، وذلك في إطار اتفاق الهدنة الموقع بين كتائب المعارضة التي تسيطر على الحي والنظام منذ حوالي العامين.

ناشطون أكدوا أن ستّ حافلات نقل داخلي محمّلة بعشرات المدنيين إلى الجزء الشرقي المحرّر من حي القدم والخاضع لسيطرة «الجيش الحر»، وذلك عبر حاجز العسالي في حي القدم الفاصل بين العاصمة وأحياء جنوب دمشق. موضحين أن عودة الأهالي مؤقتة نظراً لاحتفاظ حاجز العسالي التابع لفرع المنطقة بالهويات الشخصية للمدنيين الذين دخلوا الحي وعليهم أن يغادروا خلال ساعات.

المعارضة تواصل «الصمود» في داريا وتكبد النظام خسائر في العتاد والأرواح

من الوقفة الاحتجاجية لأهالي المدينة لفك الحصار | صفحة المجلس المحلي

تصدّت فصائل المعارضة المسلحة لمحاولة قوات الأسد التقدم على عدة محاور في مدينة داريا بريف دمشق الغربي، ما أسفر عن سقوط العديد من القتلى في صفوف الأخيرة، وسط قصف عنيف من قبل الطائرات الحربية الروسية على مناطق الاشتباكات. وفق ما أكده ناشطون، موضحين أن مقاتلي المعارضة دمروا دبابتين، إضافة إلى قتل ثمانية عناصر من القوات المهاجمة أثناء الاشتباكات التي اندلعت على أطراف المدينة من الجهتين الشمالية – الغربية. وانتهت دون أن تحرز قوات النظام أي تقدم رغم إلقاء الطيران المروحي ما يقارب 20 برميلاً متفجراً على المدينة.

بالمقابل استهدفت فصائل المعارضة تجمعات عناصر النظام على الجهة الغربية للمدينة «محور العلالي» بالمدفعية الثقيلة، في حين أعلن «لواء شهداء الإسلام» العامل في مدينة داريا عن تدمير عناصره «كاسحة ألغام روسية» عالية التصفيح، على الجبهة الجنوبية الغربية للمدينة. وبذلك تكون هذه الآلية، هي الثانية، التي تدمرها كتائب المعارضة على ذات الجبهة، خلال يومين.

بدورها نعَت صفحات النظام على مدار الأيام الماضية عشرات العناصر الذين قتلوا في داريا، من بينهم «يوسف علي» من سهل الغاب بحماة، وعامر عريان، وسط أستياء في صفوف القرى العلوية، نتيجة ازدياد أعداد قتلاهم.

من جهة ثانية، نظم أهالي المدينة وقفة احتجاجية شارك بها عدد من النساء والأطفال الذي يعيشون أوضاعاً مأسوية صعبة في ظل الحصار المستمر منذ 3 سنوات على المدينة، ورفعوا لافتات طالبوا فيها المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاههم، ونددوا بتواطؤ دوّل العالم مع نظام الأسد ضدّ المدنيين المحاصرين على حدّ وصفهم.

جمود في جبهات القنيطرة والوضع الإنساني يزداد سوءاً

تشهدت محافظة القنيطرة حالة هدوء نسبي تخلله قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والرشاشات الثقيلة استهدف بلدات أم باطنة ومسحرة، فيما تصدت فصائل الجبهة الجنوبية المعارضة لمحاولات قوات النظام التقدم باتجاه بلدة مسحرة تحت غطاء كثيف من قذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة والمتوسطة من مواقع الثانية المتمركزة في تل الشعار وحاجز جبا وتل كروم، تزامناً مع قصف مماثل استهدف عموم منطقة الريف الأوسط للمحافظة.

بالمقابل استهدف مقاتلو المعارضة معاقل قوات النظام التي ينطلق منها القصف باتجاه الناطق الخاضعة لسيطرة الأولى بالرشاشات الثقيلة وقذائف الهاون، تزامناً مع قصف مواقع الأخيرة بالمدفعية الثقيلة.

من جهة أخرى تزداد الحالة الإنسانية في المحافظة سوءاً في ظل الحصار الذي تفرضه قوات النظام على البلدات الخارجة عن سيطرة الاخير وانقطاع العديد من المواد الغذائية الأساسية وغلاء الأسعار، في حين تعاني المحافظة أيضاً من نقص في الكوادر الطبية والصحية وانقطاع معظم الأدوية والمستلزمات الطبية، ونقص في مادة حليب الأطفال، مع انقطاع الماء والمحروقات والكهرباء والاتصالات عنها منذ أشهر.

اعتقالات تطال النساء في درعا البلد

شنت قوات النظام المتمركزة على الحواجز المحيطة بالأحياء الخارجة عن سيطرة الأخير في مدينة درعا، حملة اعتقالات واسعة طالت عدداً من الشابات والسيدات دون توجيه أي تهمة لهن.

ناشطون إعلاميون أكدوا أن الأولى اعتقلت 9 سيدات، خلال مرورهم عبر الحواجز الموجودة في أحياء المدينة التي مازالت تقع تحت سيطرة النظام، موضحاً أن السبب في ذلك يعود إلى رغبة النظام في الضغط على كتائب المعارضة لإجراء صفقة تبادل، يطلق بموجبها سراح السيدات التسع مقابل جثث قتلى ميليشيا حزب اللّه اللبناني والميليشيات الطائفية الأخرى، الذين سقطوا مؤخراً في مواجهات بحي المنشية.

مضيفين أنه تم اقتياد المعتقلات إلى مركز احتجاز غير رسمي، وهو «معهد آفاق» في حي السحاري الذي حولته قوات النظام منذ عامين من مركز تعليمي إلى مركز لاعتقال السيدات.

مشيرين إلى أن مركز «آفاق» كان مركز اعتقال سرّي قبل أن تكشف عنه نساء أطلق سراحهن في وقت سابق ضمن عمليات تبادل أسرى بين المعارضة وقوات النظام، حيث أكدن تعرض المعتقلات لتعذيب شديد، بإشراف فرع الأمن العسكري وحاجز حميدة الطاهر الذي يعتبر الحاجز الأكثر إجراماً في مدينة درعا على حدّ وصفهم.

يذكر أن الأحياء التي مازالت تحت سيطرة قوات النظام في مدينة درعا، هي «المطار، والكاشف، والقصور، والضاحية، والسحاري، والمنشية».

أطفال الغوطة ضحايا العصير الفاسد

قضى ثلاثة أطفال في بلدة جسرين، بالغوطة الشرقية، في ريف دمشق، نتيجة تناولهم عصيراً فاسداً، وفق ما أكده المكتب الإعلامي للبلدة في بيان وضح فيه أن شخصاً مجهولاً ألقى عدداً من عبوات عصير فاسد، بالقرب من إحدى مكبات القمامة بالبلدة، تناولها عدد من الأطفال القاطنين حول المكبّ، ما أدى إلى تسمم ستة منهم، تم إسعافهم إلى المركز الطبي في البلدة. مضيفاً أن فرق الإسعاف «نقلت الأطفال بشكل فوري بعد المعاينة الأولية، لإحدى المشافي المختصة في الغوطة الشرقية، حيث تم إنقاذ ثلاثة منهم بينما قضى ثلاثة آخرون». مشيراً إلى أن القضية أحيلت إلى القضاء، في الغوطة الشرقية، كما تم تصوير المنطقة وعبوات العصير، والاستماع إلى أقوال ذوي الضحايا، مؤكداً أن عمليات تحليل العصير تجري في المشفى وسيتم إصدار تقرير طبي مفصل.
يذكر أن الأطفال الذين قضوا هم أخوان من بلدة العبادة في المرج، قد نزحوا إلى جسرين نتيجة العمليات العسكرية المتواصلة في المنطقة وطفلة من حزرما.

عشر حالات وفاة في المعضمية بسبب الحصار بينهم 6 أطفال

قضى الطفل خالد فضل الله نتيجة سوء تغذية شديد الأمر في مدينة معضمية الشام التي يحاصرها النظام ويمنع عنها المواد الغذائية والطبية. وبوفاة خالد ترتفع حصيلة ضحايا الحصار والجوع إلى عشرة أشخاص بينهم ستة أطفال قضوا جميعا نتيجة سوء التغذية الناتجة عن حصار المدينة.
ناشطون أكدوا أن نظام الأسد اتبع «سياسة القطارة» في إدخال المواد الغذائية لمدينة المعضمية والتي يقطنها قرابة 45 ألف مدني جلهم من الأطفال «20 ألف طفل على الأقل» من مختلف الأعمار بينهم 4 آلاف تحت سن الخامسة، الأمر الذي قد يؤدي إلى ارتفاع حصيلة الوفيات بين الأطفال. موضحين أن قوات النظام تسعى منذ بداية الهدنة المبرمة بين عناصر الجيش الحر والنظام إلى إغلاق المعبر الوحيد للمدينة بهدف استنفاد الأهالي مخزونهم البسيط من المواد الغذائية، وذلك وفق سياسة ممنهجة تجاه أهالي معضمية الشام وبقية المناطق المحاصرة لإجبارهم على الخنوع لشروط الأسد على حد تعبيرهم.
الناشطون شددوا على أن وضع معضمية الشام الآن ينذر بتكرار كارثة إنسانية مرة أخرى في ظل غياب تام للمواد الغذائية والأدوات والمواد الطبية التي كانت ممنوعة من دخول المدينة وبكل أشكالها، ما يهدد بزيادة متسارعة بحالات الوفاة نتيجة سوء التغذية الناجم عن الحصار المتواصل.
يذكر أن قوات النظام تفرض حصاراً على المدنية منذ أكثر من عامين تخللتها انفراجات جزئية قبل أن تطبق عيها نهائياً في كانون الأول الماضي.

مشفى «المرج» الميداني خارج الخدمة

أصدر مجلس محافظة ريف دمشق الحر بياناً ناشد فيه كافة المنظمات والمؤسسات الطبية الدولية الفاعلة، لإعادة تفعيل مشفى المرج في الغوطة الشرقية، والذي خرج عن الخدمة جراء الحملة الشرسة التي تشنُّها قوات النظام والقوات الروسية على منطقة المرج شرق العاصمة السورية دمشق. داعياً إلى تقديم الدعم اللازم لتفعيل المشفى في مكان جديد بالمنطقة، وتأمين المستلزمات الأساسية لضمان استمرار تقديم الخدمات الطبية للسكان، البالغ عددهم نحو 55 ألف نسمة.
يذكر أن المشفى كان قد استُهدِف سابقاً، بالبراميل المتفجرة، ما أدّى إلى خروجه بشكل كامل عن الخدمة نتيجة دمار غرف الاستشفاء، ودمار مستودع المحروقات بشكل كامل، وخروج سيارات الإسعاف عن الخدمة الطبية. ويقدم المشفى خدماته لـ 55 ألف مدني ويستفيد منه 8 آلاف مراجع بشكل شهري، ويضمُّ أقسام التوليد، الجراحة، الإسعاف والاستشفاء.

معارك مستمرة في جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية

هزت ستة انفجارات ضخمة مدينة اللاذقية أربعة منها كانت متتالية ضربت مركز المدينة لم يعرف مصدرها حتى الآن، مع وجود أنباء تتحدث عن وجود قتلى وجرحى، في حين استهدف انفجاران آخران محيط اللاذقية بالقرب من مدينة جبلة، وفق ما أكده ناشطون موضحين أن مصدرهما صواريخ غراد أطلقها الجيش الحر على قاعدة حميميم العسكرية والتي تحوي طائرات وعناصر للقوات الروسية.
من جهة أخرى دمر مقاتلو المعارضة مدفع 32 على جبهة قرية شلف بريف اللاذقية بعد استهدافه بصاروخ تاو مضاد للدروع، في حين دارت اشتباكات عنيفة بين عناصر الأولى وقوات النظام في جبل التركمان أسفرت عن عدد من الإصابات في صفوف الثانية، كما استهدفت فصائل المعارضة معاقل النظام في تلال وقرية قروجة بعدد من قذائف الهاون من عيار 120 مم، وفق ما أكده ناشطون إعلاميون.
بالمقابل تتواصل الاشتباكات ومعارك «الكر والفر» بين مقاتلي المعاضة من جهة وقوات الأسد من جهة أخرى على عدة محاور في محيط بلدة كنسبا الاستراتيجية بمنطقة جبل الأكراد التي سيطرت عليها الثانية مؤخراً. حيث أكد ناشطون أن عناصر الأولى نفذوا ليلاً عملية مباغته استهدفت مواقع الثانية في قرية «أرض الوطى» بمحيط بلدة كنسبا لتندلع على إثرها اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة المعارضة على القرية بشكل كامل بعد قتل العديد من عناصر «القوات الحكومية» وأسر اثنين آخرين واغتنام عدد من الأسلحة.
من جهتها صعدت قوات النظام من قصفها المدفعي والصاروخي على بلدة «أرض الوطى» وقرية الحمزات القريبة في محاولة لاستعادة السيطرة عليها.

الصليب الأحمر في الوعر والريف الشمالي خارج إطار الزيارة

دخل وفد من منظمة الصليب الأحمر الدولي «حي الوعر» المحاصر في مدينة حمص وسط البلاد للاطلاع على المشاريع التي تديرها المنظمة في الحي. ناشطون من الحي أكدوا أن الوفد ضم كلًا من رئيس منظمة الصليب الأحمر الدولي «بيتر ماور»، ومدير الأنشطة والعمليات في الشرق الأوسط «روبر مارديني»، ورئيسة بعثة الصليب الأحمر إلى سوريا «ماريان باسيل»، إضافة إلى «ماجدة فليحان» مديرة مكتب المنظمة في المنطقة الوسطى. حيث زار الوفد مقر المنظمة في الحي، ثم توجه إلى مقر الهيئة الشرعية وتفقد مرافق تابعة للضابطة العدلية، ثم زار أحد مراكز الإيواء في الحي، قبل أن يتوجه بعدها إلى مشفى الوليد ويناقش مع الأطباء عدة قضايا أهمها فشل المنظمات في إدخال الأدوية الضرورية للحي كـ «السيرومات، وأكياس نقل الدم، وإبر الحقن، والمواد الجراحية».
الناشطون أوضحوا أن الوفد اعتذر عن مقابلة المجلس المحلي بعد علمه أن المجلس المحلي لمحافظة حمص طلب مناقشة الوضع في منطقة ريف حمص الشمالي المحاصر، فقط بحكم أن حيّ الوعر أصبح وضعه أفضل نوعاً ما، في حين يتعرّض مدنيو الريف لحملة عسكرية عنيفة يدعمها سلاح الجو الروسي على حد ذكرهم.

جون كيري وزير الخارجية الأميركي

«ربما يكون من الصعب إبقاء سوريا موحدة إذا استغرق إنهاء القتال فترة أطول، وحتى إذا سيطرت القوات المدعومة من روسيا على مدينة حلب فمن الصعب الاحتفاظ بأراض في سوريا». مضيفاً «إن الولايات المتّحدة ستعلم قريباً ما إذا كان اتفاق وقف إطلاق النار سيتماسك والبرهان سيظهر في الأفعال التي ستحدث في الأيام المقبلة». مشيراً إلى أنه «إذا لم تتكشف عملية انتقال سياسي في سوريا فإن هناك خيارات لخطة بديلة في إشارة إلى خطط طوارئ غير محددة يعتقد أنها تشمل العمل العسكري».

رجب طيب أردوغان الرئيس التركي

«تركيا لم تعد تحتمل ما يجري في سورية، وإنها لن تبقى صامتة إزاء التطورات هناك». مؤكدا أن الأزمة في سورية وصلت إلى درجة تتجاوز قدرة بلاده على تحملها بمفردها، مضيفاً أن الجارة الجنوبية، أصبحت دولة مصدِّرة للإرهاب. معرباً عن أمله بأن يكون اتفاق وقف إطلاق النار في سورية بداية لتحرك دولي قد يحلُّ الأزمة، متهماً روسيا بقتل مئات المدنيين في عملياتها الجوية التي تنفذها دعماً لقوات الأسد.

خالد خوجة رئيس الائتلاف السوري المعارض

أدان الهجمات الروسية الأخيرة على حلب، والاستهداف المعتمد لمستشفيات سورية ومنشآت طبية ومدارس؛ مطالباً للقوات الروسية بالانسحاب الفوري من الأراضي السورية، مؤكداً أن الهجمات الروسية على مشافٍ سورية ومدارس «متعمدة ومبيَّتة»، مشيراً إلى أن مواقع كل المستشفيات معروفة وموثقة، مضيفاً «إن قرار استهداف المنشآت الطبية في سورية رغم الأهمية البالغة للخدمات التي تقدمها أو بصورة أدق بسبب أهمية تلك الخدمات على حد وصفه يعبر عن الاستراتيجية المتعمدة التي تنتهجها روسيا للقضاء على الحياة المدنية في مناطق سيطرة المعارضة، وتحويلها إلى مناطق غير صالحة للمعيشة.

عبد الباسط سيدا سياسي سوري

إن منظمة PYD تتلقى تعليماتها من منظمة PKK الإرهابية، وتنسق بشكل كامل مع نظام الأسد، وروسيا وإيران. مضيفاً أن المنظمة المنضوية تحت قوات سوريا الديمقراطية، التي تشكلت بالتنسيق مع نظام الأسد، والأخير ليس بعيداً عن هذه القوات، بل على تنسيق كامل مع الاتحاد الديمقراطي. معتبراً أن «تقدم تلك القوات في ريف حلب مؤخراً، تمّ بعملية توزيع أدوار مع النظام وبالتنسيق مع طيرانه، ومن الجانب الأمريكي كان هناك تنسيق وتفاهمات ميدانية مع حزب الاتحاد الديمقراطي في منطقة الجزيرة لمواجهة تنظيم الدولة، وكانت الحجة آنذاك أنه لا توجد قوات برية على الأرض، في مقدورها مواجهة التنظيم.

الهدنة «وقف إطلاق النار في سوريا» في مصلحة من؟

طارق أمين

لاقى نبأ التوصل إلى اتفاق امريكي روسي تأييداً دولياً، إلا أن قليلاً من السوريين في الداخل يتطلعون ببصيص أمل معقود على الهدنة أو اتفاق «وقف اطلاق النار بين النظام والمعارضة»، بعد حرب مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات.

يرى مراقبون أن آمال السوريين بالهدنة المزمعة باتت متواضعة نتيجة التجارب السابقة لوقف إطلاق النار والهدن والغدر من النظام، إلا أن تغير الظروف الدولية والإقليمية للدول المناصرة للثورة والنظام على حد سواء بات يجعلها أكثر من مجرد حبر على ورق.

مدنيون عند أحد المنازل المدمرة في الغوطة الشرقية | الانترنت

فصائل الجنوب: الهدنة تمنح النظام الوقت لاستمرار الحرب

في درعا جنوب البلاد أوضح القائد العسكري في الجيش الحر رائد النصر لله أن الهدنة لا تشمل تنظيم الدولة وجبهة النصرة، ما يشكل ذريعة للنظام وطيرانه بالاستمرار في قصف المناطق الحاضنة للثورة بحجة استهداف الإرهاب، فالنظام لا يلتزم بأي عهد أو ميثاق أو هدنة، ولفت القائد العسكري إلى مخاوف كثيرة تتعلق بهذه الهدنة وربما تجعلها بمثابة فاصل يمنح النظام والمليشيات الداعمة له ما يحتاجونه من وقت لترميم قدرتهم القتالية والاستمرار في استهداف المناطق المحررة.

وأشار المتحدث إلى أن الجيش الحر لا يقف ضدّ أي مشروع من شأنه رفع الظلم والمعاناة عن الشعب السوري الذي ذاق كل أنواع وأشكال العذاب والقهر، مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة المحافظة على مبادئ الثورة وشعاراتها ومطالبها بإسقاط النظام وتحقيق الحرية والكرامة للشعب السوري.

رائد النصر لله دعا ألوية وفصائل الجيش الحر إلى التوحد والوقوف وقفة رجل واحد والابتعاد عن الغايات والمكاسب الفردية، والمضي قدماً نحو وحدة الصف والقول والفعل، خاصة أن الجنوب السوري بات يعاني أشد الأزمات الإنسانية والحياتية منذ بدء الثورة السورية بفعل تصعيد النظام المدعوم بالطائرات الحربية الروسية ضد المناطق الحاضنة للثورة.

الهدنة ضرورة، والثقة مفقودة

من جهته أفاد الناشط والصحفي عبد الحي الأحمد بأنه لا يمكن لأحد أن يثق أن النظام سيَفي بتعهداته والتزاماته تجاه أي قرارات دولية من شأنها وقف الحرب في سوريا، لأن الأخير يعي جيداً أن الجنوب السوري لقمة غير سائغة عسكرياً، وهو يخضع لتفاهمات ومعطيات إقليمية، لذلك يعتبر الجنوب السوري محور ارتكاز في المفاوضات يجب على الثوار وهيئة المفاوضات إدراك مساعي النظام الإقليمية في الجنوب، لاسيما بعد قيام الأخير بشن هجمات عسكرية تعزز موقفه إقليمياً.

واعتبر الأحمد أن مشروع وقف إطلاق النار ضرورة لابد منها في الحالة السورية أجلا أم عاجلا، لكن هذه الهدنه الروسية الأمريكية لا تتسم بالحيادية والموضوعية ولا تحقق تطلعات الشعب السوري الذي ثار ضد النظام وظلمه، بسبب شروطها التي تترك ذريعة للنظام للاستمرار في قصف المناطق المحررة بإبعاد النصرة عن دائرة الهدنة، واستثناء الميليشيات الأجنبية الداعمة للنظام كحزب الله والإيرانيين.

بدوره الناشط ضياء عمر يرى أن رأي الشارع السوري في الجنوب متفق على عدم الثقة بالتزام النظام بشروط الهدنه واستثناء المدنيين من قصفه، فكثيرة هي الهدن التي خرقها النظام تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، موضحاً بأن نجاح الهدنة يتطلب أرضية صلبة مبنية على أساس حسن النوايا، والمرحلة المقبلة يصعب التنبؤ بأحداثها ولن تكون حلاً جذرياً للمسألة السورية؛ لأن المشهد السوري في تغير مستمر بين ليلة وضحاها.

في حين اعتبر أبو صالح أحد سكان مدينة درعا أن الهدنه أشبه بالحبر على ورق لا أكثر فالروس عند تدخلهم عسكريا في سوريا شرّعوا وجودهم بحجة قتال تنظيم الدولة، في حين أن الطائرات الروسية استخدمت سياسة الأرض المحروقة على جميع المناطق المحررة من سوريا، وهنا لا بد من ضمانات دولية ومراقبين دوليين لضمان نجاح هذه الهدنة التي تصبُّ في مصلحة النظام والتي بات أهالي درعا يصفونها بإبر التخدير للشعب السوري لاستمرار النظام بأفعاله دون رقيب وبمظلة دولية تحمل شعار «مكافحة النصرة وتنظيم الدولة».

توافق أوروبي أمريكي على وقف القتال وإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة

سوريتا برس

أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن قادة فرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا تباحثوا هاتفياً في موضوع وقف إطلاق النار في سوريا. مضيفاً أنه والرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون سيوحدون جهودهم للوصول إلى الانتقال السياسي «في سوريا». مشدداً على أنه لا بد من ممارسة ضغوط على النظام السوري والداعمين له، ومنهم روسيا لكي يتوقف القصف ويتم ادخال المساعدات الإنسانية إلى حلب «المدينة الشهيدة بشكل خاص».

هولاند اعتبر أنه لا بد من القيام بذلك بأسرع وقت وإلا فإن اللاجئين سيواصلون المجيء وسيصبح الوضع الإنساني في تركيا غير محتمل على الإطلاق.

من جهتها أصدرت الرئاسة الفرنسية بيانا أكدت فيه أن القادة الأربعة أعربوا عن الأمل بأن يدخل اتفاق وقف الأعمال العدائية حيز التنفيذ بأسرع وقت ممكن. مضيفاً البيان أن القادة الأربعة «أعلنوا بأنهم سيكونون يقظين جداً إزاء التقيد بالالتزامات التي تمّ التوصل إليها خلال اجتماع المجموعة الدولية لدعم سوريا في 11 فبراير وخصوصاً ما يتعلق بوقف ضربات روسيا والنظام السوري على مجموعات المعارضة المعتدلة والسكان المدنيين»، لافتاً إلى ضرورة اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإنهاء الأزمة الإنسانية خاصة في حلب.

فيما اعتبرت صحيفة التلغراف البريطانية، أن وقف إطلاق النار قد لا يصمد طويلاً، مشيرة إلى أن هناك عقبات كثيرة تحول دون نجاح مثل هذا الاتفاق. موضحة أن وقف إطلاق النار الذي سيدخل حيز التنفيذ بعد ما يقارب الأسبوع من تاريخ الإعلان، قد يدفع أطراف الصراع في سوريا إلى تكثيف هجماتهم في إطار سعيهم لتحقيق مكاسب أكبر على الأرض قبل بدء سريان الهدنة.

الصحيفة نقلت عن تشارلز ليستر من معهد الشرق الأوسط للأبحاث قوله: «إنه يتوقع أن يتم تكثيف الهجمات من قبل أطراف الصراع قبل دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ»، فالاتفاق اعتبر جبهة النصرة وتنظيم «الدولة» ليسا طرفاً في وقف إطلاق النار، وعليه فإن الهجمات والقصف سيتواصل عليهما من قبل الطيران الروسي.

وبحسب الاتفاق فإن روسيا، ستكون مسؤولة عن ضمان وقف إطلاق النار من طرف النظام السوري وحلفائه في حزب الله اللبناني والمليشيات العراقية والإيرانية، في حين ستكون الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة عن التزام أطراف المعارضة السورية بوقف إطلاق النار.

بدورهم دبلوماسيون غربيون أعربوا عن أملهم في أن يؤدي استمرار وقف إطلاق النار إذا تحقق فعلاً، إلى عودة الجانبين إلى طاولة المفاوضات في جنيف بحثاً عن سلام دائم.

عناصر من الدفاع المدني بعد غارة للطيران الروسي في مدينة درعا

من جهته وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند رحب بإعلان وقف إطلاق النار، معتبراً أن نجاح أي اتفاق لوقف إطلاق النار يجب أن يكون مقروناً بتغيير كبير في سلوك النظام السوري ومؤيديه. وروسيا على وجه الخصوص يجب أن تحترم هذه الاتفاقية عن طريق وضع حد للاعتداءات على المدنيين السوريين وجماعات المعارضة المعتدلة، وأيضاً باستخدام نفوذها لضمان أن يفعل النظام السوري الشيء ذاته.

يذكر أن الصراع المستمر في سوريا منذ عام 2011 أدى إلى مقتل قرابة 300 ألف شخص وتشريد الملايين من السوريين، الأمر الذي يجعل من قرار وقف إطلاق النار فرصة لفتح ممرّات إنسانية لعديد من المناطق المحاصرة أكثر من كونه وثيقة دولية تمتلك القدرة لإنهاء الصراع. وكان النظام السوري وافق على وقف «الأعمال العدائية» ابتداء من منتصف ليلة الجمعة - السبت بالتوقيت المحلي في سوريا.

لقاحات ومواد غسيل كلى تدخل إلى الغوطة الشرقية

دوما - يامن جزراوي

قالت شعبة الهلال الأحمر العربي السوري في مدينة دوما بريف دمشق عبر موقعها الرسمي على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك أن دفعة من المواد الطبية الضرورية دخلت إلى دوما مؤخراً، إلا أنها «لا تحتوي على جميع ما هو مطلوب من لقاحات ومواد ضرورية للجلسات العلاجية لمرضى الكلى».

شاحنات الهلال الأحمر في مدينة دوما بالغوطة الشرقية | سوريتنا

وقال الدكتور أبو حسين «أحد متطوعي الهلال الأحمر في دوما» في تصريح لـ سوريتنا: «إن القافلة الطبية التي دخلت إلى دوما كانت تحتوي على مواد ضرورية، ولكن لم يكن من ضمنها لقاحات الرباعي والخماسي والسداسي، والذي أكدت شعبة دوما سابقاً ضرورة مدِّها بها، لإجراء اللقاحات اللازمة للأطفال».

وبين المختص أن الكمية التي دخلت من اللقاحات «تكفي ما يقارب 40٪ من أطفال الغوطة الشرقية ضمن حملة لقاح واحدة بمعدّل جرعة واحدة لكل طفل، وهذه الحملة لم تتضمن لقاحات تعتبر ضرورية حالياً؛ فهذه اللقاحات أصلاً كانت غائبة عن القافلة الجديدة».

وبين الطبيب أبو مصعب «وهو متطوع في الهلال الأحمر في دوما» أن القافلة لم تحتو على أدوية مرض السل، علماً أن كمية الدواء في الغوطة الشرقية قد نفذت منذ أكثر من شهرين. وبخصوص مرضى الكلى والذين هم بحاجة إلى جلسات غسيل دورية فقد احتوت القافلة الجديدة على مواد تكفي لـ / 250 / جلسة غسيل فقط؛ أي: ما يكفي المرضى لمدة شهرين فقط.

الناشطون انتقدوا السياسة التي يتم من خلالها إدخال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية، حيث أشاروا إلى أن بلدة كفربطنا «جزء لا يتجزأ من مدن وبلدات الغوطة الشرقية التي يتجاوز عددها الأربعون مدينة وقرية محاصرة منذ ثلاث سنوات».

مبدين تخوفهم من أن تؤدي هذه الطريقة إلى «فتنة» بين المدن والبلدات بسبب «لعبة قذرة»، على حد تعبيرهم، من نظام الأسد، معتبرين إدخال المساعدات باسم قرية أو مدينة معينة من شأنه أن يدب الفتنة بين باقي المناطق المنكوبة والمحاصرة.

ومن الجدير ذكره أن المجلس المحلي لمدينة دوما، والهلال الأحمر، والمنظمات المدنية والإغاثية العاملة في الغوطة الشرقية، كانت قد وجهت نداءات إغاثة خلال الأسابيع الماضية، طالبت فيها جميع الهيئات المختصة وذات الشأن، بالعمل على إدخال شحنات مواد طبية إلى الغوطة الشرقية، تتضمن بالدرجة الأولى لقاحات الأطفال ومواد غسيل الكلى، وأدوية الأمراض المزمنة، وحليب الأطفال، علماً أن مركز غسيل الكلى قد تعطل منذ شهرين.

وفق البيان الصادر عن الهلال الأحمر فإن القافلة تضمنت «لقاحات روتينية للأطفال، 225 صندوقاً من حليب الأطفال تكفي الأطفال ممن يعانون سوء التغذية والامتصاص لمدّة شهرين، مواد غسيل كلى، كراسي ذوي الاحتياجات الخاصة، / 275 / كرسياً «أطفال – عجزة»، 2000 فيال أنسولين لمرضى السكري، بعض أدوية الأمراض المزمنة.

داعش يحاول التشبث بمناطقه في حلب والنظام يغير سير المعارك

عثمان إدلبي

انسحب تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من عشرين قرية في ريف حلب، ليركز قوته على محور أكثر أهمية عسكرية وهو طريق خناصر مع تقدم وتراجع مضطردين نحو المدينة، والذي يعتبر طريق الإمداد البري الوحيد لقوات النظام في حلب، والخريطة العسكرية الحالية في حلب تبين أن التنظيم قلل من المساحات الجغرافية التي يسيطر عليها، وبالتالي قلّت جبهاته ودفاعاته، في حين بات يوجه ضربات موجعة للنظام، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على المشهد العسكري في حلب.

تنظيم الدولة الإسلامية في حلب طريق خناصر | إعلام التنظيم

يدور اليوم التساؤل حول إمكانية ثبات التنظيم ومدى قدرته على الصمود في وجه الضربات الجوية التي يوجهها الطيران الروسي، ويقول سامي أبراهيم «ناشط إعلامي في ريف حلب»: ««إن فشلت خطة التنظيم ولم يتمكن من الثبات في مواقعه، سيصبح دوره في معارك حلب ضعيفاً؛ لأنه لم يعد يسيطر على أية نقاط استراتيجية في المدينة، خاصة بعد أن خسر المحطة الحرارية وقبلها مطار كويرس العسكري»، ولكن بعض المؤشرات تدل على أن التنظيم ينوي الثبات، فوفقاً للمقاطع المصورة التي نشرتها وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة، نرى أن مقاتليه شقوا خنادق ترابية طويلة، وحفراً فردية، ودشماً رملية، وهو أسلوب عسكري باتت تتبعه الفصائل التي تقاتل النظام، بغية الحماية من قصف الطائرات، ويضيف سامي «جبهة خناصر هي أرض منبسطة، ويصعب الثبات فيها، ومن المتوقع أن تشهد هذه الجبهة عمليات كرٍّ وفرٍّ، ولن تحسم بسرعة، والتنظيم يعاني في النقاط الموجودة داخل مدينتي إثريا وخناصر».

لا يوجد تنسيق بين جند الأقصى والتنظيم

نفى ناشطون من ريف حلب لـ سوريتنا وجود أي تنسيق بين تنظيم الدولة الإسلامية وبين جند الأقصى وجبهة النصرة في المعارك الدائرة في بلدة خناصر، وكان قد أشيع عن دخول الفصائل الآنفة الذكر في معركة واحدة لقطع طريق خناصر، وقد علمت سوريتنا، أن العركة بدأت حين شنّ التنظيم هجوماً على بلدة خناصر من محورها الجنوبي، وكان لدى قيادات جند الأقصى معلومات تفيد نية التنظيم شنّ هذا الهجوم، فقام مقاتلوه باستهداف التعزيزات التي سارع النظام إلى إرسالها من جهة مدينة السلمية «ريف حماه»، وتم استهداف التعزيزات قبل وصولها إلى قرية خناصر بمسافة تقدّر بـ 20 كم، وبالنسبة لدور جبهة النصرة في قطع الطريق أفاد الناشط سليم الحلبي: «شارك عدد من عناصر الجبهة في العملية التي قام بها جند الأقصى، وإلى اليوم لم يصدر عن الفصيلين أي بيان رسمي حول مشاركتهم في هذه المعركة، وما هي أهدافهم منها».

المعارضة لم تستغل الحصار

كان من المتوقع أن يستغل مقاتلو المعارضة حصار تنظيم الدولة لقوات النظام في حلب، وأن يشنوا هجوماً عليه بغية استعادة المناطق التي خسروها في ريف حلب الشمالي، وخصوصاً أن النظام قام بسحب قسم كبير من قواته من ريف حلب الشرقي وتحديداً من قريتي الحاضر والعيس باتجاه بلدتي خناصر وإثريا. ولكن إلى اليوم لم تحرز قوات المعارضة أي تقدم يذكر على حساب النظام.

الهدنة بين أخذٍ وردٍّ والحصار مستمر

لم تتغير خرائط السيطرة في ريف حلب الشمالي خلال الأسبوع الماضي بشكل مؤثر، وذلك بعد أن شهدت الأسابيع الماضية تغيراً في هذه الخرائط بعد تقدُّم قوات سوريا الديمقراطية مدعومةً بالطيران الروسي نحو مناطق سيطرة الجيش الحر، إلا أن ما يجري اليوم يبدو كأنه انتظار لتطبيق هدنة وقف إطلاق النار، التي أعلنت الدول الكبرى ذات الحضور في المعارك الميدانية «روسيا وأمريكا» التوصل إليها بالاتفاق مع الهيئة العليا للتفاوض، والتي من المفترض أنها تمثل فصائل من كثيرة من المعارضة السورية المقاتلة على الأرض.

وفي الوقت الذي يلعن فيه قياديون في الجيش الحر أن قرار هيئة التفاوض بوقف إطلاق النار، هو قرار سيسري عليها، يُبدِي بعض القياديين تحفظهم عليها، ويفضلون عدم التصريح في هذا الاتجاه لافتين إلى أن الهدنة لا توقع إلا بتطبيق الشروط التي طلبتها الهيئة سابقاً، والتي تتضمن فكّ الحصار عن المناطق المحاصرة، وإطلاق سراح المعتقلين.

وفي الوقت الذي تبدو فيه مختلف الجبهات تنتظر تطبيقاً حقيقياً للهدنة، تبقى الجبهات التي تحضر فيها جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية بعيدةً عن هذا السجال، كون المعارك التي تضمهما مستثناة من هدنة وقف إطلاق النار، على اعتبار أنهما تنظيمان إرهابيان اشترطت روسيا وأمريكا استمرار محاربتهما في حال طبقت الهدنة على أرض الواقع.

خسائر النظام في ريف حلب 18 قتيلاً و18 أسيراً

أعلن التلفزيون الرسمي التابع للنظام، وصول 18 جثة لعناصر من الجيش إلى مشفى مدينة السلمية، قضوا في المعارك الدائرة مع التنظيم في بلدة خناصر، كما تمكن التنظيم من أسر 18 عنصراً آخرين، في كتيبة الدفاع الجوي عقب سيطرته عليها، وقبيل قطع الطريق بساعات، فرض التنظيم سيطرته على عدة قرى في محيطة بلدة أثريا، وهي الشلالة، والقوبلة، والهواز، والقرع.

من الشريط الحدودي إلى دارة عزة.. تغريبة حلبية جديدة

حلب - منصور حسين

فـي خيمة كبيرة أعدّها مجلس محافظة حلب الحرة لاسـتقبال العائلات الراغبـة بالعبور إلى ريف حلب الغربي، مروراً بمدينة عفرين التي تسـيطر عليها الوحدات الكردية، يقطن العشرات ممن استطاعوا النجاة من جحيم القصف الروسي على مناطقهم.

أحد المخيمات الإسعافية في بلدة دارة عزة - شمال حلب | الإنترنت

على الشريط الحدودي

أبو فصيل «من سكان مدينة تل رفعت التي سـيطرت عليها قـوات سـوريا الديمقراطية بعد فـرض الحصار عليها من ثـلاث محاور، واسـتهدافها بأكثـر مـن مئتـي غـارة جوية مـن قبل الطائرات الروسـية اتجه مع عائلته إلـى الشـريط الحدودي مع تركيـا تحت جنح الظـلام، يتحـدث عـن الأوضـاع الإنسـانية الصعبـة التـي يمـرُّ بهـا قاطنـو المخيمات الحدوديـة، أو الذين يفترشـون العراء قربها منتظريـن السـماح لهـم بدخـول الأراضي التركية، فيقول: «لم نأبه بتقدم النظام نحو نبل والزهـراء بقدر ما أعيانا قصف الطيران الروسـي وأصـوات الإنفجـارات التـي تهـزُّ المنطقـة على مدار السـاعة، حيـث دفعني بـكاء زوجتي وأطفالي خوفاً من القصف إلى إخراجهم من تل رفعت نحو معبر السـلامة، كغيري من مئات العائلات الفارة من القصف، على أمل الدخول إلى تركيا».

ويتابـع حديثـه الـذي يختصر ماعانـاه جميع سكان الريف الشمالي: «نامت عائلتي بخيمة للنازحيـن فـي مخيم السـلامة، وأنـا تدبرت أموري بالنوم إما جالساً على قارعة الطريق، أو فـي مسـجد المعبـر المكتـظ بالعائـلات، وبذلـك كان وضعنـا أفضـل مـن كثيـر من العائـلات التي افترشـت التـراب ونامت تحت المطر في ظل البرد القارس الذي نخر عظام الجميـع، لتعلـن إدارة المعبـر بعد أيـام، أنها سـتقوم بنقل مـن يرغب بالتوجـه إلى ريف حلـب الغربي، فوضعت اسـمي مـع الراغبين في الخلاص من هذا الوضع المزري».

نقل النازحين

الأوضـاع الإنسـانية الصعبـة، والتطـوُّرات العسـكرية التـي يشـهدها ريـف حلـب الشـمالي أدت إلى تدفق لآلاف النازحين من سـكان القرى والبلدات التي سـيطرت عليها الميليشـيات الإيرانيـة والعراقيـة الأسـبوع الماضي، نحو الشـريط الحدودي بين سوريا وتركيا، المغلق منذ مايقـارب العام، إضافة إلى فصل ما تبقى من مناطق تحت سيطرة قـوات الجيش الحر في الريف الشـمالي عن باقي المناطق المحررة في حلب.

كل هـذه التطـورات الميدانيـة دفعـت مجلس محافظة حلب الحرة، وبالتشـاور مع المؤسسات الثورية في مدينة دارة عـزة، إلى فتح الطريق الواصـل بيْن هذه المدينة التي يسـيطر عليها الجيـش الحر في ريـف حلب الغربـي، ومدينة عفريـن التي تحكمها الوحـدات الكردية، بهدف نقل النازحين العالقين على الشـريط الحدودي نحـو ريف حلـب الغربي، مقابل عـودة الحركة التجارية بين المدينتين، بعد توقف دام أكثر من عام، نتيجة الاشتباكات بين الجيش الحر وقوات سـوريا الديمقراطية على أطراف المدينة، كما أوضـح رضا حاج بكري «مدير المكتب الإعلامي للمجلس المحلي بدارة عزة».

تفاعل واستجابة الريف الغربي

يقول حـاج بكري: «تم نقـل النازحين على الحـدود السـورية التركية إلـى مدينة دارة عـزة، مروراً بعفرين، علـى دفعتين، الأولى ضمـت «90» عائلة والثانيـة «135» عائلة، في الوقـت الذي اسـتقبلت فيـه المدينة ما يقـارب الألـف عائلة مـن سـكان «حريتان، حيان، عندان» في الأيام القليلة الماضية.

وأضـاف المصـدر: «لقد تم العمل على إنشـاء مخيمات إسـعافية فـي اليـوم الأول من قدوم النازحين، تم تقسـيم الخيـم فيها بين الرجال والنساء وتوفير الطعام لهم، وفي اليوم التالي تمَّ توزيع العائلات على الخيم المعدّة مسبقاً، بعد امتلاء منازل المدينة بالنازحين من مختلف المناطق السورية، كما أصدر المجلس المحلي لمدينة دارة عزة قـراراً يقضي بمنع الإيجارات فـي المدينـة، بعد الاتفـاق مع الأهالـي وفتح المنازل غير المأهولة لاستقبال المهجرين.

مسـاهمة أهالـي ومؤسسـات مدينـة دارة عزة لـم تحلّ كلّ أزمـة النازحين من الريف الشـمالي، ورغـم وصول قسـم كبير منهم وتأمينهم في المدينة أو غيرها من المناطق المجـاورة، إلّا أن الطائـرات الروسـية التـي تقصـف هـذه المناطق على مدار السـاعة، تجعـل الجميع في دائرة خطر مسـتمر، فقد تكـون تلك المخيمات الجديدة هدفاً في يوم من الأيام لنيران تلك الطائرات؟!.

يعاني ريف حلب الشمالي الذي تدفّق منه النازحون إلى الريف الغربي من حصار شديد من أربع جهات، حيث قوات النظام جنوباً، وقوات تنظيم الدولة الإسلامية شرقاً، والوحدات الكردية غرباً، والحدود التركية شمالاً، فيما تمهد الطائرات الروسية تقدُّم النظام والوحدات الكردية في عمق هذا الريف.

أكثر من 80 غارة روسية على بلدة اللطامنة والنظام يستهدف المضيق فيعيق اتفاق مضايا

حماة – إياد العمر

كثّـف الطيران الحربي الروسـي مؤخراً غاراته الجوية علـى بلدة اللطامنة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن مقتل وجـرح عدد جرحى من مقاتلـي فصائل المعارضة إضافـة إلى دمار كبير فيما تبقى من المباني في البلدة.

القصف الروسي على بلدة اللطامنة | الإنترنت

وقـال القيادي العسـكري في جيـش العزة التابـع للجيش السـوري الحر لـ سـوريتنا: «إن الطيران الروسي استهدف مقرات جيش العزة بثلاث غارات أسفرت عن مقتل عنصر وجرح آخرين من مقاتلي الجيش، مشيراً إلى أنها المرة الثانية التي يستهدف بها الطيران الروسـي مقرات التجمّع فـي بلدة اللطامنة منذ بدء طلعاته الجوية في سوريا».

وأضـاف المصـدر أن جيش العـزة يعدُّ أحد أكبر التشكيلات العسـكرية التابعة للجيش السـوري الحـر وهـو فـي معـارك دائمـة ضـد قـوات النظام فـي أرياف حمـاة وحلب واللاذقية، على حد تعبيره.

وأشار المصدر إلى أن الطيران الروسي كثّف غاراته علـى البلدة ليصل عددهـا إلى أكثر مـن 80 غارة خـلال الأسـبوع الماضي بينها أكثر من 450 قنبلـة عنقودية، مخلفةً دمار أكثر من 15 منزلاً سكنياً دون تسجيل ضحايا فـي صفوف المدنيين نظـراً لاحتمائهم في الملاجئ تحت الأرض.

الحر يستهدف النظام في الغاب

فـي المقابل اسـتهدفت فصائـل المعارضة بصواريخ الغـراد وقذائف الفوزديكا تجمعات قوات النظام في قرى جورين وشـطحة عين سـليمو في منطقة سـهل الغاب بريف حماة الغربي، كما اسـتهدفت أيضاً تجمعاتهم في معسكر دير محردة والمحطة الحرارية شرق مدينـة محردة في الريف الغربي، ما أدى إلى سقوط عدد غير معروف من القتلى والجرحى في صفوفهم، حيث سمعت سيارات الإسعاف تسرع إلى أماكن الاستهداف.

قصف قلعة المضيق يفشل إخلاء جرحى مضايا

وبيّن الناشـط الإعلامي وسيم العلي لـ سـوريتنا أن قـوات النظـام المتمركزة في معسـكر النحل وقريـة بريديج اسـتهدفوا بالصواريـخ وقذائـف المدفعيـة الثقيلـة بلـدة قلعـة المضيـق الخاضعة لسـيطرة المعارضة فـي ريف حماة الغربـي، ما أدى إلـى مقتـل مدنييـن اثنين وجـرح آخرين، والذي أدّى بدوره إلى فشـل إخلاء الجرحى والمرضى مـع مرافقيهم من بلـدة مضايا بريـف دمشـق الخاضعة لحصـار من قبل قوات النظام، بسبب استهداف قوات النظام نقطة التبادل في بلدة قلعة المضيق بريف حمـاة، بعشـرات القذائـف، وتوتـر الوضع الأمني هناك، حيث تمت إعادة المشـمولين بالاتفاق إلى مضايا بعد خروجهم منها.

منـذ بـدء الحملـة الروسـية الجوية علـى روسـيا كان نصيب بلدة اللطامنة في ريف حماه عشـرات الغارات الجوية، فيما استهدفت الغـارات الأخرى بقيـة مدن وبلدان ريف حماه الشـمالي وقرية حر بنفسه في ريفها الجنوبي، ما يعني أن القصف الروسي استهدف فـي حماه مناطق سـيطرة قوات الجيش الحـر ومواقعه، حيث لا تضم تلك المناطق إلا قوات تقاتل تحت لواء الحر.

القنيطرة: حصار وارتفاع في الأسعار وتردي الأوضاع المعيشية

رياض الزين

يفـرض النظام حصاره على سـكان المناطـق «المحرَّرة» فـي القنيطرة للسـنه الثالثة على التوالي، ما أدى إلى ظروف معيشـية هي الأصعب من نوعها في هذا العام، وتشـهد المحافظة ندرة كبيرة بالمواد الغذائية ونقصـاً حاداً في المحروقات والأدوات واللوازم الطبية. ناشـطون أكدوا أن الحصار وما رافقه من ارتفاع الأسعار جعل الأسواق تشهد حركة ركود في البيع والشـراء سـببها الرئيس انخفاض القوة الشـرائية لأهالي تلك المناطـق التي يعمـل أغلب أصحابها فـي الزراعة التي تعـدُّ مصدر رزق معظم سـكان القنيطرة، إلا أنها لا تكاد تسـدُّ رمق الحياة، لاسـيما مع نقص الواد الأولية لها وارتفاع سعر صرف الدولار أمام لليرة السورية.

طفل يحضر حطب التدفئة في درعا البلد | 22 كانون الثاني 2016 | عدسة ابن البلد

الناشـط أحمد بدر، وهو أحد سكان المناطق المحـررة، رأى أننـا نلاحـظ، بسـبب الحصار الذي يفرضه النظام علـى المناطق الخارجة عـن سـيطرته، ندرة بتوفـر المنتجـات، وإن توفر بعضها فإن الأسعار مرتفعة جداً، كسعر البندورة الذي يصل إلى 400 ل. س، وبعضها إلى 1200 ل. س كالثوم والكوسا، مشيراً إلى ارتفاع أسـعار معظم أصناف الخضراوات إلى الضعفين مقارنة بالعام الماضي.

من جهتـه فراس سـعيد أحـد العاملين في المجالي الإغاثي أكـد أن الأهالي هم الذين يدفعون، وسـط هذا الحصـار والغلاء، ثمن هذا الواقع، وقد بات شغلهم الشاغل تأمينَ قـوت يومهـم، بعـد أن طـال الغـلاء جميع السـلع المتوفرة في الأسـواق، حيث سجلت أسـعار السـلع والمواد الغذائيـة في مناطق القنيطرة وريفها المحررة ارتفاعاً تجاوز في بعض الأحيان أكثر من 4 أضعاف عن سـعر مثيلاتهـا فـي مناطـق النظـام، موضحاً أن ارتفاع الأسـعار شـمل المواد الغذائية كلها، وفي مقدمتها الخضـروات والدجاج واللحوم وغيرها، وصارت غالبية الأهالي تعتمد على السلل الإغاثية التي تقدَّم من بعض الدول أو منظمـات إنسـانية وهي تكفـي أقل من نصف سكان المناطق المحررة.

بينما اعتبر أبو عمار أحد تجار المواد الغذائية أن سـبب ارتفـاع الأسـعار فـي المناطـق المحررة يعود إلى التلاعب بالأسعار من قبل تجار الجملة فـي مناطق النظام، وانخفاض قيمـة الليـرة السـورية أمام الـدولار وعدم اسـتقرار سـعر صرفه، إضافة إلى صعوبة نقـل البضاعـة مـن مناطـق النظـام إلـى المناطق المحررة، إضافة لما تفرضه حواجز الأخير من «أتاوات» على الطريق لتسمح لكٍ بعبور السـيارات المحملة بالبضائع، موضحاً أن إدخـال سـيارة واحدة في بعـض الأحيان يكلـف أكثر مـن 200 ألف ليرة سـورية، ولا رقابة على تجار الجملـة في مناطق النظام مما يجعلهم يتحكمون بأسعار المنتجات.

بدوره قال الناشـط حسـين غزال لـم: «تعد العائـلات قـادرة علـى تلبيـة كل احتياجـات الأسـرة، بالرغم مـن أن محافظـة القنيطرة كانـت تزدهر بزراعتها وخاصـة الخضراوات، ولكن الآن توقفت 80 ٪ من المشاريع الزراعية فـي المحافظـة نتيجة غـلاء سـعر المازوت، وعـدم قدرة المزارعين علـى تزويد مضخات الميـاه والمحـركات بالوقود الـلازم، والتجار يعملون على اسـتغلال حصار النظام وغياب الرقيـب علـى رفع سـعر السـلع والخدمات». وطالب حسين من مجلس محافظة القنيطرة الحر تشـكيل مكتب التموين لتحديد أسـعار المنتجات بما يناسـب حالة الأهالـي والتجار، وفرض رقابة دائمة على الأسواق.

شباب الحسكة يعيشون هاجس الاعتقالات في مناطق الإدارة الذاتية

الحسكة - محمد حسين

يعيش سكان مخيم اليرموك حصاراً مطبقاً للسنة الثالثة على التوالي الأمر الذي أدى إلى وفاة نحو 189 شـخصاً أكثر من ثلثهم أطفال بسـبب سوء التغذيـة والرعاية الطبية، وقـوَّات النظام لم تصل حتى اللحظة إلى عمق مخيـم اليرمـوك إلا أنَّ آثار الحصار طالت جميع مناحي الحياة المعيشـية والاقتصادية، ليسـتمر «شبح» الجوع يطبق على سـكان اليرموك الذين أصبحـت حياتهم أسـيرة ثلاثية قاتلـة أطرافها حصار النظـام، والأمراض الوبائيـة ونقص العـلاج والـدواء، وتقطع أوصال المنطقـة ونقص كل المواد الإغاثية، فضلاً عن ارتفاع جنوني لأسعار المتوفر منها.

أحد معسكرات التجنيد الإجباري في مناطق الإدارة الذاتية | الإنترنت

يعيـش الشـباب هاجـس الاعتقـالات فـي معظم مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية في محافظة الحسكة، والتي تحوَّلت إلـى همٍّ كبير يحمله أهالي الشـباب، خاصة بعـد إغـلاق الحـدود باتجـاه تركيـا وإقليـم كردسـتان العـراق، وهما ملجأ الهاربين من الأوضـاع الأمنيـة السـيئة والاعتقـال بهدف التجنيد أو حتى بتهم الارتباط بتنظيم الدولة الإسـلامية «داعش» أو فصائـل أخرى كانت على خصومة مع الوحدات الكردية.

التجنيد للقتال

اسـتمرت حملات الاعتقال في صفوف الشبان بغـرض التجنيد ضمن «قـوات الدفاع الذاتي» في جميع المناطق والنواحي الخاضعة لسلطة الإدارة الذاتية الكردية، ونقل أغلب المعتقلين على هـذا الأسـاس إلى معسـكري تل عدس جنوب المالكية، وتل بيدر شرق بلدة تل تمر.

وقالت القيادة العامة لقوات الحماية الذاتية، أنها خرّجـت الدورة رقم 17 للمجندين، يوم الثلاثاء 16\2\2015 من معسـكر تل بيدر، قوامها 330 مجنداً خضعوا لدورة عسـكرية مكثفة لمدة 45 يومـاً، قبـل أن يُدفعـوا إلى جبهـات القتال، ما يعني حاجتها إلى تجنيد غيرهم.

القيادة العامة للحماية الذاتية كشفت في بيان لهـا، عن مقتل أحد المجندين، في العشـرين مـن شـهر شـباط / فبرايـر الجـاري، أثنـاء مشـاركته في الأعمال العسكرية ضد تنظيم «داعـش» ضمـن حملـة «غضـب الخابـور» الهادفـة إلى السـيطرة على الريـف الجنوبي لمدينة الحسـكة، رغم أن هذه القوات ليسـت ضمن تحالف «قـوات سـوريا الديمقراطية»، مشـيرة إلى أن الشـاب عبد الواحد جارو جنّد ضمن قوات الدفاع الذاتي في 20\11\2015.

وكانت مليشـيا الأسايش، في بداية تشرين الأول / أكتوبـر 2014، بدأت بنصب الحواجز على مداخـل مدن القامشـلي، رأس العين، تـل تمـر، الدرباسـية، عامـودا، المالكيـة، القحطانية، وغيرها شـمال المحافظة، حيث مناطق الإدارة الذاتية، واعتقلت، وقتها، آلاف الشـبان في حركـة لتطبيق قرارهـا لتجنيد الشـباب بين سن 18 - 30 بهدف زجِّهم في جبهات القتال ضد تنظيم «داعش»، تحت ما أطلقت عليه «واجب الدفـاع الذاتي»، والذي مدَّدت فترته من ستة أشهر إلى تسعة.

واستهدفت الاعتقالات الشباب بغض النظر عن انتمائهـم القومـي، ما دفع معظمهـم للهجرة إلـى تركيـا، وشـمال العـراق خشـية التجنيد، لكـن الإدارة الذاتية عدلت قرارها حول التجنيد الشهر الماضي، ليقضي باعتقال أيِّ شاب في سـن التجنيد يحاول عبورَ الحدود، وسوقه على معسـكرات التجنيد فورا، وعلى هذا الأسـاس اعتقل العشـرات في القرى قـرب المعابر غير الشـرعية فـي قـرى علـوك، والمطلـة، وتـل صوان، وتل ديريك، ومناطق أخرى.

اعتقال بحجة البحث عن خلايا نائمة

شـنّت قـوات سـوريا الديمقراطيـة، التـي تشـكل وحـدات حمايـة الشـعب الكرديـة سوادها الأعظم، شنّت حملة دهم وتفتيش في قرى العريشة، قانا، تل أحمر، الحدادية، عجاجة، البريـج، الحمدانية، العطاللّه بريف الحسـكة الجنوبي، اعتقلت خلالها عدداً غير معـروف مـن الأشـخاص، وذلـك ضمـن ما أطلقـت عليه عملية تمشـيط للبلـدات التي كان يسيطر عليها تنظيم «داعش».

وأفاد الناشـط عبد العلي أن عمليات تفتيش المنازل من قبل قوات سـوريا الديمقراطية، بـدأت بعد نشـر حواجز على طـول الطريق الحسـكة الشـدادي الطريـق الشـرقي والغربـي، مشـيراً إلى أنـه لم يوثـق حتى الآن اسـم أي مدني محتجز لدى القوات التي داهمت القـرى، وقد تكرر أنها تبحث فقط عن عناصر التنظيم أو مخازن للتنظيم دون التعرض لأحد من السـكان. وأشـار الناشط إلـى أن قوات سـوريا الديمقراطية سـمحت للأهالـي بالدخول إلى مدينة الشـدادي من جهة قريـة أم زر شـمالها، وسـط أنباءٍ عن احتجاز مجموعة من الأشخاص بينهم نساء.

وكانت قوات سـوريا الديمقراطية، مدعومة بطائرات التحالف الدولي، سـيطرت الأسبوع الماضي على مدينة الشـدادي، أهم معاقل تنظيـم «داعش»، ضمـن حملة عسـكرية حملت اسم «غضب الخابور».

اعتقالات عشوائية

شنت ميليشيا الأسايش العاملة كجهاز أمني واسـتخباراتي فـي الإدارة الذاتيـة الكردية، حملـة اعتقـالات طالـت عشـرات الشـبان في قـرى ناحيـة تل حميـس بريـف مدينة القامشـلي الجنوبـي، أغلبهـم مـن خرجي الجامعات وطلابها، وذلك على خلفية انفجار عبوات ناسفة وألغام أرضية في الناحية، وفق مصادر أهلية. وقال الأهالي لـ سوريتنا: «إن بعـض المعتقلين أُطلق سـراحهم والبعض الآخر مايزال معتقـلا، منذ حدث الانفجار 17 شباط / فبراير الجاري قرب جسر الرملة في قريـة الحنوة، وهو الانفجار الثالث في نفس المكان خلال الشهر.

وأوضح الأهالي أن دوريات الأسايش الكردية طوقت القرى المحيطة بالمكان، وشنت حملة دهم وتفتيش، اعتقلت خلالها الشـباب، كما نصبـت حواجز طيارة فـي المنطقة للتدقيق فـي هويات الناس، مشـيرين إلـى أن الإدارة الذاتيـة الديمقراطيـة أغلقت سـوق الأغنام في قرية الناعم، ومن المتوقع أن يتم إغلاق سوق تيماء جنوب الناحية حتى تنتهي الحملة العسكرية في الريف الجنوبي.

تكـرر انفجـار ألغام أرضيـة مزروعة سـابقاً فـي مناطـقَ سـيطرت عليها وحـدات حماية الشعب الكردية، عقب انسحاب تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، ما انعكس على السكان المدنيين وخاصة الشـباب، وجعلهم يعيشون قلقاً دائما بسبب الخوف من الاعتقال، فتوجه أغلبهم إلى المعابر غير الشـرعية للهجرة إلى تركيا أو كردستان العراق بحثاً عن الأمان.

الحشيش: فصلٌ من الحياة السورية على وقع المأساة والبطالة واللا جدوى

تحقيق من إعداد: عبير آغا | جوان تتر
هلا عباس | عثمان الإدلبي

«هو طريق أسـهل للهرب»، هكذا يعرفـه المختصـون الاجتماعيون وبعض خبراء علم النفس، والذين يرون أن انتشاره في أماكن الحروب والأزمـات، مرتبـط بهـذه الفكرة «الهروب من الواقع».

«الحشـيش» لـم يكـن غريبـاً عن سوريا قبل بدء الثورة السورية عام 2011، ولم تكن مـا خاضته البلاد هي وحدها المسـببة في انتشاره، فهـو موجود وقديم جـداً، كقدمه في أية منطقة جغرافية في العالم. إلا أن مـا اختلف هو رواجه بصورة أكبر «تدخين وزراعة وتجارة».

كمية من الحشيش صادرتها قوات الأسايش

كانـت مصطلحـات مثـل: «الديلـر» و«الماريجوانـا» و«الزهـزة» و«الكيـف»، وحتى الأسماء التي يطلقها بعض مدخني الحشـيش علـى أنواعه، غير شـائعة في جميع الأوسـاط الاجتماعية السـورية، إلا أنها اليوم أكثر شـيوعاً من أي يوم مضى، ولا تخفـى تلك المصطلحات والتسـميات على أحد، في مختلف المدن والأحياء، في الشـوارع، في الجامعـات وربما المدارس، عنـد الحلاقيـن وفـي المقاهـي، علـى الحواجـز، فمـن لا يدخن الحشـيش لديه صديـق أو قريـب يدخنـه، أو علـى الأقل يعـرف تلك المصطلحات التـي باتت جزءاً من الأبجدية اليومية لآلاف السوريين.

تدخين الحشيش هروب

يقول جميل شاكر «متخصص اجتماعي»: «إن معظم الشـباب السـوري وجد نفسه بيـن ليلـة وضحاها في بلد لجـوء حيث لا عمـل ولا دراسـة ولا أهـل، وعليه تحمل أعباء الحياة كلّها، ومنهم من انزلق لحمل السلاح والتنكيل بالسـوريين دون قناعة داخليـة بذلك، «من شـأن هـذه الضغوط النفسية الكبيرة أن تدفع بالإنسان للهرب منها بشـكل مـن الأشـكال، فيبـدو لهم الحشـيش أو المخدرات الطريق الأسـهل للهرب».

ويشـير شـاكر إلى أن «تعاطي الحشيش بخـلاف مـا يعتقـد البعـض ليـس حكراً علـى الذكور، إذ انتشـرت هـذه الظاهرة بدرجات أقل بين الشـابات، لكنها ليسـت ظاهـرة مكرّسـة جداً للعيـان في مجتمع مازال ينظر للفتـاة المدخنة بعين الرقيب المنتقد».

ويضيـف «يـرى الشـبان الذيـن تحدثـت معهـم، أن المـواد المخـدرة كالحشـيش والماريجوانا، دليل على التطور والانفتاح، لكـن خطورتها تأتي مـن كونها ردة فعل علـى واقـع معـاش، ولا تشـبه طبيعـة تعاطيهـا فـي المجتمعـات الغربيـة التي تعتبرها ظاهرة عادية».

النظام وتجارة الحشيش

يقول عمار «ناشط مدني في حماه»: «إن الكل بـات يعرف هنا أن العديد من ضباط النظـام والشـبيحة باتـوا متخصصيـن بتجـارة الحشـيش أو المخـدرات، حيـث أصبحـوا أثريـاء بمئـات الملايـين، نتيجة الإشـراف علـى شـبكات تجـارة مخدرات التي تبدأ من لبنان وتصل لمختلف المدن السورية».

فـي المقابـل تشـير تقارير مـن مناطق سـيطرة تنظيـم الدولـة الاسـلامية أن مناطـق التنظيم هي من أكثـر المناطق طلباً للمواد المخدرة، وأن مقاتلي التنظيم هم الأكثـر تعاطياً لهـا، كونهم يمتلكون أمـوالاً كثيرة، مقارنة مع مناطق سـورية أخرى.

إلـى ذلك، دفعت كثـرة الطلب على المادة الكثيريـن فـي المناطق الريفيـة البعيدة عـن رقابة النظام وعناصر المعارضة إلى زراعتها، ومع هذا فإن معظم من يزرعون القنّـب الهندي «الحشـيش» يقـوم بهذا لأنفسهم وليس لأغراض تجارية.

وفرة في اللاذقية

8000 ليرة سورية تعدُّ مبلغاً كافياً لشراء 25 غرامـاً مـن الحشـيش فـي اللاذقية، كميـة تكفـي لأكثـر مـن خمس سـجائر «جوينتـات» يعتبرها فيصل «مواطن من اللاذقيـة» ذخيرة ممتازة تلبي طلبه لعدّة أيام، يستهلكها بمفرده أحياناً أو بمشاركة صديق له أحياناً أخرى.

لا يـرى فيصـل أن الحصـول علـى هـذه المـادة أمراً صعباً فـي مدينته التي أصبح الحشـيش فيها عادة رائجة، لاسـيما بين شـريحة الشـباب، «يمكن الحصول عليه بيسـر وسـهولة، ودون رقابـة أيضـاً»، يقـول فيصل، مؤكـداً أن انتشـاره وصل إلـى أكشـاك القهـوة والدخـان، «التـي خصصها النظام السـوري لذوي الشـهداء من فصائله المقاتلـة، ويكفي أن تتعرف على صاحب الكشك، ويعتاد على أن تكون زبوناً لديه، ليعرض عليك بنفسه ما لديه من ذخائر».

يعتبـر لبنـان وخاصـة منطقـة بعلبـك، مصـدراً وحيـداً للحشـيش المنتشـر في اللاذقيـة، إلى جانب وجـود بعض الأنواع التـي تـزرع فـي محافظـة إدلـب، لكنها أصبحـت أقـل انتشـاراً مـع بـدء الثـورة السـورية، وانحسـار زراعته هناك، لكنّ ولعَ المسـتهلكين بالحشـيش دفع الكثير منهـم إلـى زراعتـه منزليـاً، وهـو الأمر الذي حاول عبد الرحمن «من سـكان ريف اللاذقيـة» تطبيقـه في منزلـه ونجح به «نجاحاً باهراً» كما يصف.

ويعتبـر عبدالرحمـن أن «الفضـول أو الضغوط النفسية هما السببان الوحيدان اللذان يدفعان الشـباب إلى الانجذاب نحو تدخيـن الحشـيش، الـذي يمكـن التخلي عنه بسـهولة فـي حال قرر الشـاب ذلك، ولا أعتبـر أن إدمـان الحشـيش يخلـق مزاجاً جيداً لنا في هذه الأوضاع الصعبة، الفتيـات أيضـاً يسـتهلكن هـذه المـادة، لكن تبقى نسـبة الشـبان أعلى»، يضيف عبدالرحمـن أن الحديـث عـن الحشـيش بيـن الجامعيين «أصبـح أمراً رائجـاً جداً، ويحدث بشـكل علني دون خوف أو مهابة، فمهمـة «الديلر» المسـؤول عـن توزيعه بين الطلاب، أصبحت منتشرة في الكليات الجامعيـة، لكنـه لا يعـرف إن كان اتحـاد الطلبة له صلة بالترويج أم لا».

«ويمكن القول: إن أسـماء معروفة بعينها أخذت على عاتقها مهمة تغطية المحافظة بهذه المادة»، ويتابع عبد الرحمن «عائلات متنفـذة فـي الدولـة وميليشـيا الدفـاع الوطني، تمتلك مطاعماً ومقاهيَ وسـط اللاذقية، وتؤمن تلك المطاعم الحشيش لزبائنها، فيما تبقى القرداحة معقلاً رئيساً للحشـيش والمواد المخـدرة على اختلاف أنواعها، وذلك قبل انطلاق الثورة، فهـي تجـارة مسـموحة للمتنفذيـن في النظام، والذين أمّن لهم الحشـيش ثروة معقولة في مدينة لا تخضع أصلاً لقانون يحكمها، وتعمُّ فيها الفوضى بشكل كبير بعد انطلاق الثورة».

لم تسـجل حتى الآن أيـة محاضر لضبط عمليـات تهريـب الحشـيش أو توزيعـه فـي المحافظة، مما يؤشـر علـى تجاهل النظام لهـذا الوضع وتلافي الخوض فيه، «مداهمـة وحيـدة حصلـت فـي منطقـة الرمـل الجنوبي، إحدى معاقل التظاهرات في اللاذقية أيام الحراك السلمي»، صوّر خلالهـا إعلام النظام وجـود معمل صغير لتوضيـب الحشـيش والحبـوب المخدرة، كان النظـام يلصق هـذه التهمة بمناطق التظاهر وبمن يصفهم بـ «الإرهابيين» يختتم عبد الرحمن.

8000 ليرة سورية تعتبرمبلغاً كافياً لشراء 25 غراماً من الحشيش في اللاذقية

يباع الحشيش على شكل «سيجارات» يتراوح سعر الواحدة منها بين 150و 400 ليرة سورية

سعر مادة «الماريجوانا» انخفض بشكل حادٍّ بعد سيطرة المعارضة على مدينة إدلب

الأسعار في إدلب إلى انخفاض

الظاهر للعلن في إدلب أن الحشيش قليل فيها، إنما من يحاول التحري عنها، سيجد أن الكثير من الشبان يدخنون سراً، وأن في كل منطقة وقرية في إدلب يوجد «ديلر» يبيع الحشيش.

وعلى الرغم من أن الفصائل العسكرية الإسلامية في إدلب تطبق رقابة شديدة وتقتص ممن يفعل ما تراه محرماً، إلا أن الحشيش منتشر في مناطقها، وترتفع نسبة الشبان الذين يدخنون الحشيش في مخيمات اللجوء القريبة من الحدود التركية شمال إدلب، كونها بعيدة عن أعين عناصر الفصائل الإسلامية.

يستمر سعر الحشيش في إدلب بالهبوط، كما أن سعر مادة «الماريجوانا» انخفض بشكل حاد بعد سيطرة المعارضة على إدلب المدينة، ويفسّر علي «اسم مستعار، وهو تاجر حشيش» ذلك بأنه «كان لدى أحد تجار إدلب المدينة كمية كبيرة من هذه المادة وبعد أن حررت إدلب قام بطرحها في سوق المناطق المحررة مسبقاً، وهذا هو السبب الذي أدى إلى انخفاض سعرها»، واليوم يباع كيس «الماريجوانا» الصغير بـ 1000 ليرة سورية.

كما أثر إغلاق الحدود التركية على أسعار بيع الحشيش في محافظة إدلب، وكون كميات كبيرة من الحشيش كانت تهرب إلى داخل الأراضي التركية وتباع هناك.

أما الحشيش فأقل طلباً، بسبب ارتفاع سعره مقارنة بـ «الماريجوانا» التي تعطي نفس المفعول تقريباً حسب أحد المدخنين هناك، وتباع وزنة الحشيش «كما يسميها التجار) ذات وزن 25 غرام بـ 8000 ليرة سورية، وهذا السعر يدل على أن هذا الحشيش ليس صافياً ومخلوطاً بنوع من المسكنات، كـ «الترامادول» أو «البروكسيمول» أو معجون بشراب السعلة «سيمو»، بحسب عيسى «يصف نفسه بصاحب خبرة في الحشيش»: «غالباً ما تكون الوزنة أقل من 25 غرام لأن الديلر حكماً قد سرق منها، فالمتعاطي القديم يقوم بقياسها عن طريق غطاء القلم، فالوزنة الواحدة يجب أن تملأ الغطاء كاملاً».

وانتشرت ظاهرة زراعة الحشيش بشكل كبير في الريف الشمالي لمحافظة إدلب، وخاصة في ريف مدينتي سلقين وسرمدا، حيث قام البعض بزراعة عشرات الدونمات بنبتة «القنب الهندي» التي ينتج عنها الحشيش، ولكن بعد الحملة التي شنتها جبهة النصرة على عدد من الأراضي في ريف مدينة سلقين، أقلع بعض المزارعين عن هذه المهنة، وقلت المساحات المزروعة بالقنب.

تجارب شخصية في القامشلي

«أقوم بزراعة نبتة الحشيش «القنّب الهندي» في باحة منزلي دون أن ينتبه أحد فهي تشبه أي نبتة أخرى ولا تجلب الشكوك»، هكذا يقول أحد مواطني مدينة القامشلي الذي رفض ذكر اسمه ومن ثم يتابع: «لا عمل آخر لدي أقوم به سوى بيع هذه المادّة التي باتت تلقى رواجاً كبيراً وخاصّة بين فئة الشباب، ناهيك عن أسعارها التي توفّر لي ربحاً وفيراً على الرغم من خطورة هذه التجارة في ظلّ التشديد الأمني الموجود حالياً!». يصرح «أبو ماجد» من سكان القامشلي لـ سوريتنا دون أن يكشف اسمه الحقيقي.

تتوزّع زراعة نبتة «الحشيش» المخدّرة في عدد من القرى التابعة لمدينة الدرباسية في ريف الحسكة إنمّا بشكل خفيف جداً، حيث يقول أحد عناصر مكتب مكافحة الجريمة المنظمة التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية والذي رفض الكشف عن اسمه لأسبابٍ أمنيّة: «قبل سنتين تقريباً كانت نسب زراعة هذه المادة كبيرة نوعاً ما بين الأوساط في القرى النائية البعيدة عن الرّقابة ومن ثم المتاجرة بها، إلّا أنّ النسب خفّت بشكل كبير بسبب تشديد الرقابة من قبلَ الأجهزة الأمنية الموجودة في المناطق الكرديّة».. ويتابع «نسبة الزراعة كانت تشكل عبئاً على السلطات الأمنيّة بادئ الأمر حيث فرص السيطرة عليها كانت ضئيلة بسبب التخفي المدروس والحذر المعمول به لتفادي الوقوع في قبضة الأمن والمحاسبة، ناهيك عن الشبكات المنظمة التي كانت تقوم بالزراعة في مناطق بعيدة ومن ثم المتاجرة بها في البلد أو حتّى تهريبها إلى دول الجوار السوريّ، ولكن تطوّر العمل وتدريب كوادر الأمن الكرديّة على الملاحقة قضت على هذه الزراعة بشكل كبير، حيث النسبة حاليًا باتت ضئيلة جدًا مقارنةً مع الماضي».

ويقول عنصر مكتب مكافحة الجريمة المنظّمة: «إنّ نسبة التعاطي منتشرة حالياً بين أوساط الطلبة في بعض المدارس، وتمّ تدارك هذه الحالة بإلقاء القبض على العديد ممّن كانوا يتعاطون فقط، دون الخوض في عالم التجارة الذي يحتاج إلى شبكة علاقات وتصريف للمادّة بين نسب الأفراد المدمنة»، ومن ثم يتابع «نسب التعاطي باتت ضئيلة بفضل الجهود المبذولة في إلقاء القبض على هؤلاء ومن ثم تقديمهم للعدالة والتعرّف من خلالهم على شبكات التجارة واعتقالهم كذلك الأمر، وحدثت حالات اعتقال كثيرة بحقّ التجّار وتم إتلاف كميات كبيرة من هذه المادّة».

يدرس الباحث النفسي «هوزان محمد» حالة انتشار الحشيش في القامشلي وسوريا عامة، ويفصل في أسباب انتشار الظاهرة وتعمقها فيقول لـ سوريتنا: «العديد من حالات التعاطي التي تعاملت معها كانت بسبب الفراغ الحاصل وانعدام فرص العمل الموجودة، والحيرة بين أوساط الشباب ما بين الهجرة من البلد وتحمّل أوضاع الاغتراب، وبين البقاء وتحمّل المزيد من الأوضاع الأمنية والاقتصاديّة السيّئة. هذا الأمر يسبّب نوعاً من الرضّ النفسي والانحراف، وعادةً ما يبدأ الأمر بسيجارة واحدة لتبدأ بعدها مرحلة الاطمئنان النفسي إلى هذه المادّة، والعديد من الحالات التي تعاملت معها كانت حالات فرديّة يجلبهم ذويهم للمعالجة ولكن بشكل سريّ خوفاً من الفضيحة أو خوفاً من المجتمع ونظرته».

مداهمة لمزرعة حشيش في ريف إدلب | Damascus Bureau

تفتقر سوريا إلى أرقام دقيقة حول مدى انتشار الظاهرة وتطورها، وتشير معلومات إلى أن غالبية عناصر قوات النظام يتعاطون أنواعاً متعددة من المواد المخدرة والحشيش، ما يدلل على التململ الداخلي لهؤلاء المقاتلين من الحرب التي دخلوا بها منذ نحو خمسة أعوام، وهو ما تؤكده أرقام حكومة النظام، إذ أعلنت إدارة المخدرات بوزارة الداخلية التابعة لحكومة النظام مؤخراً عن مصادرة أكثر من 3 أطنان من الحشيش وحوالي مليوني حبة كبتاغون، مشيرة إلى أنها ضبطت طنين منها خلال 2014 وحدها.

محضّر وملفوف على بسطات في حلب

تجارة الحشيش شبه معلنة في حلب، وتحديداً في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، حيث يدير عمليات الإتجار والبيع عددٌ من المتطوّعين في الدفاع الوطني، كما أن تدخين الحشيش بات من منتشراً بشكل كبير في أوساط الشبيحة، ومقاتلي النظام، كما ينتشر بين طلاب الجامعات أيضاً.

وفي أواخر السنة الماضية تم توقيف مجموعة من طلاب جامعة الاتحاد الخاصة في حلب، بتهمة «تعاطي الحشايش والإتجار به» وفقاً لقائد شرطة حلب، ويقول سعد «طالب في كلية الهندسة الكهربائية جامعة حلب»: «يباع الحشيش للطلاب داخل الكلية، فهناك طلاب تربطهم علاقات ببعض التجار الذين يزوّدونهم بالحشيش، وهم يقومون ببيعه ويحصلون على نسبة من الربح»، ويرى سعد أن سبب انتشار الحشيش في الجامعات، هو سهولة الحصول عليه وانخفاض سعره.

يقوم بعض صاحبي بسطات الدخان المنتشرة في مناطق النظام في حلب، ببيع الحشيش على شكل «سيجارات» يتراوح سعر الواحدة منهن بين 150و 400 ليرة سورية، تبعاً لنسبة الحشيش فيها، وهؤلاء الباعة «محميون من بعض الشبيحة فهم يتعاملون مع أي زبون، على عكس «الديلر» الذي يتعامل مع زبائن محددين تربطه بهم معرفة مسبقة ويكون واثقاً منهم» وفق المصدر.

على إحدى بسطات مدينة حلب

أما في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام فيبدو الانتشار أقل، ويقتصر على بعض الشبان الذين يتداولون الحشيش سراً، كما أن الحصول على قطعة من الحشيش صعب نسبياً ويتطلب معرفة «الديلر»، ويجب أن يكون البائع واثقاً من المشتري، ومتأكداً أنه لن يخبر عنه المحكمة الشرعية.

وتنتشر زراعة الحشيش في بعض المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في حلب، مقتصرة على مساحات صغيرة، غالبيتها في مدينة عفرين الخاضعة لسيطرة قوات حماية الشعب الكردية، حيث قام عدد من مزارعي هذه المدينة بزرع نبة القنب في المناطق المحيطة بعفرين وبشكل سرّي، في ظل محاولات وصفت بالخجولة لمكافحة هذه الزراعة من قبل وحدات حماية الشعب.

كما أعلنت حركة نور الدين الزنكي في الشهر الماضي إلقاءَها القبض على مجموعة تقوم بزراعة الحشيش والإتجار به في مناطق حلب المحررة، كما قامت المحكمة المركزية في دارة عزة بإزالة كمية كبيرة من نبتة الخشخاش المخدرة التي تمت زراعتها في قرية فدرة غرب حلب.

«ألوية التطوع» أحدث ميليشيات النظام السوري في الحسكة

عبد الرزاق النبهان

أعلن النظام السوري مؤخراً عن تشكيل ميليشيا جديدة في محافظة الحسكة، شمال شرق سوريا، تحت اسم «ألوية التطوع»، وذلك بعد تراجع قواته في المنطقة لصالح تقدم قوات الحماية الشعبية الكردية.

وكشفت مصادر خاصة لـ سوريتنا أن النظام السوري أطلق مشروع بناء ميليشات تابعة له، بإشراف وتدريب كوادر من حزب اللّه اللبناني، «لتحقيق التوازن مع الميليشيات القومية في منطقة الجزيرة، والتي خرجت عن سيطرته بشكل أكبر مؤخراً».

وقال نايف الشيخ «أحد وجهاء العشائر في منطقة الجزيرة السورية» في تصريح لـ سوريتنا: «إن تشكيل ميليشيا ألوية التطوع، جاء بعد زيارة رئيس مكتب الأمن القومي للنظام السوري «علي مملوك» للمحافظة أواخر الشهر الماضي، للعمل على حلّ الخلاف بين قوات الحماية الشعبية الكردية، وقوات السوتورو المشكّلة من المكوّن السرياني في محافظة الحسكة».

وأضاف الشيخ: «إن «مملوك» طلب من القيادة السياسية والعسكرية في محافظة الحسكة العمل على تشكيل ميليشيات مسلحة جديدة بإشراف مباشر من عناصر ميليشيا حزب اللّه اللبناني»، وأشار المصدر إلى أن النظام يهدف من تشكيل ميليشيات مسلحة جديدة في المحافظة، إلى خلق «حالة من التوازن بينه وبين قوّات الحماية الشعبية الكردية والمجموعات تابعة لها، والتي بدأت تستولي على مؤسسات الدولة العامة في منطقة الجزيرة، وبذلك يحاول كسب الحاضنة العربية والآشورية بعد تزايد الانتهاكات التي تقوم بها القوات الكردية بحق المكونات الأخرى في المنطقة».

إجبار وإغراء وكسب

يقول مصعب الحامدي عضو اتحاد شباب الحسكة لـ سوريتنا: «إن ألوية التطوع التي أعلن عنها مؤخراً، تتألف بشكل أساسي من الموظفين العاملين في قطاعات الدولة في المحافظة وريفها، وأنه سيتم إجبار جميع الموظفين العاملين في دوائر الدولة على الالتحاق بميليشيا التطوع وتحويلهم من الخدمة المدنية إلى القطاع العسكري».

وبحسب الحامدي، فإن النظام السوري في المحافظة «سيجبر الجميع على العسكرة من جهة، ومن جهة أخرى سيحاول كسب فئة كبيرة من أبناء المحافظة التي لها موقف سلبيٌ من النظام بسبب سياساته بشكل عام، لكنها لم تجد في قوات الحماية الكردية والميليشيات التابعة لها بديلاً أفضل من الانضمام إلى ميليشيات تابعة له».

وأكد الحامدي على غياب الجيش السوري النظامي القديم عن المشهد في منطقة الجزيرة بشكل كامل اليوم، واستبداله بميليشيا إيرانية وأفغانية ومسلحين أكراد من منطقة جبل قنديل.

أسس النظام السوري عدّة ميليشيات في محافظة الحسكة منذ انطلاقة الثورة السورية منتصف آذار لعام 2011، وكان أبرزها «ميليشيا الدفاع الوطني، كتائب البعث قوات المغاوير، قوات السوتورو»، بينما تأسست ميليشيات مسلحة أخرى من المكوّنات العربية والكردية والمسيحية في منطقة الجزيرة بدعوى حماية المناطق من الصراع الدائر.

تخريج الدفعة الأولى من ألوية التطوع في الحسكة | سوريتنا

فصائل الحماية الذاتية في اللاذقية:

ميليشيا جديدة ظاهرها دفاعي وباطنها تغيير ديمغرافي

اللاذقية – علا عباس

لم تيئس مريم من التوجه بشكل أسبوعي إلى ديوان محافظة اللاذقية المكان المخصص لتطويع الراغبين بالانضمام لفصائل الحماية الذاتية، آخر الميليشيات الشعبية التي شكلها النظام كقوة رديفة لجيشه، والمعتمدة بشكل أساسي على موظفي القطاع العام أو العاطلين عن العمل الباحثين عن أي مصدر للرزق يساعدهم في سد حاجات أسرهم اليومية التي لا تنتهي.

مريم التي تعود أصولها إلى ريف اللاذقية، تأخذ وعداً من موظف الديوان بأن تعود بعد فترة من الزمن لتسجيل اسمها في سجل الراغبات بالتطوّع، فقد اكتمل العدد المطلوب لتدريب الفوج الحالي، لكن باب التطويع سيفتح مجدداً في الربيع القادم، تقول مريم: «إن أخويها المسؤولين عن إعالة الأسرة قد قتلا في المعارك الدائرة بريف دمشق منذ عامين، كما أن حكومة النظام تملصت من تقديم أية مساعدة لهم «كأسر شهداء»، وبهذا تعلل حاجتها الماسة للتطوع «أخبروني أنها تشبه الوظيفة إلى حد كبير، ولا يوجد مخاطر تذكر فيها، كما أن الرواتب المخصصة للمتطوعين جيدة»، تتابع حديثها مؤكدة أنها ستستخدم وساطات للانضمام إلى هذه الفصائل، فالوقت ليس لصالحها إطلاقاً.

تكوين ومهام

خرّجت تلك الفصائل منذ تأسيسها نهايات العام الماضي دفعتين فقط، تضمُ كلٌ منهما قرابة 650 مقاتلاً ومقاتلة يتولى ديوان محافظة اللاذقية تسيير شؤونهم الإدارية، ولا يستغرق تدريبهم أكثر من شهرين على أيدي ضباط من وزارة الدفاع، وفتح باب التطوع في عدة محافظات سورية أخرى كدمشق ودرعا وحماة، لكن متطوّعي اللاذقية يتلقون تدريباتهم في معسكر خاص بمدينة بانياس، ولا يوجد شروطٍ محدّدة للتطوع، إذ يمكن أن تجد رجلاً في الستين من عمره بين المتطوّعين، فالمهامُ القتالية غير حاضرة في أجندة هذه القوات التي تتركز مهمتها في حفظ الأمن والنظام في المناطق الباردة نسبياً، أي: إنها ستضبط إيقاع الأوضاع بعد سيطرة جيش النظام على المناطق التي كانت بحوزة المعارضين، لينسحب منها ويتجه إلى مناطق أخرى أكثر سخونة.

النقص في العامل البشري يعتبر أوّل العوامل التي دفعت النظام إلى تشكيل هذه الفصائل التي تقبل في صفوفها الإناث بشكل كبير، ويفضل أن يكون المتطوع من أبناء المنطقة، ولذوي قتلى الجيش النظامي حصة كبيرة، دون نسيان التركيز على الموظفين الذين يحصلون على نصف راتب يضاف إلى راتبهم الأصلي الذي يستمرون بالحصول عليه عند تطوّعهم، مما يعتبر واحداً من عوامل الجذب لهذه الشريحة التي باتت عبئاً على النظام نظراً لغياب الإنتاجية وعدم الكفاءة في المواقع التي يعملون بها، أما المتطوّع من خارج الملاك الوظيفي فيتقاضى راتب موظف بحسب درجته العلمية، ويوضح مهيار أحد العاملين في مديرية الزراعة بصفة حارس، أن النظام سبق وقام بسَوق عدد كبير من موظفي الدرجتين الرابعة والخامسة في الدوائر الحكومية في شهر كانون الأول من العام الماضي، وعمل على توزيعهم للعمل في التفتيش ضمن الحواجز المنتشرة في المدينة.

> خرّجت تلك الفصائل منذ تأسيسها نهايات العام الماضي دفعتين فقط، تضم كل منهما قرابة 650 مقاتلاً

ويضيف مهيار: «لم نأخذ أي تعويض يذكر في عملنا هذا، أخبرنا مدراؤنا أننا نحصل على رواتبنا دون فائدة، وهذه الطريقة الوحيدة لاستثمارنا بشيء مفيد، لا يوجد ساعات دوام محددة على هذه الحواجز فنحن فيها ليل نهار، صحيح أن عدداً كبيراً منها تمت إزالته، لكن قسماً آخر باق ولا يسمح لنا بالتطوع في فصائل الحماية الذاتية على اعتبار اننا هنا ولا يحتاجون لنا في مناطق أخرى».

التدريبات التي يتلقاها متطوّعو فصائل الحماية الذاتية تعتبر بسيطة نسبياً، مثل: كيفية التفتيش والتصرف في حال الشك بوجود قنبلة في سيارة أو إرهابي يرتدي حزاماً ناسفاً، وبعض التدريبات البدنية، وغيرها من التفاصيل التي تعطى على عجل، والوجهة الأولى لهذه الفصائل في اللاذقية، ستتركز ضمن مناطق جبلي الأكراد والتركمان اللذين سيطر عليهما جيش النظام منذ فترة وجيزة.

تغيير ديمغرافي

التخوف الكبير من وجود هذه الفصائل هناك يتجسد في خطة النظام بتوطينهم مع عائلاتهم فيها، لاسيما وأن إدارات متنفذة تابعة للنظام أكدت امكانية السماح لهؤلاء المتطوعين بإحضار أسرهم معهم إلى مكان عملهم الجديد، وسعي النظام لتأمين سكن لهم وتسجيل أبنائهم في المدارس عند افتتاحها، كشكل من أشكال دمجهم في مجتمعهم الجديد، مما ينذر بتخوف كبير من استخدامهم إحداث تغيير ديمغرافي في تركيبة قرى جبلي الأكراد والتركمان، خاصة أن مصير الهاربين من مناطقهم بعد عودتها لسيطرة النظام ما زال مجهولاً، كما أن تجربة عودة أهالي منطقة الحفة إلى منازلهم بعد سيطرة النظام على المدينة باءَت بالفشل، نظراً لاعتقال عدد كبير من العائدين، مما يؤكد تخوف الكثيرين من الأسباب الحقيقية لتشكيل مثل هذه الفصائل التي تبدو مهمتها دفاعية لكن أهداف تشكيلها أبعد بكثير مما هو معلن.

صور نشرتها مواقع موالية للنظام عن تخريج الدفعة الأولى من فصائل الحماية الذاتية وصورة تظهر التدريبات في ريف دمشق، حسب المصدر

البطاطا

صفوان بهلوان

زغردت أمُّ عليٍّ حين سمعت خبر الهدنة ثمَّ قلت البطاطا وخلطتها بالكزبرة وقدمتها لزوجها الذي أشاح بوجهه عنها وعن طبقها متأففاً من فرحها بوقف الرصاص على الجبهات، إذ من يهادن إرهابيين قتلة، قال لها وهو يرمي لها صحن البطاطا، ردَّت عليه أن الصلح وإن كان على مضض سيبقي على حياة ولدها الذي مايزال يقاتل في تخوم حماة، تأفف من جديد وذهب بوجهه بعيداً عنها.

في ضواحي العاصمة، زغردت أم حسام فرحاً بالهدنة، قشرت البطاطا وسلقتها وخلطتها بالملح، وقدّمتها لزوجها الذي غضب من فرحها أولاً، ثم أصابته الشفقة على الزوجة التي ماتزال تظن أنها امرأة عادية، صاح بها: "أنت إرهابية يا امرأة لا وقف لإطلاق النار عليك"، جلست أمامها تتغزل بالبطاطا التي أعدتها وبوقف إطلاق النار المرتقب، مهملة وغير نافية لصفة إرهابية عنها، هو ذهب بوجهه عنها نحو ما بقي من النافذة.

في ضاحية أخرى من دمشق، فرح حيدر مع محمد بخبر وقف إطلاق النار، تُركا لسلاحهما أن يزغرد ببعض من رصاص، سمعها الضابط الذي كان يسرق البطاطا، غسلها وقشرها وهرسها وصبَّ عليها الزيت، والملح، والفلفل الأحمر، وجاء بهما إلى غرفته التي صنعها من صفيح، سألهما عن فرحهما بالهدنة، وتحت أي بند وأي سبب، قالا إنهما يريدان الحياة، ردَّ عليهما أنهما يريدان أيَّ سبب لاطلاق النار، مسح آخر لقمة من البطاطا وصرف لهما عقوبتين إلى الديوان ونام، في الديوان رشى حيدر ومحمداً الرقيب بعلبة سريدن فأوقف رفع العقوبة ومسح آخر قطرة زيت في العلبة.

في واحدة من الجبهات، سمع أبو سفيان خبر الهدنة، فضحك وقهقه وهدر من دمع نادر، ثم مسح وجهه، وصلى واستغفر عن فلتان النفس غير المحسوب، سمعه وشاهد تعبُّدَه مقاتل انضم حديثاً إلى صفوف المقاتلين في اللواء، حضر إليه وجلب معه البطاطا بعد أن غلاها وتبَّلها مع الزيت واللحم والبقدونس، وضع الطبق أمامه وسأله عن ضحكه حين سماعه النبأ، أجابه: لقد استثنينا من الوقف ونحن خير الواقفين، وأول المطلقين، وآخر الهاربين، وأول القابضين، وسادة الحرب والضرب والتكتيك، ونحن أول من خرقها وأول من شتمها وأوسط من فجرها، ولنا فقط حرمة الحرب والدم والقرار، بكى المقاتل حديث الجهاد، ونام بعد أن اشتاق لبطاطا من دون تراب.

بدأ الوقف، الجميع وقف يستمع هل هناك من وقف فعلي؟ الراديو قال: إن الأمور هادئة تماماً، المذيعة كانت لا تسمع شيئاً في الإستيديو المعزول تماماً، فقررت أن الحرب انتهت ووقف إطلاق النار نجح، على الجبهة سمع حيدر ومحمد الهدوء التام كما كل ليلة، فهما في قلب العاصمة على حاجز لا مهمة له تقريباً، قرر أن وقفَ النار نجح، أم علي أطلّت من النافذة على الضيعة، ولم تمسّع إلا صرصوراً يطلب زوجة، فقررت أن الوقف نجح فزغردت حتى هددها أبو علي بالطلاق.

أم حسام ظلت حتى الخامسة صباحاً تنتظر وقف إطلاق النار، كانت أصوات الرصاص كما كل ليلة تولول من بعيد، وقد تقترب وقد تلتصق ببقية النافذة، يدها فوق الفم تحت الأنف تنتظر أن تزغرد إذا ما سمعت هدوءاً ولو لخمس دقائق، شخير أبو حسام لا يعتبر ولن يؤثر في صفو الهدوء المنشود.

أبو سفيان، استمتع بليلة هادئة جداً، بعض من قنابل وصواريخ وقليل من الغارات، يستغفر ويضحك كل الليلة وهو يعيد الخبر في رأسه وكيف نطقه مبعوث دولي عبر شاشة التلفزيون، يقهقه بفرط، ثم يعود لحيائه، المقاتل الجديد كان يظن أن وقف إطلاق النار في الليلة التالية، وليس في الليلة ذاتها، فلم يشعر بأي حدث يستحقُّ عدمَ النوم.

جنوب العاصمة دمشق | 27 شباط 2016 | عدسة شاب دمشقي

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

26 / 8 / 1992

تأكدنا من الأخبار المتسربة أن رفعت شقيق الحاكم حضر وفاة أمه وأنه في البلد، وتغير الضباط الذين يرافقوننا إلى المحكمة، وصار الذين يذهبون يتمتعون بفك القيد والجلوس على المقعد بدون إدارة الوجه للحائط، كما يذهبون إلى الحمام ويغسلون وجوههم؛ فجميعنا في حالة نفسية جيدة، وقد مرت الأيام العصيبة. لكننا غير متفائلين في موضوع المحاكمة، ويبدو على وجوه القضاة أنهم موظفون، وأنهم لا يريدون التورط معنا، ونستنتج أن الأحكام مفروضة من الأمن ومن القصر، وأن المحكمة ليست سوى أداة تنفيذ ومن السابق لأوانه التنبؤ بصيغة الاتهام، لكنه من الواضح أن هذا الاتهام ذو شقين: الأول: تنظيم سري. الثاني: الوقوف ضد أهداف 8 آذار. إننا لا نحتاج إلى كبير عناء لنحدد منذ الآن صيغة الاتهام، لكننا نحاول أن نحدد الأحكام وهذا لا نقدر عليه إلا عندما تأتي مرحلة الوجود في القفص وتوكيل المحامين والاستماع إلى محامي الدفاع، والاتهام.

إنها لسخرية مرة، قلت للقاضي بصيغة سؤال: هل في تاريخ القضاء الحديث حادثة من هذا النوع؟. هز رأسه ودوّر عينيه، وكأنه كان يود الاختباء من السؤال.

إنه لو كان في هذه البلاد صحافة حرة، ونقابة محامين حرة، بل لو أن في هذه البلاد نقابة بيطريين حرة لقامت الدنيا، وما قعدت، ولكنّ قمعاً استمر ثلث قرن جعل الناس في خوف وفي رعب، لقد رأوا القتلى في الشوارع ورأوا الجموع تموت بالآلاف في السجون، ورأوا رهائن الشيوخ والنساء والأطفال بالآلاف، فعقل الرعب ألسنتهم، وادّعوا الصمم والبكم، وتمنوا أن يكونوا مجانين ومعتوهين لكي لا يتهموا بأنهم شهود تاريخ ومرحلة، لذا يحيط الصمت والكتمان بمسألة محاكمتنا.

27 / 8 / 1992

ما زالت الدفعات من فصيلنا السياسي تمضي إلى جلسات التحقيق في محكمة أمن الدولة العليا، سمعنا أنه حدث إشكال مفاده: أن اللواء رسمي العيد أراد أن يقدم خدمة لرفيقنا مزيد حداد ويمنعه من النزول إلى المحكمة، ويبدو أن المحكمة لم تستطع أن تخدم اللواء، غير أنهم هذا اليوم وفي المحكمة نادوا على اسم مزيد، لكنْ مزيد لم يكن في عداد الذين نزلوا؛ فإدارة السجن عزلته 24 ساعة بناء على طلب المحكمة.

إذا صح خبر وجود رفعت في البلد، وهو احتياط أمريكا، فعندها عدة بدائل وهي قد اخترقت المنطقة، ولا تسمح لبديل مجهول أن يدخل الساحة، رفعت في أوروبا ومناداته من محطته بالشعارات الديمقراطية يدل على أن خيوطه ممتدة مع أوروبا وأمريكا وإسرائيل، يريد تحسين وجه النظام، ويعد بتخفيف القمع، وتهيئة الأجواء لتوسيع حركة البورصة وإيجاد مرتكزات لحركة مصرفية خاصة.

28 / 8 / 1992

هل من أحاديث إضافية إلى جملة أحاديثنا اليومية المعتادة، ولا شك أن الحديث الأول على الألسنة هو حديث المحاكم والأحكام، وبذلك انصرفت الأذهان عن إخلاء السبيل، وكأن الاعتقال تم قبل أشهر، وعاد الجميع يعيشون الأيام الأولى للاعتقال والتحقيق والاعترافات والإفادة، وهذا صرف الجميع عن أحاديث ذات طابع إيديولوجي، فقد كان مايزال هناك من يبحث في الاشتراكية والمعسكر الاشتراكي، وعن الشيوعية وصلاحيتها وكان الطابع الخاص لهذا الحديث هو التسطيح و«النرفزة» والتوتر، وإذ جاء الوقت.

الحديث عن التصرفات اليومية لنا أجدى، ومن ذلك «عدم التوازن والتوتر والأعمال التكرارية، وتناول الأكل، والنوم، والاهتمامات غير الطبيعية للبعض، والهوس في النظافة، وتكرار غسل الرجلين، والذهاب للاغتسال بالماء البارد أكثر من مرتين في اليوم، أوهام حول الأكل». وهذا مضر، وهذا يسبب كذا وكذا. أوهام حول الدواء، وعدم تناوله حول أكل البصل، ويحكى أن سقراط كان يأكل منه كثيراً تجتاح الجناح حمى فجائية. أحدهم قرأ عن فوائد الثوم، فإذا الجناح يتحول من كعبه إلى فمه إلى حقل من الثوم، وعندما تدخل الحقل لا تشم غير رائحة الثوم.

صراف
الأصدقاء
تحويل فوري

حلب - بستان القصر| 27 شباط 2016 | عدسة عمر عرب لسوريتنا

البالون الأحمر

معاذ درويش

في إسطنبول يجلس عراقي مقابل سوري في مطعم البالون القريب جداً من أكسراي، وتشتعل المنافسة على من خسر أكثر، السوريون أم العراقيون؟ لا ينتهي الجدل مع طبق الفلافل الخامس، ولا مع كأس الكولا الرابع، قد توقِفُ المنافسة بشكل مؤقت سورية حسناء تدخل المطعم لتشتري كيلواً من الخبز السوري.

مطعم البالون في إسطنبول | عنب بلدي

يقول السوري:
كل شيء، البيت السيارة العمل المال، كلها ضاعت في الشام، لم يبقَ لي شيء يذكر.
يردُ العراقي سريعاً:
المنزل، المرسيدس، والدًراهم، كلُ شيء احترق وذهب مع الريح.
السوري قبل أن ينهي العراقي يقول:
عملت مثل البغل يا أخي طوال سنوات شبابي الأولى أن أرتاح الآن، انظر حولك، من أنا؟ لا شيء! أنا لا أحد، ولا يعينني أحد! دقق!
لا يدقق العراقي، بل يبادر.
أولاً - أخي الذي قضى في انفجار في بغداد باتوا "هنانيه"، يشير إلى رقبته. ثلاثة صغار عليَ أن أربيَهم.
يتحمّس السوري:
أبي العاجز وأمي المسنّة وأخي المصاب كلهم "هون".. يصفع رقبته حتى تحمرً.
يشتدُ الحوار وتبدأ السياسة تأخذ مكانها في الحوار، يشير السوري إلى الأسد كمجرم حرب كبير دمر كل شيء، ويشتم معه كل من حمل السلاح وقاتل، ونشل، وأحرق، وناضل حتى البلاطة الأخيرة في منزله، يستفز العراقي ويعيد المشهد إلى ما قبل 2003، صدام وأبناء صدام وأولاد عمومه وأشقاؤه وإخوانه وحزبه، ويشتم الأمريكان والأكراد والشيعة، يطير السوري فرحاً من آخر من ذكرهم العراقي:الشيعة كل البلاء، احتلو الأموي يا أخي.
يطلبان الشاي ويحصلان على استراحة بتأمل نساء يمررن في الطريق، يقول السوري بعد صمت:
صدام كان جيداً.
يضطرب العراقي ويبصق الشاي ويرمق السوري طويلاً طالباً تفسيراً، يتابع السوري:
ألم يكن جيداً مع السنة في العراق؟
يصمت العراقي ثم يقول:
بشار جيد إذا.
يضحك السوري ويطلب تفسيراً:
هو جيد مع العلويين والشيعة.
بعد حرب، يصمت العراقي والسوري حين يعرفان أن في الحرب، لا مجال للتنافس على دور الضحية، فلا ضحية فوق الأخرى، المزاودة نتجت عن فراغ وعن لقاء ما كان يجب له أن يكون لولا أن الحرب اختارت أن تبقي الاثنين حيّين حتى اللحظة.
يدخل المطعم العشرات من السوريين يومياً: صحافيون، تجار صغار، تجار سابقون، مقاتلون، ومهزومون، وفاشلون، عراقيون، وسوريون، ومصريون، وأتراك، أصحاب سوابق وأصحاب قوادم، مشتاقون للشام وكارهون لها، أمراء حرب طامحون لبقائها، أنصار النظام وأعداؤه، حالمون بقارب مطاطي يقود إلى اليونان، عشاق مهزومون، الجميع يأكل حتى التخمة، والأسعار ترفع كلما ارتفع الدولار في إسطنبول وانخفضت الليرة، قروش وأنصاف ليرات لا يشعر به مغترب يريد أن يأكل شيئاً ما يجعله يظنُ أنه مايزال في شارع الحمراء أو الميدان.
يلتقي الجميع في المطعم من آخرين، على الجدار الوحيد صور لمئذنتان، الأموي الدمشقي وخالد بن الوليد الحمصي، لا أحد في المطعم تقريباً يذكر أن شيئاً عن العودة القريبة أو البعيدة إلى سوريا، يُطلِق من يعتبرون أنفسهم مثقفين عبارات جازمة عن استمرار الصراع، يحللون الواقع العسكري بشراهة، يلتزم أصحاب المهن الأعمال اليومية والأجور الأسبوعية بشتم الأتراك والغربة والحلم بأوروبا نظيفة، أو بسوريا ذهبت ولن تعود.
في البالون لا طائفية في أنواع الموسيقى التي يبثها المسجل الصوتي، حتى علي الديك من الممكن أن تسمع له وأنت تأكل، كما أصالة وجورج وسُوف.

شادي الفرّان

راهيم حساوي

"من زمان وأنا وزغيرة كان في صبي، يجي من الحراج نلعب أنا وياه، كان اسمو شادي" هكذا تبدأ فيروز أغنيتها عن شادي، ويوم من الأيام ولعت الدنيا، وهذا ما حدث لشادي السوري الذي دخل الأراضي التركية ليجد مصيره في الفرن التركي الذي بدأ يعمل به.

صورة تعبيرية من الإنترنت

يبلغ خمس عشرة سنة تقريباً، ببشرة من مشتقات لون الطحين، وبعينين باسمتين يخفي داخلهما التعب وهواجسه وشوقه لرفاقه الذين لم يتسنَ لهم المجيء معهم، يستيقظ فيما بين الخامسة والسادسة وينصرف في المساء بعد يوم حافل من الشرود والحركة، شرود بذاكرته وحركة ميكانيكية بيديه وقدميه وما يتطلب منه داخل الفرن وخارجه، ولكي يثبت جدارته ويعزز موقفه في العمل لأجل الحاجة إلى المال ومساعدة أهله تعلم التركية بسرعة، وتمسك معلمه به نظراً لحاجتهم إليه، لكن شادي ظل يحلم بمدينة إستنبول التي سمع عنها من ابن عمه الذي يكبره بعام أو عامين، فلقد سمع عن نساء إستنبولَ اللواتي يلبسنَ الشورتات والتنانير القصيرة، ومع ذلك نوّه إلى أن هذا الأمر لا يحدث إلا في الصيف، فشادي حريص على نقل المعلومات بدقة ولا يحب أنْ يخدع أحداً بما يقول، على عكس المؤتمرات الصحفية الخاصة بالسياسيين والتصريحات الخاصة برؤساء الدول في أمريكا والدول الصديقة لسورية حسب المزاعم.
يبشُر الجبن، ويحمل الحطب من المستودع للفرن، ويفتح الماء، ويحضر الشاي، ويترجم للزبائن ولمعلمه، ويذهب لشراء بعض الأشياء التي يطلبها منه معلمه، ويوصل بعض الطلبات للمنازل القريبة، ومع ذلك فهو لا يحظى إلا بالقليل ويتساءل عن الأجور في إستنبول التي ظلت وجهته بالتفكير بصرياً ومادياً، ومع ذلك لا يعرف حقيقة ما صرح به ابن عمه من تفاصيل أخرى عن إستنبول وعوالمها التي تدهش السائر بها على حدً تعبير ابن عمه الذي كان يلعب معه في سورية كما كانت تلعب فيروز مع شاديها.
طلب من معلمه "صدرية" يضعها على صدره كي يشعر بمكانته، وكأنّ "الصدرية" بالنسبة له بمثابة الحزام الأسود أو النياشين أو جائزة صار لا بد من حصوله عليها قبل حصول أدونيس على جائزته التي لهث وراءها كما لهثٍ وراء نظام جائر دفع بشادي نحو الفرن بدلاً من دفعه نحو مدرسة من مدارس بلاده التي تم قصفها ومسحها من خارطة وليد المعلم التي أعرب آنذاك عن مسح أوروبا منها.
في التاسعة تأتي أم شادي للفرن كي تأخذ خبزها وكي تلقي نظرة اطمئنان على شادي، يضطرب شادي في هذا المشهد بعض الشيء، فيقع بين ثلاثة نيران، نار أمه، ونار معلمه، ونار الفرن التي تشوي العيون في الصيف، والقلوب في الشتاء، يرتبك بين الزبائن وبين أمه، ويتوه بنفسه، ويبتسم ويتحرك دون أنْ يعرف حقيقة العمر الذي هو عليه، يتوه ما بين صورة الرجل وصورة الولد وصورة الشاب دون أن يُدرك حقيقة ما هو عليه.
أثناء ساعات توقف الفرن عن العمل ينام بقية العمال ويبقى شادي جالساً على الكرسي منتظراً بدء الشوط الثاني، وصافرة البداية، ليبدأ بذلك العد التنازلي لانتهاء الدوام والذهاب إلى البيت كي يلقي بنفسه على الفراش بين إخوته الصغار في بيت صغير لا يشكل مساحة غرفتين من غرف بيتهم الذي في سورية.
ومازالت عيون شادي موجهة نحو إستنبول من جهة، ونحو أمل العودة إلى البلاد من جهة، ومازال العالم يفتك ويقتل بأطفال سورية بعدة طرق، القتل موتاً، والقتل مجازاً، وسلب حقيقة العمر من أصحابها، هذه هي طفولة شادي التي يعيشها الآن.

COLOR BARS

نبيل المالح.. وأفلام أكثر

علي سفر

أكاد أجزم أنه لا يوجد مخرج سوري امتلك في سيرته المهنية عدداً من الأفلام مثل نبيل المالح، العبرة ليست بالعدد حكماً، ولكن وجود هذا الكم من التجارب يؤشر إلى ما صنعه الرجل، وإلى العقل الذي جعل من مسألة إخراج وإنتاج الفيلم هاجساً لا يمكن للحياة أن تسير دونه.

سيرة حياة نبيل المالح تتشابه مع سير حيوات كثير من السوريين، الذين غادروا سوريا البعثية، باحثين عن فضاءات أنقى وأرحب، فمثل السينمائي هناك الكاتب والشاعر والروائي، وهناك المهندس والطبيب والصناعي، وهناك سوريون بارعون في مجالاتهم طوت تفاصيلهم سنوات الغربة، ونسيان الدولة السورية المحتلة من قبل البعث والنظام، للسوريين الذين عاشوا قبل ثورتهم عقوداً طويلة من الشتات الفردي، وربما لن نجد مثيلاً لبلد يطرد مبدعيه ويقهرهم، وينكل بهم ويهدر إبداعاتهم مثل سوريا.

ولكن المصير الذي يرغمك الطغاة على الانتهاء إليه ليس مؤبداً طالما أن الأمل بالتغيير، والحلم بالوطن الحر الديموقراطي يحيقان بالعقل ويتسلمان الإرادة، ولهذا كان لنبيل المالح أن يعود إلى الشام، وأن يحاول العمل ضمن البيئة المبغضة ذاتها، متلقياً كل طعناتها، محاولاً التحايل على كل أنواع الرقابة والمنع، هادراً الكثير من الوقت في ردهات البيروقراطية، من أجل تملك المساحة المناسبة لصناعة الفيلم.

الجميع يعرف كم من الحكايا والقصص عاشها المالح، من أجل أن يعلق الأضواء أمام كاميرته، لتبدأ بالدوران، ويمضي بالتصوير إلى نهاياته.

والجميع يتذكر تلك القضايا التي كان فيها خصماً أمام المؤسسة السينمائية الرسمية، والكثيرون يتذكرون أن نبيل المالح لم يكن مجرد سينمائي محترف لا يتجاسر بتفكيره بالخطو صوب السياسية، بل كان مشاركاً في الحراك السياسي السوري من جهة الانتماء إلى الحراك المدني الديمقراطي، ولهذا فإن الخوض في النهر بين ضفتي السياسة والإبداع لابد أنه سيورّث المبدع غصات كبرى، تبدأ بمحاولات بائسة لشطب اسمه وعمله من التاريخ الفني السوري، ولا تنتهي بمحاولات تلفيق الاتهامات بحقه تحت إطار قضايا يسهل التلفيق فيها، كما يسهل كل شيء في دولة الأسد القمعية. ورغم كل هذا، من استطاع أن يصنع هذا الكم من الأفلام مثل نبيل المالح؟!.

السر ليس سراً، بل هو حقيقة واضحة تقول: إن الرد على محاولات كمّ الأفواه، يأتي عبر الصراخ عالياً، ويأتي في حالة نبيل عبر إبقاء الكاميرا تدور وتسجل، هنا أتذكر فيلميه الأخيرين: «الكريستال المقدس»، و«ع الشام ع الشام».

الفيلم الأول يقدم صورة ملموسة لما تبقى من حلم المدينة المشتهاة، دمشق المسكونة بأسرارها التي لا تبوح بها إلا لمحبيها، والفيلم الثاني الذي يضجُّ بالاتهام شبه الصريح لدولة النهب الأسدية التي أهدرت عقوداً من التنمية لصالح حكم العائلة، تاركة ملايين السوريين أسرى للفقر الذي تنامى حتى بلغ حد الطوفان الذي أغرق البلاد كلها.

نبيل المالح الذي نلقي التحية على روحه بعد رحيله قبل أيام، هو السوري، الذي رأى بعيونه الثلاث كل شيء، ومضى بعيداً جداً هذه المرة، عن وطنه المدمر، وعن حلم وأمل تركهما بين أيادينا!.

سروالك تغيّر عليك.. بدِّلْه

عامر محمد

بالعامية الخليجية يجب عليك أن تقرأ عنوان هذه المادة، أو أن تسمع الجملة التي يقولها صوت أجش في إعلان تلفزيوني لشركة ملابس خليجية تبثه قناة العربية، حين تتوقف المذيعة مع فاصل قصير بين الأخبار وأثناء التغطية، ليظهر لنا شاب خليجي مصاب بالصدمة من لون ثوبه الذي تغير ومال نحو الأصفر ولم يعد بذلك النقاء، فيظهر الصوت ناصحاً وحالاً للمشكلة: بدله.

كم يبدو الإعلان شاذاً وسط أخبار جوع دير الزور ومضايا والمعضمية، لكنه حقيقي على الأرض، هناك بالفعل من يعتبر تغير لون ثوبه مشكلة لا بد من حلها، فكيف بك أن تخرج من منزلك إلى الحياة العامة بثوب فيه من الصفار أكثر من البياض، ومن غير تلك الشركة سيقدم لك ثوباً لا يحيد عن لونه الأم.

في المقابل وعلى تلفزيون السودان، لا تكاد تصدق كيف يصنع إعلان مساحيق الغسيل، امرأة تجلس في منزل أقل ما يقال عنه إنه متواضع لا يجب أن يظهر عبر إعلان مدفوع على التلفزيون الرسمي، على الأرض إلى جانب السيدة التي لا تتكلف لا في ملابسها أو مساحيق تجميلها، وعاء بلاستيكي وقد تربعت بالقرب منه تغسل، بمسحوق غسيل جديد، مخصص لكل عائلة في السودان، تفهم سريعاً أن الغسالة الأوتوماتيكية لم تصل بعد إلى البلاد التي انقسمت منذ عامين، ولا يزال كيس من النايلون يحوي بعضاً من المسحوق الخاص بالغسيل اليدوي، يستحق إعلاناً مدفوعاً كي يسوقه المنتج.

ليس بعيداً عن السودان، في السعودية تواجه السيدة في المملكة مشكلة لا تقل أهمية عن لون الثوب الأبيض، الأسود ليس أسودَ بالقدر الكافي، إذاً عليك سيدتي أن تستخدمي لغسل عباءتك المسحوق الخاص باللون الأسود، والمعطر اللطيف، كي تكون عباءتك التي لن يشاهدها إلا نساء مثلك، في أفضل لون داكن مغرق في سواده، آنفقي بوفرة، كي تكتسي بالسواد، يقول الإعلان دون أن يقول.

في مصر، رقص متواصل من أجل كيس صغير من مثبت الشعر «الجل»، شبان مصابون بمس كهربائي، يقفزون ويفرحون وتعتريهم الدهشة، لقد وصلوا إلى كل مراحل الرضا عن الذات والثقة المفقودة بالنفس، لقد عثروا على مثبت لا مثيل له، وبربع جنيه فقط، فغنوا وافرحوا وارقصوا، آخرون وجدوا كيساً آخر فيه عطر نفيس، فأقيمت الاحتفالات من أجل الرائحة التي جذبت كل العذراوات والشقراوات إلى قلب الشاب الفقير، ويستمر العرض والكمية غير محدودة.

تحمل الشاشة العربية اليوم الكثير من التناقض الذي يبدو طبيعياً إذا ما قيس بالبيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لدول العالم العربي، من المحيط إلى الخليج، لا يختلف اسم مسحوق الغسيل مثلاً، بل حتى الهدف من الغسيل، وفيما تظهر إعلانات زكية

صورة تعبيرية من الإنترنت

وجذابة في شاشات تبيع الإعلانات بالملايين لقاء الثانية الواحدة، تظهر تلك السيئة والأكثر واقعية منها على قنوات رخيصة تبيع النصف ساعة ببضعة آلاف من العملة المحلية.

يكشف الإعلان السيء والرخيص عن حقيقة المستهلك، وعن ثقافته وحاجته، سعر كيس المُثبت يبين أن غالبية المصريين لا يستطيعون شراء علبة، بل فقط الكيس، والتفنن في أنواع مساحق الغسيل واستخداماتها، يكشف عن مستهلك بطرٍ يريد أن يقنع نفسه أنه أكثر زهواً إذا ما أنفق أكثر على كماليات قيل له: إنها أساسيات.

في السابق كان هناك مستهلك سوري يعيش على الهامش، تقدم له منتجات متوسطة الحال تشبه حاله، اليوم لم يعد هناك من منتج يحتاج إلى إعلان، ولا لمستهلك يملك أية قدرة على الشراء، فقط شركتا الاتصالات اللتان يظنُّ من جديد أنهما ستصبحان ثلاثة في دمشق، تسيطران على السوق، هو المنتج الوحيد الذي مايزال قابلاً للاستهلاك فيما بقي من البلاد، تصرفان بقوَّة على إعلان هما في الحقيقة في غنى عنه، لكن الاستثمار السياسي يجد مكاناً في فعاليات تتمُّ رعايتها من شركة سيرياتل، تحت أسماء مختلفة، ولهدف واحد.

العمل التطوعي

سوريتنا - فارس حسان

يعرف التطوع بأنه عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة، أو أنه «الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية»، كما تعرفه جامعة هوبكنز الأمريكية بوصفه «مجموعة من المنظمات ذات الطبيعة المؤسسية والمنفصلة عن الحكومة، والتي لا توزّع أرباحاً والحاكمة لنفسها، والتي تقوم على التطوع»، وفي بعض الدول كسويسرا مثلاً يعتبر التطوع إلزامياً للذين «لا تنطبق عليهم شروط الخدمة العسكرية ممن هم في سن 20 - 60 سنة. والمتطوع هو الشخص الذي يسخّر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد، وتعدد القوى في اتجاه واحد، ويسعى العمل التطوعي إلى خلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة».

ومنظومة التطوع ليست غريبة عن مجتمعاتنا، بل رافقت نشأة هذه المجتمعات وتطورها، كما أن الدين الإسلامي يحثُّ على التطوع في أكثر من مكان فيقول الله تعالى في القرآن «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً»، وأيضا: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره»، وهناك الكثير من الأحاديث التي تحث على التطوُّع ومساعدة الناس، ومنها أن رجلاً جاء إلى الرسول محمد (ص)، فقال: «يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل، سرورٌ يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إليّ ممن اعتكف في هذا المسجد «مسجد المدينة» شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل».

في المفهوم الحديث يتخذ التطوُّع شكلين هما:

- العمل التطوُّعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادّي ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، في مجال محو الأمية مثلاً قد يقوم فردٌ بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدُّماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، وعلى امتداد الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

يرتبط مفهوم التطوع بمبادئ الديمقراطية والتنمية بحيث تؤطر المجتمعات الديمقراطية الجهود الأهلية تحت مظلة جمعيات النفع العام وضمن إطار قانوني يخدم الصالح العام، ولأن الديمقراطية تعلي من شأن الحرية فلا مناص من توفير قدر موفق لإرادة الخير في خدمة المجتمع، ولذلك لن تنمو مؤسسات المجتمع المدني إلا إذا رفعت الدولة القطرية قبضتها عنها، وسمحت لها بأن تمارس مهامها ووظائفها في إعداد وتربية المواطنين من خلال إشاعة ثقافة مدنية ترسي قيم العمل التطوعي والعمل الجماعي وقبول الاختلاف بوسائل سلمية، في ضوء قيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي، مع الالتزام بالمحاسبة العامة والشفافية وما يترتب على هذا كله من تأكيد قيم المبادرة الذاتية وثقافة بناء المؤسسات. وهذه القيم تشكّل في مجملها جوهر الفكر الديمقراطي.

لابد أن نذكر أيضاً أن الدعوة إلى نشر ثقافة التطوُّع لا تعني عجز أو تخلي الجهاز الحكومي عن مسؤولياته ولا جزء منها، ولكن الدعوة للعمل التطوعي هي إفساح المجال للمواطن لخدمة مجتمعه، وإشعارٌ له بقيمته الاجتماعية وتجسيد لمواطنته.

النشاط التطوعي في داريا 2012

الحراك السلمي السوري

الحراك السلمي السوري إطار تنظيمي أنشأته مجموعة من الشباب السوري المؤمن بالعمل السلمي والمقاومة المدنية مبدأ وطريقة لتحقيق التغيير الاجتماعي الثقافي والسياسي على صعيدي المجتمع والدولة في سوريا.

تأسست المجموعة في شهر نيسان من عام 2011، أي: بعد أسابيع قليلة من انطلاق الثورة في سوريا بدافع المشاركة في الحراك الشعبي ودعمه من خلال أطروحات ومبادئ المقاومة المدنيّة، معزّزة بأمثلة عن أساليب لا عنفيّة من التاريخ.

يهدف الحراك السلمي لبناء مجتمع تعددي تسوده قيم العدالة والحرية والكرامة، ويتساوى فيه جميع المواطنين في الحقوق والواجبات في ظل دولة مؤسسات تنبثق عنه، تحمي وترعى مصالح الجميع على أساس المواطنة، وتحرص على التخلص من مظاهر التمييز على أسس العرق أو الطائفة أو الدين.

وقد وضع الحراك منذ تأسيسه خطوطاً حمراء تتمثل في الالتزام باللاعنف والعمل السلمي كمنهج إصلاحي متكامل، على اعتبار أن الحراك مستمر لتغيير المجتمع ولن يصل إلى مبتغاه بإسقاط نظام أو رئيس، بل بالوصول إلى كتلة من المجتمع السوري تعي ضرورات التغيير وأساليبه وتسهم في عملية الانتقال بالمجتمع إلى واقع راشد حر وتعددي.

النأي بالنفس عن أي طموح سياسي أو عمل أو نشاط قائم على التدخل الخارجي، بل التشديد على التزام المنهج السلمي فكراً وعملاً وضرورة تحمل المسؤولية الاجتماعية والتاريخية لواقع الظلم في المجتمع، والدفع باتجاه جعل الإنسان عاملاً فاعلاً لا منفعلاً في عملية التغيير.

السعي إلى تغيير الرأي العام العالمي لصالح الثورة وممارسة ضغوط سياسية ودبلوماسية من شأنه أن يسهم في دعم الأهداف المشروعة للشعب السوري وتسريع وصوله إلى مجتمع الحرية والعدالة والكرامة.

رفض الخطاب السياسي أو الفكري الذي يعرض السلم الأهلي لخطر التفكك أو الانهيار، سواء كان هذا عبر نشر أفكار تشجع الطائفية أو النعرات العرقية أو الدينية، أو عبر ممارسات عملية فردية كانت أو جماعية.

من أهم المشاريع الموجّهة للخارج في مجموعة الحراك السلمي السوري والتي أقيمت في أكثر من عشرين دولة خارجيّة، مشروع «اليوم العالمي لسوريا- أنقذوا أطفال سوريا»، ومشروع «صلوا من أجل سوريا»، إضافة إلى مشاريع توعويّة كثيرة قامت بها المجموعة مثل مشروع «شخابيط ثورية»، ومشروع «قصاصات ورقيّة»، ومشروع «قرآن من أجل الثورة «، ومشروع «إنجيل من أجل الثورة».

100 ألف لاجئ وصلوا أوروبا هذا العام.. والناتو يخطط لمواجهة الهجرة

قالت المنظمة الدولية للهجرة: «إن أكثر من 100 ألف مهاجر ولاجئ وصلوا إلى اليونان وإيطاليا بالفعل هذا العام»»، وأضافت في بيان صدر في جنيف، الثلاثاء، أن «هذا العدد يشمل ما لا يقل عن 97325 وصلوا إلى جزر يونانية و7507 وصلوا إلى إيطاليا».

وأوضحت المنظمة أن «أكثر من 410 مهاجرين ولاجئين ماتوا خلال الفترة نفسها، فيما لا يزال مسار شرق البحر المتوسط بين تركيا واليونان هو الأكثر دموية حيث مات فيه 321 شخصاً».

تزامن صدور بيان منظمة الهجرة العالمية مع نشر دراسة أجرتها مفوضية شؤون اللاجئين لمعرفة المزيد عن الفارين عبر البحر المتوسط إلى أوروبا، والتي خلصت إلى أن 94 ٪ من اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى اليونان عبر البحر في كانون الثاني، كانوا قد هربوا من النزاع المسلح والعنف في بلادهم. وبالمثل أشار 71 ٪ من الأفغان اللاجئين الذين شملهم الاستطلاع إلى أن الصراع والعنف هما السببان الرئيسيان لمغادرتهم البلاد.

وفي هذا الشأن، قالت كارن دجراول المتحدثة باسم المفوضية في جنيف: «تعد هذه النتائج جزءا من دراسة مستمرة لمعرفة المزيد عن هؤلاء اللاجئين، ولماذا يفرُّون من بلادهم، وما هي احتياجات الحماية الخاصة بهم، وذلك حتى تستطيع السلطات اليونانية والمفوضية وغيرهم من الشركاء تقديم الدعم الأفضل، وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة مثل الأسر التي تعيلها النساء، والأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم».

وقد أجرت المفوضية هذه الدراسة بين الـ 15 والـ 31 من كانون الثاني 2016، حيث أجرت مقابلات مع عينة عشوائية من أكثر من 400 لاجئ وطالب لجوء من السوريين والأفغان الذين وصلوا إلى الجزر اليونانية في ذلك الشهر. وستتكرر هذه العملية على مدى الأشهر الستة المقبلة، حتى توفر أكبر وأشمل مجموعة من البيانات المتاحة عن حالة الطوارئ للاجئين في أوروبا.

خطط الناتو:

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، عن الخطوات التي سيتم اتخاذها حيال مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب اللاجئين بناءً على طلب تقدمت به كل من تركيا وألمانيا واليونان، مضيفاً عبر بيان نشرته وسائل الإعلام «مجموعة المهمات البحرية الدائمة - 2» للناتو ستجري عمليات الاستطلاع والمراقبة في المياه الإقليمية لليونان وتركيا في بحر إيجه، وستقدم المعلومات للسلطات في البلدين، وستكون في حالة تنسيق مع وحدات خفر السواحل اليونانية والتركية، مبيناً أنَّ هذه الإجراءات ستساهم في تعقب شبكات تهريب البشر وستنسق عملياتها بشكل مباشر مع وكالة الاتحاد الأوروبي لإدارة الحدود الخارجية المعروفة بـ فرونتيكس».

ستولتنبرغ أوضح أنَّ إنقاذ البشر في حال واجهوا أوضاعاً إنسانية خطيرة «مسؤولية عالمية تقوم بها كل السفن، وإن واجهت سفن الناتو مثل هذه الحالات فإنها ستؤدي ما يمليه عليها واجبها، فإن كانت سفن اللاجئين قادمة من تركيا ستتم إعادتها إليها». لافتاً إلى أنَّ أزمة اللاجئين والهجرة هي «مأساة إنسانية معقدة»، يجب مشاركة الجميع في حلها قائلاً «إنَّ الناتو يؤدي ما يقع عليه من واجب».

وكان حلف شمال الأطلسي «الناتو» قرر قبل أسبوعين، في اجتماع وزراء دفاع الحلف، تقديم المساعدة في مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب اللاجئين بناءً على طلب تقدمت به كل من تركيا وألمانيا واليونان، فيما يخص مراقبة الهجرة في بحر إيجه.

يذكر أنه ووفقاً لأرقام منظمة الهجرة الدولية، فإن 409 مهاجرين غير شرعيين لقوا مصرعهم في مياه بحر إيجة، أثناء محاولتهم التوجه من تركيا إلى اليونان خلال الأسابيع الستة الأولى من العام الحالي.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

رأس النظام يحدّد موعداً لانتخابات مجلس الشعب السوري

أصدر رأس النظام السوري في 22 من الشهر الجاري مرسوماً حدد بموجبه الثالث عشر من نيسان القادم موعداً لانتخابات مجلس الشعب في دوره التشريعي الثاني بعد إقرار الدستور الجديد في شباط 2012، وذكرت وكالة الأنباء الرسمية سانا أن بشار الأسد بصفته رئيساً للجمهورية، وبناء على أحكام المادة 62 من الدستور وعلى أحكام قانون الانتخابات العامة رقم 5 لعام 2014، فقد تم تحديد يوم الأربعاء الموافق 13 - 4 - 2016 موعداً لانتخاب أعضاء مجلس الشعب للدور التشريعي الثاني، وحدد المرسوم عدد أعضاء مجلس الشعب.

ووفق الدستور السوري تستمرّ ولاية مجلس الشعب أربع سنوات، وتجري الدعوة للانتخابات خلال 60 يوما إلى 90 قبل انتهاء الولاية على أن تجري الانتخابات خلال ستين يوماً منها، وكانت آخر انتخابات برلمانية شهدتها البلاد في عام 2012، وهي تجرى كل أربعة أعوام، فيما وصف رياض نعسان آغا، المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات السورية، في تصريح صحفي، الإعلان بأنه «يأتي كالتغريد خارج السرب، فكيف يمكن لرأس النظام السوري أن يحدد موعداً لانتخابات في بلد يغرق في الحرب».

الانتخابات التي تشمل كامل الأرض السورية بما فيها المحافظات الخارجة عن سيطرة النظام كالرقة وإدلب وصفتها المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية «فيكتوريا نولاند» بأنها مثيرة للسخرية، وقالت «إن مجلس الشعب السوري لا يملك أي نفوذ فعلي، متهمة السلطات السورية بمواجهة شعبها».

جرائم الاغتصاب في سوريا في أعلى معدلاتها والمنظمات الحقوقية دون حراك

عبيدة عبد الله

صرح رئيس «الهيئة العامة للطب الشرعي في حكومة النظام» حسين نوفل لصحيفة الوطن «الحكومية» أنَّ عددَ حالات الاغتصاب سواء للمرأة أو الأطفال قد ارتفعت بشكل كبير في ظل الأحداث الدائرة. وعزا ذلك إلى عدَّة أسباب أهمُّها النزوحُ والتَّغيُّر الديمغرافي للسكان، ممَّا شكَّل ضغطاً سكانياً على العديد من المناطق ومنها دمشق، مضيفا أن عدداً كبيراً من الأسر السورية النازحة استأجرت غُرفاً صغيرة، ممَّا زاد من عمليات العنف والاغتصاب حسب زعمه. مؤكداً أن نسبة ضرب المرأة «ارتفعت حالياً إلى 50% سواء من الزوج أو الإخوة أو الأب»، معتبراً أن ارتفاع النسبة يعود للضغوط الاجتماعية التي تعانيها الأسرة نتيجة سوء المعيشة. وقال: «إن المجتمع السوري يتعرض للكثير من المخاطر نتيجةَ ظهور بوادر التفكك الأسري، وإن سوريا كانت من الدول التي لا تشهد عنفاً كبيراً، بيْدَ أن الأزمة أفرزت هذا العنف، وبالتالي فإنه لابد من إعادة النظر بالقوانين».

تصر يحات «نوفل» تدفع نحو فتح ملفات تعود إلى عام 2011 مع بداية انطلاق المظاهرات التي طالبت بالحرية وإسقاط النظام في أغلب المحافظات السورية حين أطلق النظام عبر عناصر الميليشيات «الشعبية والأمنية»، ما سمي وقتها «حرب الاغتصاب»، والتي استخدمها كسلاح فعال في قمع الأصوات الثائرة في أرجاءً المحافظات السورية، رغم التعتيم على مثل هذه الحوادث لأنها وبنظر المجتمع السوري المحافظ «تخدش الحياء».

«لاما فيقة» الباحثة المتخصّصة بالشؤون السوريّة في منظمة «هيومن رايتس ووتش» أكدت في عام 2011، خلال تصريح نشرته أكثر من محطة إعلامية «لقد شرعْنَا في تجميع الشهادات المتعلقة بالاعتداءات الجنسية على النساء والفتيات من حي بابا عمرو في حمص منذ آذار 2011، وهذا لا يعني بالطبع أن هذا النوعَ من الاعتداءات لم يوجد في السابق، لكننا نقدر أنه منذ هذا التاريخ برز الحديث عنه بشكل متزايد وسجلت حالات إجهاض بعد عمليات اغتصاب، وليس ضحايا الاعتداء الجنسي من النساء فقط، بل إن ضحاياه ممكن أن يكونوا أطفالاً أو رجالاً سواء في سجون نظام الأسد أو من خلال عمليات الاجتياح التي يقوم بها الجيش السوري التابع لنظام الأسد لعدد من المناطق المدنية».

وحسب تقرير للأمم المتحدة، نُشرَ في شهر تشرين الثاني من عام 2011، ذُكرتْ فيه شهادات لمعتقلين سابقين، كيف أنهم أرغموا على ممارسة أفعال جنسية مختلفة وخضعوا لـ «حصص» من التعذيب كالصعق بالكهرباء وأعقاب السجائر في أماكن حساسة من أجسادهم داخل السجون السورية.

ولقد عملت منظمةُ «هيومن رايتس ووتش» على تجميع وترتيب هذه الشهادات في تقريرها، الذي صدر بشكل كتاب إلكتروني وفيديو مصور من العام 2012، والتي سلطت الضوءَ فيه بشكل شامل على كل ما يخص التعذيب والمعتقلات في سوريا.

كثيرة هي التقارير الأممية والحقوقية التي تشير وبوضوح إلى مدى ارتفاع جرائم الاغتصاب في سوريا، والتي تتعدَّى كونها أحداثاً فرديةً خارجة عن إطار القانون أو الدولة إلى اعتبارها سياسة ممنهجة من قبل نظام حكم يحاول بكل طرق تمزيق المجتمع السوري وتهشيم المنظومة القيمية للسكان المحليين، رغم أن كل من أشرف وأدار ونفذ تلك الجرائم طليقاً، حتى الآن على الأقل، إلا أنه وبالنسبة للسوريين ليس مجهولاً كما هي الحال بالنسبة للمجتمع الدولي الذي مازال يحتفظ بدوره على مقاعد المتفرجين.

قصر العدل في دمشق | الإنترنت

مشروع «أسفير» يطلق مجموعة من الدورات التدريبية في حلب

حلب - سوريتنا برس

«هدفنا من الدورات التدريبية هو تعزيز قدرات المجتمع المحلي، ونقل الأشخاص الذين يعملون في المجال الإنساني من الحالة العشوائية إلى حالة احترافية منظمة ومضبوطة». يقول الدكتور المهندس عبد الله الصغير «المدير التنفيذي في منظمة المهندسين والمدرب في مشروع أسفير» لـ سوريتنا، وذلك بعد إطلاق مشروع «أسفير» التوعوي في ريف حلب.

ينطلق «أسفير» من كون الكثير من المتطوعين والعاملين في المجال الإنساني لا يملكون خبرة كافية، وهو ما ينتج عنه الكثير من التبعات السلبية، لذا رأت منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية أنه لا بدّ من دعم المجتمع المدني وتوعية العاملين في المجال الإنساني وفي المجالس المحلية، من خلال ورشات عمل ودورات تدريبية.

تركز هذه الدورات وفق الدكتور الصغير على عدة محاور، تبدأ بالتعريف بمشروع «أسفير»، وشرح المبادئ الأساسية لحماية الإنسان وحقوقه، والتعرُّف على المعايير الدنيا التي تراعي كرامة الإنسان وسلامته في أوقات الحرب والكوارث، كما يركز المدرِّبون على بعض بنود دليل «أسفير»، وخاصة المتعلقة بقواعد السلوك، والفصول التقنية العملية وما يتعلق بالنهوض المجتمعي والنظافة والصحة والإصحاح.

إقبال على الدورات

جذبت هذه الدورات عدداً كبيراً من العاملين والنشطاء، كون الداخل السوري «متعطشاً لمثل هذه الفعاليات»، حسب مدرِّبي المشروع، فكان عدد المتدربين في كل ورشة عمل بين 20 و25 شخصا، وتعمّد القائمون على المشروع ألا يزيد عددُ المتدربين عن ذلك بسبب الوضع الأمني المتردي في حلب، حسب قولهم.

وكانت دورات مشروع «أسفير» هي الأولى من نوعها التي تقام في الداخل السوري، في ظل أوضاع إنسانية صعبة وحاجة كبيرة لعمل منظم لتقديم خدمات إنسانية، حسب الصغير الذي طالب المنظمات والهيئات الدولية المعنية في الشأن الإنساني أن تكثف عدد الدورات التي تقام في الداخل السوري، وقال: «معظم الدورات التعلمية والتوعية تقام في تركيا، وكون الحدود حالياً مغلقة معها، فإن نشطاء الداخل السوري والعاملين فيه حرموا منها، رغم أن الداخل السوري بحاجة ماسة لمثل هذه الدورات».

منذ اليوم الأول للدورة بدأ المتدرِّبون يضعون مخططات لطريقة تطبيق ما تعلموه في دورة «أسفير» على أعمالهم في المشاريع الخدمية والإنسانية، وقال الصغير: «لاحظنا استفادة جيدة لدى أغلب الحضور، كونهم قد حصلوا على دليل أسفير».

ويرى أحمد «عنصر في الدفاع المدني» أن هذه الدورات مهمة وضرورية لتنظيم العمل الإنساني في حلب، ويقول: «أنا كعنصر في الدفاع المدني بحاجة لمثل هذه الدورات لكي أصقل خبرتي العملية التي اكتسبتها خال سنتين من العمل بالجانب العلمي النظري، ومن الضروري أن يكون أي عمل منظم ومضبوط بمعايير ثابتة».

من أجواء الدورات التدريبية

تأسس مشروع «أسفير» عام 1997، وكان ناتج اتفاق بين الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدوليين وبعض الجمعيات والمنظمات المعنية بالشأن الإنسانية، والذين وضعوا دليلاً متفقاً عليه، وحدّد الرؤية بخصوص المعايير الدنيا التي ترعى حقوق الإنسان وكرامته، ويوضح الركائز الأساسية للاستجابة الإنسانية، ولتحسين جودة الاستجابة والمساءلة.

حيدر الحسني الجزائري.. الأمير الأحمر

سوريتنا - ياسر مرزوق

«إرث عبد القادر الجزائري السياسي ليس لأحفاده من عائلة الحسني الجزائري، بل هو ملك للشعب الجزائري، وحماية هذا الإرث ليست مسألة عائلية من شأن أحفاده فقط، بل على الجزائريين حكومة وشعبا أن يحموا هذا الارث بأنفسهم».

ولد حيدر حسن الحسني الجزائري في دمشق عام 1938 حيث كانت عائلته مقيمة في المنفى منذ أن جاء جده الأكبر شيخ المناضلين العرب في القرن التاسع عشر عبد القادر الجزائري منفياً من الجزائر إلى سوريا، وآل الحسني الجزائري من أعرق الأسر العربية التي يرجع نسبها للأدارسة حكام المغرب في القرن التاسع عشر وتنتسب للترة النبوية الطاهرة، جده محي الدين الحسني والد الأمير عبد القادر، وشيخ الطريقة القادرية ومؤلف «كتاب ارشاد المريدين» الموجه للمبتدئين.

يلتقي حيدر مع الأمير عبد القادر على عمود النسب مما جعله الوريث الشرعي للقب «الأمير» الذي توارثته العائلة منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر بسنين طويلة، وحامل سيف عبد القادر المذهب الذي ورثه حيدر عن آبائه وأجداده.

تلقى علومه الأولية في دمشق وفي المرحلة الثانوية تقرب من شبيبة الحزب الشيوعي السوري وانتظم في حلقاته فحاز لقب الأمير الأحمر وما إن أنهى دراسته الثانوية حتى التحق بالثورة الجزائرية التي شكلت عنصراً جامعاً للعرب في حينه واستوعبت رموزاً ومناضلين «بن بلا، بو مدين، جميلة بو حريد»، وفي العام 1956 تم انتدابه ضمن بعثة إلى القاهرة ضمن المساعدات التي كانت مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر تقدمها للثورة الجزائرية، فالتحق بالكلية الحربية التابعة للجيش المصري، وتلقى التدريبات الأولية فيها ثم تمت ترقيته إلى رتبة ضابط ونُقِل إلى كلية الطيران العسكري كي يصبح طياراً حربياً.

خلال إقامته في مصر نشط الجزائري بين الطلبة الجزائريين والعرب الذين كانوا يتلقون علومهم فيها لنشر الوعي بالمهمات التي كانت تضطلع بها الثورة الجزائرية، كما تطوع في معركة الدفاع عن مصر زمن العدوان الثلاثي.

بعد إتمامه دورة التدريب العسكري انتقل إلى بريطانيا، فدرس الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة مانشستر في الفترة ما بين 1958 و1962. خلال تلك الفترة بنى علاقات قوية مع الشيوعيين الجزائريين.

مع إعلان استقلال الجزائر عام 1962 عاد الجزائري إلى وطنه بعد نفي الأسرة لمدّة 130 عاماً حيث انتظم في صفوف حزب الطليعة الاشتراكي؛ أي: الحزب الشيوعي الجزائري حديث التكوين الذي ظل يمارس نشاطه بعد الاستقلال في ظروف سرية شديدة التعقيد، وفي العام نفسه تم تعيينه مستشاراً اقتصادياً للحكومة الجزائرية.

عام 1964 ترأس تحرير صحيفة «الشباب» الناطقة ضمناً بلسان حزب الطليعة الاشتراكي في البلاد، والتي تصدت لانقلاب بومدين على بن بلا على اعتباره اعتداء على الحياة الدستورية والاستيلاء على السلطة بوسائل غير شرعية، مما أثار غضب قائد الانقلاب الذي أمر باعتقال الجزائري ورفاقه عام 1965.

عام 1967 ومع الضغوط الشديدة التي مارستها الأسرة على «بو مدين» تم الإفراج عن الجزائري ونفيه إلى ليبيا، حيث مكث قرابة العامين، قضاها في البحث عن وسائل للاتصال برفاقه في حزب الطليعة الاشتراكي داخل الجزائر وفي المنفى لمعرفة ما حل بالحزب نتيجة الضربة التي وجهها له بو مدين، فاكتشف حيدر أن عدداً من رفاقه نفيوا إلى فرنسا أو هربوا إليها من وجه الهجمة الشرسة. فقرّر في الحال ترك ليبيا والالتحاق برفاقه في باريس وذلك في آب عام 1969، ولتحصيله العلمي العالي من مانشستر البريطانية حصل على عمل كمستشار اقتصادي في إدارة البحوث والتطوير التابعة لشركة «رينو» لصناعة السيارات.

لم يتوقف الجزائري عن نشاطه السياسي في فرنسا، بل استمرّ في التواصل مع رفاق الأمس في الجزائر، وانتظم في صفوف الحركة النقابية الفرنسية واسعة النفوذ في الستينات والسبعينات، وفي عام 1971 نجح في تنظيم واحد من أبرز الإضرابات العمالية التي شهدتها فرنسا، والذي شل الشركة التي توظف عشرات الآلاف من العمال وكان له أثر كبير على الحياة الاقتصادية والنقابية في البلد. فقرر الاتحاد العام للنقابات في عام 1972 تعيينه مستشاراً خاصا للأمين العام لـ»السيه جيه تيه» جورج سيغي، للشؤون الاقتصادية والعمال المهاجرين والشؤون الدولية.

في السبعينات أيضاً تمت ترقيته عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية في حزب الطليعة الاشتراكي الذي ساهم في تأسيسه وتولى منصب مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب.

مع انفراج الحياة السياسية في الجزائر عام 1975 قرر الجزائري العودة إلى البلاد خاصة مع تحول بومدين نحو اليسار، وهذا ما كان حيث عاد إلى الجزائر العاصمة، إلا أن إقامته لم تطل هناك حيث انتقل إلى براغ بطلب خاص من الاتحاد العالمي للنقابات المهنية لتولي منصب المستشار السياسي للأمين العام للاتحاد بيير جان سوس، الفرنسي الجنسية. كان من المنطقي أن يقبل حزب الطليعة الاشتراكي وحيدر العرض، نظراً لأهمية المنصب والفوائد التي من الممكن أن يجنيها الحزب من ورائه، وبقي في منصبه في براغ حتى عام 1986 إضافة لمسؤوليته عن العلاقات الخارجية في حزب الطليعة الاشتراكي.

عام 1979 تعرف على السيدة مي وصفي طاهر، أحد أبرز رموز ثورة 14 تموز عام 1958 وتزوجها وكان لهذا الاقتران بمي أثر كبير على حياة حيدر الدمشقي النشأة، إذ أعاد إليه التوازن في علاقاته ما بين الشرق والغرب بعد سنين طويلة في المنفى والانهماك في قضايا لا تمت مباشرة إلى الساحة العربية بصلة.

عام 1986 وفي ظل نكسة الاشتراكيين واليساريين في العالم العربي عاد وزوجته إلى الجزائر، وسط النقاش المحتدم على حل حزب الطليعة الاشتراكية وتأسيس حزب جديد، رفض الأمير هذه الفكرة رفضاً قاطعاً وانتهى به الأمر إلى اعتزال النشاط الحزبي المنظم. ولم ينضم للمجموعة التي شكلت الحزب الجديد.

كانت تلك مرحلة مفصلية في تاريخ الجزائر مثلما كانت مفصلية بالنسبة لتاريخ البشرية جمعاء؛ إذ إن الانهيار الذي توقعه حيدر لم يتأخر وحصل بالفعل ليس فقط مع نشوب الحرب الأهلية في مطلع التسعينيات الماضية في الجزائر، بل مع السقوط المدوي للاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية.

مطلع التسعينات عاد إلى باريس مسؤولاً عن مجموعة البحوث والاقتصاد والاتصالات في صحيفة بلدية أورلي، وهي واحدة من أبرز الصحف المحلية في فرنسا لتخصصها في قضايا العمال المهاجرين، وفي باريس أيضاً تابع فصول الحرب الأهلية في الجزائر التي حمل الحكومة مسؤوليتها المباشرة، وحرب الخليج، وانهيار الكفاح الفلسطيني مما أثر على صحته فأصيب بضعفٍ في عضلة القلب بقي ملازماً له حتى وفاته عام 2008.

ترجل الأمير الأحمر الأممي وهو يردّد تساؤلات عن بلدٍ ثري بشعبه وموارده ومحصولاته الزراعية، حتى إنه كان السلة الغذائية التي أطعمت دولة عظمى مثل فرنسا وسقتها أفخر أنواع النبيذ على مدى 130 عاماً، فحوّله العسكر من أبنائها إلى ما يشبه الصحراء القاحلة وجعلوا شعبه الذي اشتهر بالتضحيات الجسام يعاني الفقر والحرمان.

عائلة الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق | الإنترنت

نذير نبعة: مقامات الروح واللون

سوريتنا برس

كان مقرراً أن تنطلق جنازة الراحل نذير نبعة من مشفى الطلياني وسط العاصمة دمشق باتجاه جامع الزهراء في مسقط رأسه في المزة حيث سيُصلّى عليه عقب صلاة الظهر وبعدها يوارى الثرى في مقبرة المزّة، إلا أن قراراً أمنياً يقضي بمنع التجمعات في الحي ألغى الصلاة عليه في الجامع المذكور، واقتصرت الجنازة على ذويه، ليوارى الثرى قريباً من بستان جدته الذي لقنه حرفة اللون والنور.

«بستان جدتي علمني أول حروف الجمال، البستان الذي احترق وحلت محله غابة اسمنتية، في بستان جدتي تعلمت من خلال تتابع الفصول أن حقيقة الأشياء هي حياة هذه الموجودات من البداية حتى النهاية، الصعود على الشجر وتلمسه بالكفين والإحساس بالخشونة والنعومة في آن واحد، علمني الملمس على سطح اللوحة، والتفاعلات فيما بينها، كل هذا انطبع في مخيلتي بلاوعي ونما هذا الوعي في تدريجيًا، وابتدأ مفهوم الفن يتعمق بداخلي».

نذير نبعة أحد أبرز وجوه الحركة التشكيلية العربية أُعلن مبكراً انحيازه للواقعيّة التعبيريّة الملتزمة بقضايا الإنسان الكادح والمناضل والجميل، إذ كرس مشروع تخرجه في كلية الفنون الجميلة في القاهرة عام 1964 لعمال مقالع الحجارة، ثم أوقف تجربته على الفدائي العربي بعامة، والفلسطيني خاصة، ثم توقف عند مسقط رأسه دمشق.

خصص نبعة لفلسطين مساحة كبيرة في أعماله، وهو ما جعل عدداً كبيراً من الجمهور يظن أنه فلسطيني الأصل، وكان من بين أبرز تجاربه انخراطه في المقاومة الفلسطينية عضوًا في "حركة فتح"، حيث اشتغل لها عدداً كبيراً من الملصقات السياسي في أواخر ستينيات القرن الماضي وهو الذي صمم شعارها المعروف.

وُلد نبعة عام 1938 في المزة ضاحية دمشق الثرية والتي يشكل نهر بردى جزءاً من معالمها، ليشكل الصبار وأشجار الرمّان والجلنار والتفاح، إلى جانب الأساطير السومرية والتدمرية، وفنون وجداريات ما بين النهرين، ورسوم الفخار والخزف، فضاءات أعمال نبعة ومجاله الحيوي.

تتلمذ على يد محمود جلال وناظم الجعفري من سوريا، وعلى حسين بيكار وعبد العزيز درويش وعبد الهادي الجزار وحامد ندى من مصر.

طوّع نبعة التاريخ والمرأة والرمز وكثافة اللون في تناغم واضح بين التصوير الواقعي والخيال السارحَ في الزمان والتراث والأساطير، حيث تبدو صورة الشرق بألوان عاشقة لذلك الزهو المتخيل في صورة المرأة المتوشحة بالضوء واللون، إلا أنّه لم يبقَ أسير الواقعية، بل انتقل إلى التعبيرية والتجريد، في قفزات بدت معها وكأنه لا شيء يربط بينها، سوى البراعة والإبداع المميزين لصاحبها، كما أن موضوعاته كانت تتجدد بين مرحلة وتاليتها، وكان الجانب الوطني والإنساني العام حاضراً بقوة في حياته الإبداعية.

في المرحلة الأخيرة من رحلته الفنية اكتشف نبعة أن الحداثة الفنيّة يمكن أن تكون عن طريق لغة فنيّة واقعيّة، لها أبعادها المحدثة العميقة، وأن التعبير عن الإنسان ومشكلاته يرتبط ارتباطاً عميقاً بقدرته على إعطاء الواقعيّة المضمونَ الحديث، عن طريق الرموز المختلفة، والمفاهيم الفنيّة الجديدة، مستفيداً من تجارب الفنانين الحديثين الذين عمّقوا مفهوم الواقعيّة، وأضافوا إليها المضامين الإنسانيّة، والعمق المستمد من الحداثة الفنيّة، فنقلوها من خلال أعمق الأفكار بأبسط الأشكال، وهو ما حوّل الأفكار إلى: رمز، ولون، وخط، ومساحات، ووجوه.

كتب عنه الفنان التشكيلي يوسف عبدلكي: «قامة استثنائية من قامات الفن التشكيلي المعاصر في سوريا، رسام صارم ملون منفلت من عقالات الصرامة، متين البناء ومفطور على شاعرية السطح، متقشف وملوّع بالبذخ، فنان لم تصنعه موهبته فحسب، بل صنعه معها عمله الدؤوب على مدى خمسين عامًا. نذير نبعة ليس فنانًا، إنه درس».

المادة العلمية عن كتاب " نذير نبعة.. فنان الواقعيّة " للباحث طارق الشريف.

الطاهر بن جلون:

«الشرارة» انتفاضات في البلدان العربية ويليها بالنار

«أمسك العرب هذه المرة بمصيرهم وقرروا صعود قطار الحداثة من دون أعذار أو تأثيم لبقية العالم، وحدهم معنيون بهذه الكرامة المستعادة، سوف يرتجلون، وربما سيرتكبون أخطاءً، لكنهم يعلمون جيداً أنهم لن يعيشوا مرةً أخرى كأنذال مسحوقين تحت سلطة دكتاتور، مستنيراً كان أم وضيعاً، مضحكاً كان أم متوحشاً».

أمام المد المباغت والمتأجج للربيع العربي لم يستطع صاحب الغونكور الفرنسية كبح كلماته لمدة طويلة، فقد تفاعل بحماسة مع تيار الربيع العربي بكتابين، جاء الأول على شكل دراسة «الشرارة» أما الثاني فقد أتى على شكل سرد تخيلي للأيام التي قادت الشاب التونسي «محمد البوعزيزي» إلى التضحية بنفسه، عاملاً على إضرام ثورة الياسمين عبر فعله اليائس، ليقدم بن جلون عملاً مختلفاً يمزج بين الدراسة والرواية، في تخييل موجز، واقعي وشاعري، يعيد تشكيل الأيامً التي سبقت هذه التضحية، في تكريم رائع للثورات العربية وهؤلاء الملايين من الرجالً والنساء المجهولين الذين ينزلون إلى الشوارع ويطالبون بالحرية والكرامة في بلدانهم.

يقدم بن جلون لكتابه منصفاً دور المثقف في العالم العربي والتزامه برؤى وطموحات الجماهير قائلاً: «منذ أن عاش العالم العربي في تنوعه وتعقده في ظل دكتاتوريات متباينة لما يقارب نصف قرن، لم يلزم المثقفون الصمت ولم يستسلموا للعيش بذل ومهانة، وقد دفع الكثيرون ثمن التزامهم سنواتٍ من السجن المصحوب بأبشع صنوف التعذيب السادي والحرمان الشديد، وهناك قائمة طويلة بمن فقدوا حياتهم دفاعاً عن حقوق الإنسان، جريمتهم الوحيدة هي مطالبتهم بالعدالة والحرية للمواطن لكي يتمكن الفرد ككائن فريد ومتميز من التعبير عن كيانه والاعتراف به».

الربيع العربي فاجأ الكثيرين، رغم ظهور علاماتٍ تبشرٍ به رصدها بن جلون منذ سنوات وتحديداً عام 2003 خلال زيارته لليبيا التي كشفت له السخط العام وسط الشعوب العربية، ضحايا أنظمة لا يمكن القبول بها، إن لصبر الشعوب حدوده، وكان لابد أن يطفح الكيل: فطفح وبلغ السيل الزُبى.

في معرض تحليله للربيع العربي ينحاز بن

جلون للفرد الذي همش منذ نشوء الدولة العربية أو الجماعة العربية قائلاً: «إن انبثاق الفرد هو وعد من هذا الربيع العربي، لن يتأتى ذلك بدون مشاكل، وستكون هناك مقاومات، فوضى، عواقب وخيمة، فالتحولات الكبرى لا تصنع بالمودة واللطافة. إن انبثاق الفرد يعتبر بلبلة بالنسبة لمجتمع تعود على الاحتماء بذهنية العشيرة والقبيلة، علاوة على ذلك، فهو دائماً ما يكون بحاجة إلى أب، يلقب بالرئيس. قد يأخذ هذا وقتاً، على أن الطريق مفتوح من أجل مجتمع جديد؛ وعلينا انتظار أجيال عديدة من أجل توطيد هذا الانبثاق».

البوعزيزي الذي سجل اسمه في التاريخ العربي الحديث، يستنطقه بن جلون قائلاً: «لو كنت أملك سلاحاً، لأفرغت كل ذخيرته في هذين السافلين، لا أملك سلاحا، ولكنني لازلت أملك جسدي، حياتي، حياتي البائسة، هذا هو سلاحي».

بعيداً عن سوريا: نبيل المالح في ذمة الله

يوم الأربعاء الماضي نعت السينما السورية أحد أبرز وجوهها "نبيل المالح" الذي فارق الحياة في دبي حيث يقيم منذ أعوام إثر خروجه من دمشق بعد اندلاع الثورة السورية، وكان للمخرج موقفه الواضح مما يجري في بلده، وهو المعارض القديم الذي اعتقل زمن الوحدة وكان من السباقين إلى توقيع إعلان دمشق لاحقاً.

صاحب الروائع والعدد الأكبر من الأفلام في تاريخ السينما السورية سافر شاباً إلى براغ لدراسة الفيزياء النووية فاكتشف السينما من خلال دور كومبارس في إحدى الأفلام التشيكية لتبدأ علاقة الشغف مع الشاشة ويتجه لدراسة السينما على حسابه الخاص في تشيكوسلوفاكيا، وحاز على ماجستير في الإخراج السينمائي والتلفزيوني في معهد السينما بمدينة براغ، وقام بتدريس مادة الإخراج السينمائي والسيناريو لدى العديد من الجامعات ومن بينها جامعة السينما في أوستن - تكساس وجامعة السينما في لوس أنجلوس – كاليفورنيا.

عُرف نبيل المالح على مرِّ تاريخه الطويل، كمخرج أفلام روائية هامة، وكان من بين قلة من المخرجين، صنعوا هوية لسينما السورية الرائدة في العالم العربي، ولعل شهرة أفلامه الطويلة التي نالت العديد من الجوائز الهامة في مهرجانات سينمائية عربية وعالمية، خلال الخمسين سنة الماضية، قد عتمت بشكل أو بآخر على إبداعه في مجال الأفلام الوثائقية والقصيرة التي صنعها نبيل المالح بكثير من الحب والشغف.

حقق المالح خلال مسيرته المعادلة الأصعب في السينما السورية فأفلامه مجتمعة حظيت بإعجاب النقاد والجمهور على السواء، ويصفه عارفوه بأنه عاش موجة ملونة متداخلة تنقله من الإخراج إلى الكتابة والرسم والشعر، وفي جعبته أكثر من 150 فيلماً ما بين طويل وقصير ووثائقي وله بصمة دامغة في خارطة السينما السوريّة والعربية.

يذكر أن فيلم نبيل المالح "الفهد" الذي عُرض عام 1972، تم اختياره عام 2005 كواحد من الأفلام الخالدة في تاريخ السينما في مهرجان لوزان السينمائي، وكذلك فيلم "الكومبارس" الذي عرض عام 1993 حاز جائزة أحسن إخراج من مهرجان القاهرة وجائزتي التمثيل من مهرجان السينما العربية في باريس، أحسن سيناريو من مهرجان فالنسيا وفضية مهرجان ريميني.

الأجندة الثقافية

مبادرة «روابط سوريا» الثقافية

بدأت سلسلة مشاريع ثقافية للتواصل الفني بين المهاجرين السوريين أنفسهم من جهة وبين الشعب النمساوي من جهة أخرى، تحت اسم مبادرة «روابط سوريا»، وتسعى المبادرة إلى بناء شبكة بين الفنانين السوريين وربطهم مع زملائهم النمساويين المهتمين بالتعاون مع الثقافات الوافدة والجديدة إلى النمسا.

بدأت «روابط سوريا» كمبادرة ثقافية بين الموسيقي السوري صلاح عمو والمنظمة النمساوية «Kulturen in Bewegung»، التي تدعم الثقافات الوافدة إلى النمسا. بعد عدة مشاريع موسيقية ناجحة تحولت المبادرة إلى مشروع ثقافي إضافةً إلى الموسيقا، تضمُ فنون الأداء والفنون البصرية والأدب.

نُظمت حفلة كبيرة يوم 25 شباط في مسرح «Akzent Theater» في فيينا، كحفل إطلاق رسمي لمشروع «روابط سوريا»، وقدم الفنانان صلاح عمو وعروة صالح أعمالهم الموسيقية، إضافة إلى الأغاني التراثية باللغة العربية والكردية بمشاركة مجموعة متميزة من الموسيقيين النمساويين مثل عازف الكمان أندرياس شغايبر وعازفة البيانو يوليا سيدل. بالتزامن مع العرض الموسيقي عرض فيلم صور ضوئية للمصورة ليندا زهرة، وأدت المغنية بسمة جبر مجموعة من الأغاني بمرافقة آلة البزق والرق.

«الغابة» فيلم تركي عن اللاجئين

حصل فيلم «الغابة» للمثلة التركية «توبا بويوكستون»، والذي يتحدث عن اللاجئين، على جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان برلين للأفلام القصيرة.

الفيلم مدته 15 دقيقة وتدور أحداثه حول رجل يدعى «عمر» يفرُ من الحرب مع ابنته ويحاول التكيف مع حياته الجديدة والاندماج في المجتمع التركي.

وحول الفيلم قالت بويوكستون: «إن اللاجئين يفرُون من الموت، لكن من غير الواضح ما الذي سوف يعيشونه في بلدٍ آخر وما نهاية مسارهم؟، وهل هو حقاً أمل؟ وما الذي نفعله نحن من أجلهم أو ما الذي يمكننا أن نقوم به؟ يجب علينا أن نواجه أنفسنا كذلك».

وأشارت بويوكستون إلى أنها زارت مخيم اللاجئين مع منظمة «اليونيسيف» لترى ما يمكن فعله من أجل الأطفال اللاجئين ومن أجل إتمامهم دراستهم.

واشترك في إخراج الفيلم وكتابة السيناريو كل من أنور سايلاك، ودغو أكال، وشارك في التمثيل كل من توبا بويوكستون، ومحمد أوزونار، وسليم بايراكتار، ومصطفى أغرلو، وعرض الفيلم يوم الأحد الماضي، في تركيا بإطار مهرجان «ايف إسطنبول للأفلام القصيرة».

رسالة اليوم العالمي للمسرح: هل نحتاج المسرح؟

بدأ الاحتفال باليوم العالمي للمسرح مطلع الستينات من القرن الماضي بقرار من الهيئة العالمية للمسارح في باريس عام 1962، وبات من التقاليد المسرحية أن تكلف في كل عام مسرحياً مميزا لكتابة رسالة اليوم العالمي للمسرح، الذي يصادف 27 من آذار من كل عام، وعادة ما تلقى كلمة اليوم العالمي للمسرح من مقرٍ منظمة اليونسكو في باريس، وتتم ترجمتها إلى أكثر من 20 لغة، وتقرأ في آلاف القاعات المسرحية حول العالم، ومن بين من كتبوا رسالة اليوم العالمي للمسرح «آرثر ميلر، لورنس أوليفيه، بيتر بروك، مارتن أصلان، سعد اللّه ونوس، فتحية العسال، والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي».

هذا العام كانت الكلمة من نصيب المسرحي الروسي أناتولي فاسيليف، وترجمها إلى العربية الدكتور يوسف عيدابي من السودان، وتحت عنوان هل نحتاج المسرح؟، كتب فاسيليف: «يستطيع المسرح أن يحكي لنا كل شيء: كيف هي الآلهة في الأعالي؟، وكيف يذوي المحبوسون في كهوف منسية تحت الثرى؟، وكيف للعواطف أن ترتقي بنا، وللعشق أن يحطمنا؟، وكيف يمكن لامرئ ألّا يحتاج إلى إنسان طيب في عالمه؟، أو كيف يمكن للإحباط أن يسود؟، وكيف للناس أن يعيشوا في دعة بينما الصغار يهلكون في معسكرات اللجوء؟، وكيف لهم جميعاً أن يرجعوا عائدين إلى الصحراء؟، وكيف نُجبر يوماً بعد يوم على فراق أحبتنا؟. بمقدور المسرح أن يحكي لنا كل شيء. لقد كان المسرح دائماً، ولسوف يبقى أبداً».

نحن نحتاج إلى كل أنواع المسرح، ولكن، ثمة مسرح واحد لا يحتاجه أي إنسان، أعني مسرح الألاعيب السياسية، مسرح الساسة، مسرح مشاغلهم غير النافعة، ما لا نحتاجه بالتأكيد هو مسرح الإرهاب اليومي، سواء كان بين الأفراد أو الجماعات، ما لا نحتاجه هو مسرح الجثث والدم في الشوارع والميادين، في العواصم والأقاليم، مسرح دجّال لصدامات بين الديانات والفئات العرقية.

ليس وقف القتال من يكتب التاريخ

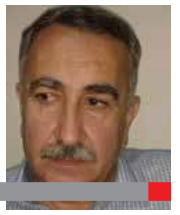

أحمد مظهر سعدو

الشهداء وفقط الشهداء في واقعنا، هم من يكتب التاريخ الحديث للوطن، وليس بيانات الهدنة، أو وقف العمليات القتالية، أو وعود الأمريكان بإنهاء بشار الأسد ومن في حكمه، الشهداء في سوريا، هم من يرسمون بالدم، يومياً، ملامح خريطة جديدة ومتجدِّدة للوطن السوري الغارق في كل شيء، وخاصة بعد كل هذا الاستهداف الحاقد ضد أهلنا في ريف حلب الشمالي، وريف اللاذقية، وكذلك ريف درعا، واليوم بينما العالم، وكذلك شعبنا السوري، يتطلع إلى إيقاف القصف والاعتداءات ضد الشعب السوري، نقول: إن أناساً أطهاراً روَّوا تراب هذا الوطن بدمائهم لنحيا نحن، وليحيا الوطن حراً طليقاً من كل أنواع القهر والهدر الإنساني الذي بات معاشاً يومياً للإنسان السوري هم وحدهم، أيضاً، الذين مازالوا على العهد يواجهون المحتل الروسي والإيراني، يحقُّ لهم أن نفخر بهم، ونؤكد أن طريقهم فقط من يجعلنا بالسياسة نتمكن من تحقيق وقفٍ لإطلاق النار مع نصرٍ للكرامة والحرية.

إن إعادة كتابة التاريخ لهذا الوطن، وهذه المنطقة، وهذه الشعوب المظلومة، لا يجب أن يكون كما يريد الغرب أو الشرق، الأمريكي أو الروسي أو الإيراني، إنما يجب أن تنطلق تأسيساً على هذه التضحيات العظيمة لشهداء الوطن بكل فئاته وكل تلاوينه من إثبات وجودنا كأمة وكشعب، ووحدة هذا الشعب ولجم هذه التناقضات التي يحاولون إيجادها فيما بيننا.

إن أعداء الداخل والخارج يحاولون إلحاقنا برباط التابعية للغير، وإلى إخراج شعبنا من التاريخ وصنع التاريخ، ومسار ثوارنا اليوم- وهم يعيدون كتابة التاريخ- ومسيرتهم في ذلك أولاً وقبل كل شيء، هي الحرية والكرامة لهذا الوطن، ولهذا الشعب العظيم الذي ضحى ويضحي بالغالي والنفيس من أجل رفعة هذا الوطن ووحدة أرضه وشعبه، والحرية والكرامة لا تقوم لها قائمة إلا بتضحيات أبناء الوطن، والشهادة والشهداء هم في طليعة هذه التضحيات وأرفعها وأكثرها سؤددا.

إن الموت والقتل الذي يسود وأدواته القمعية الاستبدادية تجعل من الشهادة حالة يومية مستمرة، ولا يكتفي المستبد اليوم بالموت البيولوجي، بل يمارس ما هو أشد وطأة وأكثر تأثيراً عبر ممارسة الموت الكياني - الوجودي الذي يحل بالإنسان حين يُقمَع.

الكلام المقموع أو المحظور من قبل أنظمة التحريم والتجريم يضع صاحبه في وضعية اللاكيان، وبالتالي اللاحضور، واللاوزن، واللاقيمة، واللاعتبار. وإذا حفظ الصمت الحياة البيولوجية النباتية فإنه يقتل الحياة الكيانية حيث يلغي الحضور.

تأسيساً على ذلك لا يمكن التخصيص بالقول: التفكير أو الموت، حيث لا حياة للأفراد، كما الجماعات والمجتمعات إلا بالتفكير وإطلاق العنان له؛ التفكير هو الحياة المليئة المتجددة والمستوعبة والظافرة، والتي تصنع مكانتها ومصيرها، وموت التفكير هو النكوص والتقهقر إلى مستوى الحياة النباتي والدخول في فئة الشعوب المستغنى عنها.

إن الانسان السوري هذه الأيام يصنع مشروعه الوجودي من خلال صناعة مجاله الحيوي، وليس مجرد التأقلم معه، ويتجلى الهدر الوجودي صريحاً حين يحال بين الإنسان وصناعة مجاله الحيوي، من خلال الممارسة والفعل والإنتاج والإنجاز، وممارسة الإرادة والمشاركة في قضايا هذا المجال الذي يشكل الوطن واحتلال الدور المكانة الفاعلة فيه، وكل إنسان باعتباره مشروع وجود، يحمل طموحاً لصناعة المجال الحيوي طبقاً لحلم الوصول إلى الأفضل والأحسن.

إن أنظمة الهدر التي تفاقمُ من أعداد المستغنى عنهم، أو ما يعتبرون فائضين عن الحاجة، تعتدي على الحياة ذاتها، إذ تحصرها في القلة المحظية التي تشغل المكانة وتستحوذ على المكان.

في سورية، لكل شيء طعم آخرُ؛ فللشهادة والاستشهاد في سورية نكهة أخرى بلون الخلود ولون المحبة ولون الجنة، والشهادة في سورية تصبغ كل حيواتنا وكل مفاصل وجودنا، حتى باتت كل المنازل تزينها صور الشهداء وصور المستقبل المشرق لهذا الوطن الجريح.

إن الشعوب المقهورة وبعدما أوقعتها به أنظمة الحكم المستبدة من عصابات الحكم الفاجرة، ما زالت تتحرك، وستبقى كذلك، من أجل التغيير والتجمع أيضاً، وأي انفلات لوقف القتال لا يحقق للشعب حريته سيكون هشاً بكل تأكيد، خاصة أن سمة الإرهاب ستبقى سوطاً يلوِّح به ضدَّ الشعب السوري المقهور.

وعلى هذا الهدي قامت الثورة الشعبية السلمية في سوريا، وتقدمت الجماهير لبناء أوطانها على أساس من الحرية والكرامة، وتطلعت وتتطلع لنيل حريتها، وبمثل هذا التطلع لا إلى الماضي، وإنما إلى المستقبل يمكن أن نفتش عن منطلق بداية، ومرتكز مقاومة ونهوض، لتعودَ سورية وتتجمع من جديد، ولتعودَ وتصنعَ تاريخها وتاريخ المنطقة من جديد، والثوارُ هم من يصنعون هذا التاريخ، وليس سواهم ممن يقتاتون ويتمظهرون على حساب دماء الشهداء، وهم كثر في أوطاننا.

مقاتل في سوريا، لاجئ في أوروبا

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

ثمة العديد من التغييرات التي تجتاح عقلية وتصرفات الأفراد في عموم الثورات التي تحدث من أجل المطالبةِ بحقوق إنسانية يناضل من أجله الإنسان ليبني مجتمعاً يليق بوعيه وفكره وإبداعه. إلّا أن سلوك الأفراد يأخذ منحى متغايراً في حين يكونون أدوات سهلة في يد أصحاب المصالح التي تحاول جاهدة في إحداث تغيرات مفاجئة على صعيد الفرد من أجل تسهيل تفكيك المجتمع وصياغته على شكل وحش هائج لتوجيهه فيما بعد حسب مصالحهم.

ربما المشهد السوري امتلك مشهداً متميزاً عن الثورات، على صعيد الفرد، إذ إن إبراز المجتمع على أن الفرد هو الأساس وهو الرئيس في التغييرات التي يجب أن تجد مكانها كيفما كان، بدلاً من التركيز على الأساس في معظم المجتمعات الشرقية «العشيرة والأسرة»، كان لسببين: أحدهما يخص الفرد، فالفرد في المجتمع السوري لم يشعر يوماً ما بوجود ككيان مستقل عن المنظومة المجتمعية التي تبقى حاضرة في شخصيته حتى نهاية عمره، فيكون من السهل استدراج هذا الفرد لتنفيذ الأجندات المطلوبة منه وفي أقرب وقت، والثاني يخصُّ العشيرة أو الأسرة، لهذا الجانب المجتمعي خصوصية في المجتمع السوري، فهو كان الضامنَ الوحيد لتماسك المجتمع وعدم الانجرار وراء سياسات تأليب مكوِّن على آخر أو فرد على آخر، فكان من الصعب أن تُستغلَّ هذه النقطة من قبل أصحاب المصالح والأجندات، رغم بعض المحاولات الفاشلة في هذا الجانب.

لا نستطيع أن ننكر دور الفرد في المشاركة بالحراك الشبابي، ودوره في نقل الأحداث والأخبار من شوارع وساحات مدن سوريا، لكن في الوقت نفسه لا نستطيع أن ننسى دور الفرد في تنفيذ الأجندات التي أثقلت كاهل الثورة حتى جثمت في مكانها بعد أن حاولوا جاهدين توجيه الحراك نحو العسكرة، كما أننا لا نستطيع أن ننسى دور الفرد في الثائر والمقاوم والذي ضحّى بأغلى ما لديه من أجل ما كان يؤمن به.

العديد من الأفراد الذين قاتلوا ضمن صفوف كتائب عديدة تحت مسمى «الجيش الحر»، كانوا يتنقلون من كتيبة إلى أخرى، إضافة إلى الكتائب الطارئة التي تشكلت من أجل المشاركة في معارك معينة ومن ثم اختفت فجأة، كالكتائب التي تشكلت إثر الهجوم على رأس العين «سري كانيه». هذا الفرد الذي لم يهمه يوماً لمَ يقاتل ومن أجل من يقاتل، لم يسأل نفسه يوماً أن عمله هذا سيكون له أثر سلبي وكارثي على مستقبل سوريا، بل كان جلّ همه أن يرضي غريزته الدموية والعنف المستشري بداخله من أجل أن يقوم بدور البطولة دون أن يعي، ولو لدقيقة، أنه سيأتي يوم وسينهون دوره ليلاقي فيما بعد عذاب ومرارة مواجهة النفس وعدم القدرة على مواكبة حياته كإنسان طبيعي.

وصل العديد من الأفراد المقاتلين ضمن الكتائب المقاتلة في سوريا من المعارضة والنظام إلى الدول الأوروبية ليكونوا لاجئين إلى جانب من هربوا وهاجروا جراء مشاركة أولئك الأفراد في المعارك، وغدوا أفراداً في ظلّ القوانين والدساتير التي تحفظ كرامة وحقوق الإنسان الفرد، لكن لا يستطيعون أن يمارسوا هوايتهم «الارتزاق» في هذه البلدان لأن ثمة قوانين لا تسمح لمثل هؤلاء، رغم حرية الفرد، أن يكونوا على درجة واحدة مع اللاجئين الآخرين، لذا اعتقل العديد منهم حين تم التأكد من مشاركتهم في الأعمال القتالية بسوريا.

تبقى الحالة النرجسية التي تلحف شخصية الفرد في مجتمعاتنا سبباً لانحراف الفرد وإقدامه على خطوات تؤذيه وتؤذي المجتمع معاً، كما تتسبب في جعل المجتمع خاضعاً لأهواء الأفعال والتصرفات الفردية اللامسؤولة التي تخلق جواً من التوتر والصراع والحقد في الأزمات التي تجتاح المجتمع إثر حراك أو ثورة ما.

الاحتفاظ بحق الردح

في عيادة المقداد

فادي جومر

منذ أن غادرت سوريا، وأنا أعاني من اضطرابات واضحة في صحتي العقلية، فذكريات الاعتقال تلاحق كوابيسي دون رحمة، إضافة إلى الصدمة الحضارية التي زلزلت مفاهيمي، والبحث في تفاصيل هذه الاضطرابات، وأسبابها ونتائجها، طويل جداً ليس هذا مقامه.

ولهذا تلقيت ببالغ الحبور والسعادة نبأ تعيين مسؤولة أممية عن الصحة العقلية للمهجّرين السوريين، حتى عرفتُ من تكون: إنها مدام شكرية المقداد، زوجة فيصل المقداد، نائب وزير خارجية النظام الذي هجّر السوريين. ورغم الشكوك العميقة التي ساورتني بخصوص الصحة العقلية للجهة التي عينتها، إلا أني حسمت أموري، و«قللت» عقلي، وذهبت إلى المدام لأطمئن على صحتي العقلية.

عند مدخل البناية استوقفني جندي يقبع في صندوق خشبي ملون بألوان العلم الأحمر «أبو عيون خضر»، ومزين بصورة القائد «أبو عيون زرق»، و«بعق» في وجهي: «وين يا حبيب؟».. أجبتهُ متلعثما: «لعند الدكتورة مقداد».

ضحك وأجابني من بين أسنانه البرتقالية المخضّرة: «أيوا.. شو حالك؟ عقلك ما يوجعك؟.. طلاع طلاع..».

وأرفق دعوته الكريمة بـ «طيارة» أخوية على رقبتي الوادعة.

في العيادة استقبلتني عند الباب إنسانة « لا شرقية ولا غربية »، العينان صغيرتان جداً، والجسم قصير، ممتلئ جداً، مساحيق التجميل المستعملة على وجهها كانت تكفي لطلاء العيادة، والأظافر الملونة بالأحمر القرمزي، تبدو كحيطان قبو مهمل، تآكل طلاؤه. ساورتني الشكوك: أهذه مدام مقداد؟ ولكن مع أول «طقّة « علكة، ونظرة الاشمئزاز المرسومة على محياها، تذكرت فوراً ملائكة الرحمة في مشفى المواساة، وتعجبت من غبائي كيف لم أتوقع أن تكون الممرضة هنا أيضاً، زوجة عنصر الأمن على باب المدينة الجامعية بالضرورة.

- «تفضل.. شو بتريد»؟.

• واللّه بدنا نشوف المدام.

- بخصوص؟.

• بدي أتطمن ع صحتي العقلية.

- «واللّه يا عيني، القصة مو فوضى، ومو ع كيفك إيمتى ما بدك بتجي.. بدك مَوعَد».

• «واللّه جاي من مطرح بعيد وطارق سَفْرَة».

- قاطعتني بنبرة زوجها الفطرية: «نفس الإسطوانة ولووو.. لاقولكن غير حجة بقا».

لم يكن هناك بدٌّ من الأسلوب القديم نفسه، فالممرضة هي ذاتها، في المواساة وفي العيادة الأممية. أخرجت من جيبي «اللي اللّه قدرني عليه» واقتربت منها.

• «عيني، واللّه هالشعرات الحلوين بدون زيارة دلال عند أحسن كوافير بهالبلد. دبرينا دخيل عينك».

ألقت ملاكة الرجمة نظرة سريعة على ما وضعته في يدها، هزّت رأسها الملون بالصفار كالصيصان، وقالت: «استنى شوي».

بعد نصف ساعة وجدتني في غرفة المعاينة وحدي: كان سرير المعاينة عبارة عن سرير معدني عسكري، بلا فراش، وقد وُصلت أطرافه بكابلات كهربائية، وتدلت منه أحزمة جلدية.

على الجدار عُلّقت بضعة سياط، والأنبوب البلاستيكي الشهير باسم: الأخضر الإبراهيمي، إضافة إلى كرسي خشبي متآكل، موضوع تحت كبل متدلٍ من السقف.

فجأة، اقتحم كائن عملاق غرفة العيادة، وتبعته سيدة « بثين شعبانية» الملامح والنظرات، وعرفت عن نفسها بأنها مدام مقداد.

طلبت مني الاستلقاء على السرير، وبدأت الجلسة.

- ممَ تشكو؟.

• واللّه ما بعرف.

سرت رعشة مؤلمة في بدني جعلتني أرقص كأني في نوبة صرع، وهدر صوت الكائن العملاق فوق رأسي:

- «جاوب ع المدام متل الخلق ولا».

عرفت حينها أنّي في المكان المناسب تماماً للتخلص من بقايا صحّتي العقلية، وكان آخر ما سمعت من المدام سؤالها الافتتاحي لعلاجي:

«إي.. ما قلتلي: مين ربك ولا؟».

الأمة والشرعية بين الأنظمة والتنظيمات

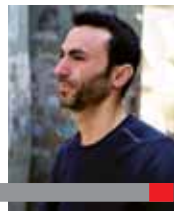

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

على خطى أجدادهم وأجدادنا.. كيف سنكون بعد مئة عام؟!
عقيل حسين
لا تحتاج إلى مجهود لكي تعرف أن الدولة العثمانية كانت تعتبر «حلب» المدينة الاستراتيجية الأولى بالنسبة للإمبراطورية في العالم العربي، فهذا متوفر في أي كتاب تاريخ مدرسي، ولذلك فقد سعى العثمانيون حتى النَّفَس الأخير من عمر دولتهم أن يحافظوا على حلب خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1918.
لا غرو في ذلك، فحلب كانت بوابة دخول العثمانيين من قبلُ إلى المنطقة العربية، وليس بلاد الشام وحسب عام 1515، وقد خاض جيش السلطان سليم الأول معركة «مرج دابق» التي انتصر فيها على جيش «المماليك»، هذه الدولة التي اعتبرت، حتى وهي تنهار، أن صمود القاهرة والحفاظ على الدولة يبدأ من حلب، وبالفعل، فقد انهارت دولة المماليك بعد قرنين ونصف من الحكم إثر خسارة في حلب، وسقطت القاهرة بعد ذلك في العام نفسه.
قبل مئة عام بالتمام والكمال، وتحديداً في أيار\مايو 1916، وقعت «فرنسا وبريطانيا»، الدولتان الأقوى في العالم تلك الفترة، اتفاقية «سايكس – بيكو» الشهيرة، والتي تقاسمتا بموجبها المنطقة العربية في قارة آسيا، وهي الاتفاقية التي كان المندوب الروسي في القاهرة، الجنرال «سازنواف» هو الشاهد عليها (!!) نعم، حتى مثل هذه الاتفاقيات تحتاج إلى شهود مثل الروس.
قبل مئة سنة، دفعت الدول الأوربية الشعوبَ والزعماء العرب الخاضعين للحكم العثماني وقتها، إلى الثورة على السلطنة، بعد أن قدموا لهم وعودا مغرية بقيام الدولة العربية الموحدة، مستغلين حالة الفوضى والتهلهل والظلم والاستبداد، والفساد الذي كان قد استشرى في جسد الدولة العثمانية التي كان انهيارها في ذلك الوقت وبضوء تلك الظروف مسألة وقت لا أكثر.
اندفع العرب يبحثون عن فرصتهم في الحرية والاستقلال والنهوض، لكن كل ذلك لم يكن مفيداً لهم، طالما أنهم لم يكونوا يملكون في ذلك الوقت من عوامل القوة ما ينجزون بها طموحاتهم، أو يحصنون بها أحلامهم، وهو ما أدركوه مباشرة عندما انتهت اللعبة.
مئة عام مرت على المنطقة وكأنها لم تمر، فما أشبه حال العرب في سنة 2016 بحالهم في سنة 1916، وما أشبه ظروف ثورتهم في تلك الفترة بظروف ثوراتهم في هذه الفترة.
ثورات شعوب مظلومة تتوق للنهضة واستعادة المجد والحقوق ونشر العدل، في دول جعلتها أنظمتها مترهلة فاسدة.
أحلام فتية متقدة طموحة ومحقة، تطلع نحو الدولة العصرية المتقدِّمة، بالتزامن مع وعود من دول العالم الكبرى بالمساعدة، وتشجيع منقطع النظير مع انطلاقة كل ثورة محلية منذ العام 2010، لكن بعد ست سنوات، فإن كل شيء يؤكد أن الصورة ليست على ما يرام!
دماء وحروب وصراعات وانقسامات وتبدلات وتغييرات ونازحون ومهجرون وسقوط أنظمة وانهيار دول وسيطرة الفوضى وتدخل دول وجيوش وميليشيات ومخابرات ... إلخ. من كل تفاصيل هذا المشهد الذي لا أتفهم كيف؟ ولماذا لا يمكننا بعد استيعابه إلا كألم.. أو كأمل!.
هل هذا طبيعي؟ لأن هذا ما جرى تماماً لآبائنا وأجدادنا قبل مئة عام، فلم يفهموا الحدث إلا بعد سنوات وعقود، وهل كان السبب في ذلك أن أسلافنا كانوا مثلنا أيضاً: مشغولين بآلام ومآس ودماء ومجاعات وعمليات تهجير وتغيير ديمغرافي وعرقي، ظلوا يحدثوننا عنها طيلة مئة عام باعتبارها أحداثاً لا يمكن أن تنسى، ولا يمكن أن تتكرر؟!.
لكن ما ظن الناجون من أسلافنا أن مأساة «السفربرلك»، وقتلى الحروب العالمية، والصراعات المحلية، والجوع، والبرد، والعطش، وغيرها من التفاصيل التي عاشوها، وظنوا أنها مطلقاً لن تتكرر بسبب كمية الوحشية والألم الذي حملته، يتكرر اليوم بدون أي اختلاف إلا نحو الأسوأ!.
وفي حلب التي نتحدث عنها كمثال، حلب التي تشتد الحرب فيها اليوم، ويقاوم أبناؤها الأبطال المتعبون كل الطامعين بأرضهم ومحيطهم ومستقبلهم، وكل عدو منهم يريد الظفر بأكبر حصة ممكنة من مصيرهم، في حلب هذه المدينة نفسها التي شكلت مفتاح المنطقة لمدَّة خمسمئة عام مع سيطرة العثمانيين عليها، ولمئة عام بعد خروجهم منها، ترسم الآن ربما، خريطة المنطقة لمئة عام قادمة.
ما يجري في حلب اليوم وفي سوريا، وفي مختلف المنطقة العربية، ليس مجرَّد تقدُّم لقوّات النظام وحلفائه هنا أو هناك، وليس فقط محاولة استكمال مشروع الإقليم الكردي في سوريا، وليس محاصرة لتركيا من جهة الجنوب وحسب، وليس إعادة انتاج لنظام الأسد في المصنع الروسي المتوحش فقط، بل أبعد من هذا ومن كل ما يمكن أن تصل إليه مخيلة «قادة الخيبة ومشعوذي السياسة والإعلام» الذين ابتلينا بهم، كما ابتليت الأمة بـ»الشريف حسين» وأبنائه قبل مئة عام، الذين ظنوا أنهم فقهوا كل شيء، بينما كانوا مجرد مساكين بائسين.
انتهت الثورة العربية بفرض التقسيم ووضع الدول الوليدة تحت الانتداب، ودفعت الأمة عقوداً أخرى من تاريخها ألماً وضعفاً وتشرذماً وتخلفاً وتبعية، لتستفيق بعد مئة عام على الأحلام ذاتها والآمال نفسها، ففجرت خمس ثورات دفعت خلالها أبهظ ثمن ممكن، وضحت بكل ما تملكه من أجل أن تخرج من عبء عشرة عقود مدمِّرة، لكنها وجدت نفسه بمواجهة من يصرُّ، ليس فقط أن يبقيها سجينة القمقم نفسِها، بل ويدفعها إلى واقع أسوأ، وهو أمر يصعب تحديد المسؤولين عنها، لكن بالتأكيد لن يكون هناك خلاف على أن الظلم والاستبداد هو أبو كل هذه الأسباب.

هدف الحرب هو الحرب

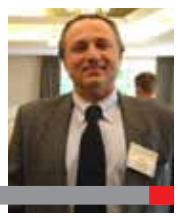

خالد قنوت
صحفي سوري مقيم في كندا

من يدرك ويحلل الظروف الموضوعية التي تمر بها الأحداث في الوطن السوري، ليس من نقطة مفصلية بتاريخ هذا الوطن «هي قيام ثورة شعبية في آذار 2011 لمطالبة شعبية غير منظمة وغير حزبية بحقوق المواطنة في الحرية والعدالة من نظام مافيوي وراثي أمني»، بل منذ قيام هذا الوطن بحدوده ومروره عبر مراحل متعددة ومتناقضة من العمل السياسي بكل إيجابياته وسلبياته إلى الدخول بمراحل الانقلابات العسكرية المترافقة بالهزائم إلى استيلاء حزب البعث على السلطة متفرداً، وتبعيث الدولة والمجتمع إلى استيلاء حافظ الأسد على رأس هرم السلطة، وتأسيد الدولة والمجتمع والأديان والطوائف والإثنيات إلى توريث السلطة لأولاده.
فيما كان حافظ الأسد يسابق الزمن لتمكين سلطته وربط كل مفاصل الدولة ومؤسساتها بسطوة حكمه وإقحام الكثير من الموالين وبالأخص من السوريين العلويين في لعبة بناء الدولة الأسدية، كان الوريث أقل استعجالاً في تنفيذ إصلاحات، ربما هي مستحيلة، في جسد الدولة والمجتمع والاقتصاد السوري بل كان يتلاعب بالزمن وبمقدّرات وطن وحياة السوريين عبر سياسة لصوصية مشرعة للاقتصاد وتنازلات سيادية وطنية عند الحاجة للبقاء بعيداً عن تهديدات غربية أو أمريكية بإسقاط النظام تجلت خلال الاحتلال الأمريكي للعراق، وعبر دفع ثمن التقارب مع تركيا وضمان حقوق إسرائيل في سلامة حدود دولتها.
لعل التمني الذي حمله السوريون قبل خطاب بشار الأسد عشية قيام الثورة الشعبية كان نوعاً من التمني الأجوف غير الموضوعي، فالسوريون كانوا على دراية بهمجية هذا النظام وبعنجهية عائلة ورثت مزرعة بكل ما تحويه من حجر وبشر كانوا سيرضون بإصلاحات تحت رعاية رأس النظام على أن تمارس عليهم تجربة لم ينسوها في حماة وحلب وجسر الشغور ثم القامشلي وبعدها السويداء.
إن ما وصلت إليه سورية اليوم هو نتيجة طبيعية لتاريخ من الاستبداد العسكري - البعثي – الأسدي، وهو نتاج طبيعي لطبيعة النظام الوريث ونتاج طبيعي لغياب الحياة السياسية في سورية المدجنة بالعنف السلطوي، والاجتماعي، والديني الكامن في العقول المغلقة على العلم والمنطق التاريخي والمادي.
إننا ونحن نقترب من السنة السادسة لقيام الثورة الشعبية السورية، بدولة بلا سيادة وبلا بدائل ودولة محطمة بناها حافظ الأسد من أحجار الخوف والرعب. بشبه دولة يتحكم بمصيرها ليس أكبر الدول، وإنما أصغر الدول وحتى أصغر الميليشيات المختلفة شكلاً والمتشابهة مضموناً.
قبل يومين من كتابة المقال أعلن القطب الأمريكي والمستقطب الروسي عن وقف الأعمال العدائية على الاراضي السورية ولكي لا نحمِّل هذا الإعلان من الآمال التي لا يمكن أن يحملها لضعفه البنيوي وبمعرفة كاملة من المعلنين فلنا أن نحلم ببعض الانفراجات على الصعد المدنية في التخفيف من القتل والحصارات وإطلاق المعتقلين من جميع الأطراف واستعادة بعض الحياة لأهلنا الصامدين هناك، وخاصة في المناطق التي تقع خارج سيطرة الدولة الأسدية – الإيرانية – الروسية.
أذكر قولاً للمفكر إلياس مرقص خلال الحرب الاهلية اللبنانية: «إن الحرب التي اندلعت في سنة 1975، هي حرب طائفية مع أن بعضهم قال: إنها حرب من أجل تقسيم لبنان، وإن بين حزب الكتائب وأمريكا وحدة حال وسينتصرون خلال شهرين، وهناك من قال: إنها مؤامرة لتصفية قضية فلسطين والقضاء على المقاومة». وكان رأيي أن هدف الحرب هو الحرب، أي الدمار والاقتتال ونمو الأحقاد وخراب الاقتصاد والنتيجة الأخيرة تتحدد بحسب مسار الحرب، فاتهمت بأني تحريفي كما قال عني العفيف الأخضر.
كانت خراب واقتتال وصراع طائفي وأحقاد وتهريج يساري وتهريج متخلف ومتقدم».
ليس ضيراً أن أسقط هذه المقولة على الحرب الدائرة على الأرض السورية، طالما اللاعبين الدوليين والإقليميين هم أنفسهم في الحربين، لا بل أضيفت دول جديدة، بالقول:
- إن هدف الحرب هو الحرب.
- إن هدف الحرب هو الدمار والاقتتال ونمو الاحقاد وخراب الاقتصاد.
- إن الحرب القائمة في سورية، خراب وصراع طائفي وتهريج سياسي، يساري وإسلاماوي وقومي وتهريج متخلف.
- إن الحرب في سورية مصلحة للجميع ما عدا أكثرية الشعب السوري، دولاً وأنظمة وشركات سلاح، وأجهزة استخباراتية ومنظمات متعددة الأهداف من الإغاثية الدولية والمحلية إلى تجار التهريب والاتجار بالبشر.
- إن الحرب القائمة ستظل قائمة وسيظل السوريون هم من يدفعون ثمنها الأعظم لكن على كل سوري أن يعرف ويدرك أن نتائج الحرب هي من ستحدِّد مصير سورية ومصير السوريين طالما لم يكن هناك إرادة دولية لإنهائها بقوة القانون الدولي وبقرارات ملزمة ورادعة، وليس باتفاق كيري – لافروف الأجوف، وهذا ما لم يحصل حتى المستقبل القريب.
- أيضاً، إن النتيجة الأخيرة تتحدد بحسب مسار الحرب، وهنا النقطة الأساسية وعلى كل السوريين أن يفهموها، فهل يستمرون في خرابهم الذاتي بمعية أنانيتهم، وبمعية نظام الأسد وحلفائه وبمعية التطرُّف القاعدي وغير القاعدي ومموليهما أم هناك منطق بديل؟ ألسنا جميعاً كسوريين أمام امتحان وطني عظيم، قد يكون نهائياً ووجودياً؟.

تنمية المحاكمة العقلية لدى الأطفال

تشكل مرحلة الطفولة والعوامل المؤثرة فيها، الدعامة الأساسية للإنسان بحيث يكون الفرد الراشد محصلةً لتلك المؤثرات على اختلاف أنواعها «نفسية وخلقية وعقلية وجسمية»، وعلى الرغم من أن هذا الموضوع شكل ميداناً واسعاً لدارسي علم النفس والأطباء والإخصائيين الاجتماعيين، إلا أن فكرة تنمية المحاكمة العقلية عند الطفل بقيت على هامش الدراسات باللغة العربية.

المحاكمة العقلية هي إحدى مظاهر الشخصية والمنطقية لعالم الكبار، وفيها تتكون لديه أولى مبادئ التعبير عن الرأي ونقد الذات ونقد الآخرين، وفي نهايتها يتخلص الطفل من التبعية العمياء لآراء الراشدين وأفكارهم، ويكوّن لنفسه منطقاً خاصاً عن الحياة وعن الوجود، وتتبلور عنده المبادئ والأفكار الخاصة به، حيث يبدأ بتشذيب كل ما يسمعه أو يراه، لينتقي منها مثله العليا.

والاتجاه نحو تطوير المحاكمة العقلية لدى الطفل يعتبر الأبرز في ميدان علم النفس حاليا، وهو الذي يمنح الطفل ما اصطلح على تسميته بالتفكير الجيد الذي يجمع بين مكونيه التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، ومن الممكن للمدرسة والأسرة العمل على تعزيز المحاكمة العقلية للطفل من خلال ما يلي:

- طرح الأسئلة والمسائل بحيث تجعل الأطفال يفكرون دون أن نلزمهم أن يفكروا بالطريقة ذاتها التي نفكر فيها نحن.
- التأكيد على أهمية جميع أنماط الذكاء البشري الرياضي والموسيقي والاجتماعي واللغوي، وتجنب الحكم على الأطفال استناداً إلى مقدرتهم على حفظ وترديد الآيات القرآنية أو أبيات الشعر أو مفردات من اللغة الإنكليزية.
- التأكيد على أن النموذج الجيد الوحيد للتفكير هو النموذج العلمي ومحاولة إيجاد تبريرات علمية لخيال الطفل.
- السعي إلى أن يأخذ التعليم شكل الحكاية من حيث إن الإنسان بطبيعته يميل إلى السرد أكثر من ميله إلى قراءة دفتر الحسابات.
- الابتعاد قدر الإمكان عن إجبار الطفل على نشاطات إبداعية لا يرغب بها كالرسم مثلاً على اعتبار أن الإبداع لا يعلّم، بل بإمكاننا أن نحفزه عند الأطفال ونوجد لهم البيئة والمناخ الملائم، ونترك لهم حرية الاختيار كاملة.
- الاعتماد على مبدأ إثارة الأسئلة بدل تكرار شرح الفكرة، من حيث إن السؤال يثير الذاكرة.

طلاب أتراك يقومون بحملة من أجل زملائهم السوريين

بدأ تلاميذ الصف الأول الابتدائي، بمدرسة في ولاية قونيا وسط تركيا، بحملة جمع ليرة واحدة من مصروفهم اليومي لصالح زملائهم السوريين، سعياً لتخفيف آلامهم.

وقالت المعلمة في المدرسة عريفة يلتشين قايا «قررت إطلاق حملة جمع تبرعات لصالح التلاميذ السوريين المسجلين لدى المدرسة، ثم بادر التلاميذ إلى جمع ليرة تركية واحدة من مصروفهم اليومي، في حصالة وأطلقوا على حملتهم اسم «ساهم بمساعدة أخيك السوري بليرة تركية من مصروفك».

ولفتت يلتشين قايا إلى أنهم يهدفون إلى زرع خصلة حب تقديم المساعدة في نفوس التلاميذ إلى جانب مساعدة السوريين، معربة عن أملها في انتشار حملتهم بالمدرسة كلها.

وحول طريقة التواصل مع التلاميذ السوريين، قالت يالتشين قايا: «في بداية الأمر تواصلنا معهم بالإشارات، لكونهم لا يتقنون اللغة التركية، كما أنهم كانوا خجولين جداً».

سوري يصنع أطول «سندويشة شاورما»

حقق طباخ سوري في كردستان العراق، رقماً قياسياً بعمل أطول «سندويشة شاورما»، إذ بلغ طولها 100 متر ووزنها تجاوز 250 كيلوغرام. وتحولت الفطيرة الأكبر في تاريخ الإقليم إلى 400 وجبة غداء للاجئين السوريين في أربيل، حسب رغبة الطباخ.

واستغرق إعداد الفطيرة من السوري المغترب «خالد عزام» حوالي 30 ساعة عمل، ثم قام بنقل الوجبات إلى أحد المخيمات القريبة من أربيل والتي تضم لاجئين سوريين، كمبادرة خيرية.

الملفوف.. فيتامينات ومكملات غذائية

الملفوف أو كما يُطلق عليه أيضاً الكرنب هو أحد النباتات المُنتمية للخضراوات الورقيّة ذات الشكل الشبه كروي والتي تمتاز بشكل أوراقها المُتواجدة فوق بعضها البعض، ومن ناحية الانتشار الزراعي للملفوف تعد روسيا، الهند، اليابان، الصين والولايات المُتّحدّة الأمريكيّة من الدول التي تَكثُر فيها زراعة الملفوف، كما ويعد الملفوف الأبيض والملفوف الأحمر من أنواع الملفوف الشائعة.

العناصر الغذائية:

فيتامين K. المنغنيز. فيتامين B6. حمض الفوليك . الأحماض الدهنية أوميغا 3. فيتامين B1 و B2. البوتاسيوم. فيتامين A. التربتوفان. بروتين. المغنيسيوم. يحتوي على ألياف غذائية توفير ما يقرب من 15٪ من الاحتياجات اليومية الموصى بها للجهاز الهضمي يحتوي على المغذيات النباتية التي تساعد الجسم في محاربة الجذور الحرة المسؤولة عن إتلاف أغشية الخلايا. أيضا، المغذيات النباتية تساعد في انتاج الانزيمات التي تساعد في إزالة السموم.

الفوائد الغذائيّة للملفوف:

تناول الملفوف بدوره يُساهم في عمليّة تقوية جهاز المناعة، نظراً لكميّات فيتامين سي المتواجدة فيه بكميّات عالية.

تواجد كل من الجلوتامين والأحماض الأمينيّة في الملفوف بصورة جيّدة، فهو يعد من المصادر التي قد تساهم بتوفير المساعدة للشخص الذي يعاني من أي نوع من أنواع الالتهابات.

البيتا كاروتين من المواد التي يحتوي عليها الملفوف أيضاً بصورة عالية، والتي تجعله مصدر حماية مهم ضد مرض الضمور البقعي.

يمتاز الملفوف الأحمر باحتوائه على نسبة عالية من المعادن تحديداً الكبريت، ممّا يجعله عامل مساعد للوقاية من حالات الإمساك وعسر الهضم، حيث يعمل على تنظيف الأمعاء.

الكالسيوم من العناصر المتواجدة في الملفوف الأحمر بصورة غنيّة، وبالتالي يُوفّر لك تناول الملفوف ذلك العنصر المهم المانع من هشاشة العظام تحديداً في مرحلة الشيخوخة، إلى جانب تقويته للعظام بشكل عام.

للتخلّص من الوزن الزائد يُنصح غالباً بتناول الملفوف الأحمر، لما يحتوي عليه من ألياف عالية والتي بدورها تمنح الشخص الشعور بالشبع لفترة طويلة.

مِن الأحماض النادر تواجدها في الأطعمة بشكل عام وتتواجد في الملفوف الأحمر بشكل خاص حمص اللبنيك، وهو من الأحماض التي تمنحك قدرة التخلّص من آلام العضلات.

تناول الملفوف الأبيض المسلوق مفيد في حالات فقر الدّم.

لعلاج الحروق يمكننا استخدام الأوراق التابعة للملفوف الأبيض على شكل كمادات، من خلال هرسها ومن تطبيقها على مكان الحرق.

يحافظ تناول الملفوف بصورة عامّة على نمو الأظافر وضمان صلابتها، كما ويُعد مفيداً لشعر الرأس أيضاً.

للبشرة يمكننا التخلّص من حب الشباب، وذلك من خلال سلق الأوراق الخاصّة بالملفوف، ومن ثم عصرها، ليتم دهن الوجه لاحقاً بالعصير الناتج.

هوليوود تكرِّم الأخوين ملص

سوريتنا برس

«الجائزة تعني لنا الكثير، لأن الفيلم هو أول تجربة سينمائية لنا بعد عمل استمر في المسرح أكثر من 10 سنوات، والجائزة حصدناها سينمائياً، ولكن في العمق ما هي إلا جائزة لسنوات المسرح الطويلة، ذلك المسرح كالمطر لا ينتج إلا الخير، طبعاً دون تعميم، لأن المسارح التي تنتج مهرِّجي السلطة لن يكون مطرها سوى طوفان وفيضانات».

هذا ما صرح به الأخوان أحمد ومحمد ملص لـ سوريتنا " بعد فوز فيلمها "رحلة البحث عن عباس كيارستامي" بجائزة هوليوود للأفلام القصيرة، حيث تمّ منحهما جائزة، هي عبارة عن درع وشهادة تقدير تثبت أن فيلمهما قد تمّ اختياره من بين 500 فيلم على مستوى العالم، وحاز الأخوان على تخفيض لمنحة دراسة في معهد سينمائي، كلفتها 4000 $، حيث يقول التوأم ملص: «نحن محتاران من سيقوم بالدراسة لأن المنحة لشخص واحد فقط، ويبدو أن الخيار سيقع على محمد».

قصة الفيلم

الفيلم الذي مدته نحو خمس دقائق، يتحدث عن شاب سوري ثائر، معجب بالمخرج الإيراني عباس كيارستامي، وكنتيجة طبيعية لإعجابه، يسير الشاب، الذي أصبح لاجئاً في شوارع باريس، وأمام السفارة الإيرانية وفي مترو الأنفاق، بحثاً عن المثقف الإيراني، الذي كانت حكومة بلاده قد تدخلت لمصلحة النظام الديكتاتوري في سوريا، وبالتالي كانت أحد أهم أسباب الكارثة التي حلت ببلاده، لكن دون أن يصدر عن المخرج أي موقف بهذا الخصوص!.

فيلم "115"

وقبل هذه الجائزة حاز "التوأم ملص" على جائزة عن فيلم قصير أيضاً اسمه "115" في مهرجان TURBO FILM للأفلام القصيرة في باريس. فيما نال محمد ملص جائزة أفضل ممثل، حيث يتكلم الفيلم على لاجئ يبحث عن مكان يبات فيه، ويتصل كل يوم على الرقم "115"، وهو الرقم المسؤول عن اللاجئين الذين ينامون في الشوارع الفرنسية، مفترشين الأرض ملتحفين السماء، حيث يبحث اللاجئ دائماً عن شروق الشمس دون أن يجده، ويتساءل في نهاية الفيلم : لماذا فرنسا دائماً ليل؟!.

التوأم والشراكة

وجود الأخوين مع بعضهما هو أحد أسس مشروعهما الفني، فهما لا يظهران إلا مع بعضهما، ويتناوبان الأدوار مرة محمد أمام الكاميرا، وأحمد على الإخراج والتصوير، وأخرى يكون العكس، وهما يعتبران أن وجودهما سوية هو حالة إيجابية بحتة: «لا ننسى أن من اخترع السينما هما الأخوان لوميير»، يقول أحمد الذي أوضح أن عملَ كلٍّ منهما بعيداً عن الآخر أمر ممكن، إذ كانت لمحمد تجربة مع المخرج "باسم قهار" وحده في مسرحية "ليلة القدر"، ولكن وجودهما مع بعض هو مشروعهما الفني، ويستدل على ذلك بكلام للموسيقار "نصير شمة" الذي قال: «لا نعرف من الذي لحّن أغاني السيدة فيرز، عاصي الرحباني أم منصور الرحباني، لأن الجميع يقولون: إنها من تلحين الأخوين رحباني فقط».

أيام الكرز

وكان الأخوان ملص قد صوّرا فيلماً وثائقياً طويلاً في ريف إدلب، أسمياه "أيام الكرز"، حيث بدأ عرضه في بريطانيا منذ بداية هذا العام، أما مشاريعهما المستقبلية، فهما يعملان على فلم قصير سيكون فيه محمد أمام الكاميرا، وأحمد على الإخراج والتصوير.

يشار إلى أن الأخوين ملص قد درسا المسرح وعملا كممثلين مسرحيين لمدة عشر سنوات، وجعلوا من إحدى غرف بيتهم في دمشق مسرحاً أسموه "مسرح الغرفة"، ولكن بعد اندلاع الثورة، اعتقلا من قبل أمن النظام، ما اضطرهما لمغادرة البلاد واللجوء إلى فرنسا، ولكنهما لم يتوقفا عن العمل والابداع في المهنة التي عشقاها حتى وصلا من خلالها الى هوليوود.

دعماً للحق الفلسطيني:
دعوة لمرشحي الأوسكار لرفض الرحلات إلى إسرائيل

أطلقت "آفاز"، وهي حركة عالمية على الإنترنت تهدف إلى تمكين سياسات الشعوب من صناعة القرار حول العالم, حملة عبر مختلف وسائط التواصل الاجتماعي تحث الفنانين المرشحين لنيل جوائز الأوسكار، والتي سيتم الإعلان عنها الأحد من هذه الأسبوع على رفض رحلات منظمة لإسرائيل تبلغ قيمتها 55 ألف دولار، تقدِّمها الحكومة الإسرائيلية, ضمن استراتيجيتها لتحسين صورتها حول العالم، وصرف الانتباه عن احتلالها الأراضي الفلسطينية.

جاء في بيان الحملة : «حفل توزيع جوائز الأوسكار لهذا الأسبوع فرصتنا للفت الانتباه إلى 500 طفل فلسطيني يعانون بعيداً عن الأنظار في السجون الإسرائيلية في الوقت الراهن. إسرائيل تخطط للحصول على دعاية جيدة من خلال تقديم رحلة مدفوعة التكاليف إلى أراضيها لجميع الفائزين بجوائز الاوسكار. إسرائيل تريد استخدام تأييد من بعض أبرز المشاهير في العالم لاستعادة نفوذها الدولي. إنهم يريدون إخفاء الوجه القبيح للاحتلال وراء صور نجوم هوليوود

على شواطئ تل أبيب، ستعطي النجوم وجميع المصاريف المدفوعة رحلة بحيث يمكن أن ترسم صورة وردية لإسرائيل».

يذكر أن الرحلة هي واحدة من أغلى الهدايا التي ستضمها حقيبة الجوائز التي توزع على المخرجين الخمسة المرشحين للأوسكار، إضافة إلى كل الممثلين والممثلات الذين ترشحوا في جميع فئات التمثيل الرئيسية والمساعدة وعددهم عشرون، ومن بين هؤلاء "ليوناردو دي كابريو، وسيلفستر ستالون، ومارك ريلانس، وكيت بلانشيت، وجنيفر لورنس، ومات ديمون، وكيت وينسلت".

تركز الدعوة أيضاً على حثّ النجوم والمشاهير لزيارة الأطفال المعتقلين وأسرهم بدلاً من قبول دعوة دولة الاحتلال: «يمكن أن تصبح هذه الرحلة الدعائية نضالاً من أجل الحرية والكرامة في فلسطين، بحيث تظهر للعالم ما يحدث لنجوم المستقبل في فلسطين، والأطفال، الذين تحطمت أحلامهم بسبب سياسات السجن الإسرائيلي».

تفعيلة

فادي جومر

ما عاد رح بنشوفهن

ما عاد رح بنشوفهن..
وجه الحلو الـ ختير وبعدو شب
يعصر عنب من قلب ويدوبن قلب
يعقّد على منقل حباب الهيل
ويقول بحة أوف نيرانو تِشب
ما عاد رح بنشوفهن:
ورق الكرم فتّح بعد طول البرد
وشي أم دارت تقطفو
وشي بي عيط قال لا تجوري بعد
شي عمة ضحكانة لشباب الـ متلها
وشي بنت خال مولدنة
ما في صبية متلها
ما عاد رح بنشوفهن
مسكينة يا دار العزا
محرومة دمعة أهلها..

ما عاد رح بنشوفهن:
خيّ الـ حمل موسم كرم وحدو على كتفو!
وزندو مبرومة برم
وعندو المراجل يسهروا ويغفوا كاسو
حكايا ع الوفا تنقال
وانعصرت الأيام
ع جبينو وتصفوا

ما عاد رح بنشوفهن:
هالنار يالـ كانت شمس
تضوي لغريب الـ مارق.. تنادي
والخبز ع وهج الملح
يقدّم لأهل الخير: زوادي
وخالات تعزم هاالـ إجو ع زادهن
ومن عين كحلا يرتوي الصادي..

ما عاد رح بنشوف « جبّانة»
ولا عاد إلنا قبور
ولا بيوم رح بيكون إلنا ابن
يعرف لعب عنقود مع ناطور
ما عاد رح يرجع ولد من لعبتو مجروح
ولا عاد عندو خي
يشهد زور..

ما عاد رح نسمع صدى العوّاد
ولا عاد بنقلّو يا ابن العم
نحنا الـ هربنا
نحنا اللي صرنا بعاد
نحنا اللي بعنا الهوا.. بلون الدم..

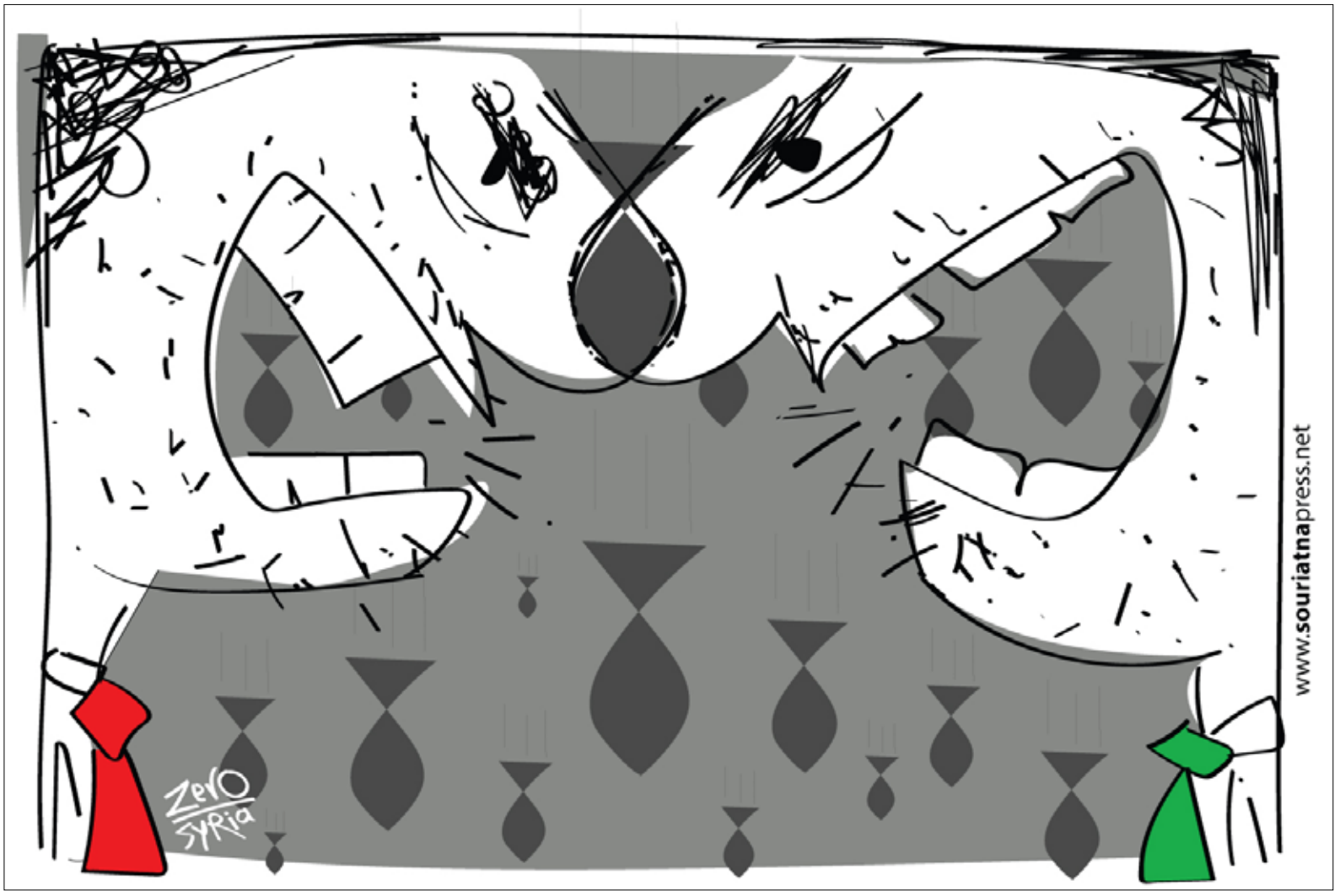

سوريون يبتدعون تطبيق "ترجملي لايف" للترجمة الحية بين العربية والتركية

سوريتنا برس

أطلق مجموعة من الشباب السوريين في تركيا، تطبيقاً خاصاً بالهواتف الذكية يحمل عنوان «ترجملي لايف»، الذي بدأ فترته التجريبية الأسبوع الماضي.

ويقدم التطبيق خدمات الترجمة بين اللغتين العربية والتركية، وفق ثلاث طرق، أولها الترجمة الصوتية الحية، إذ يقوم المستخدم عند حاجته للتواصل مع الأشخاص الأجانب الذين يصادفهم؛ بالاتصال عبر التطبيق المحمل في هاتفه الذكي، والتواصل مع المترجمين العاملين في المشروع على مدار الساعة، والذين يؤمنون ترجمة الحوار بين الاثنين من خلال الحديث مع الطرفين.

أما الطريقة الثانية فتعتمد على الترجمة الحية عبر الهاتف، وفي هذه الخدمة يمكن للشخص إضافة المترجم بواسطة التطبيق، لتتكون مكالمة ثلاثية يقوم المترجم فيها بالوسيط، أما الطريقة الثالثة فتتضمن الترجمة النصية الفورية عبر الرسائل الآتية إلى المستخدم بلغة أجنبية، ويقوم الشخص بكتابة أو تصوير أي عبارة عبر الموبايل وإرسالها إلى التطبيق، ومن ثم تصل للمترجم العامل في التطبيق ليترجمها ويعيدها عبر التطبيق.

وتعمل الترجمة في إطار أربعة نطاقات هي الترجمة العامة والطبية والأعمال والسياحة، والتطبيق لا يخدم السوريين اللاجئين في تركيا فقط، بل كل متحدثي العربية الذين يدخلون إلى تركيا كالسياح والتجار، وتبلغ تسعيرة الدقيقة ليرة تركية واحدة.

يقول مدير المشروع مجاهد عقيل لـ سوريتنا برس «خلال أسبوع واحد زاد عدد مستخدمي التطبيق عن 4500 شخص، وقمنا بترجمة أكثر من 10 آلاف كلمة وسجلنا 650 دقيقة ترجمة صوتية».

ويعمل في المشروع اليوم 130 مترجماً تم انتقاؤهم بعناية من أصل 550 متقدماً، من سوريين وعراقيين وليبيين يتحدثون التركية، إضافة إلى أتراك يتقنون اللغة العربية، ويشكل طلاب الجامعات حوالي 80 ٪ منهم، ويرى القائمون على المشروع، بأن من يعمل فيه يومياً كمترجم لمدة ساعة فقط يمكنه تحقيق دخل شهري يصل لحوالي 500 ليرة تركية.

وتسهيلاً لخدمة السوريين اللاجئين الذين لا يستطيعون الحصول على بطاقة دفع بنكي، قام المطورون بطباعة بطاقات مسبقة الدفع، يتم بيعها في الأماكن التي يتسوق السوريون منها، ويمكنهم عن طريق حكّ البطاقة إدخال رمز البطاقة وتعبئة الرصيد.

ماراثون في إسبانيا دعما للاجئين

نظمت جمعية "دعم الشعب السوري" في إسبانيا، يوم الأحد، ماراثوناً، شارك فيه حوالي 4 آلاف عدّاء، بهدف دعم القضية السورية وجمع التبرعات للاجئين السوريين.

وقال رئيس الجمعية عامر حجازي: «إن الماراثون يعتبر الأول في أوروبا لدعم القضية السورية، وتم تنظيمه بالتعاون مع منظمة "Amnista internacional" في أشهر شارع بالعاصمة الإسبانية مدريد Castellan». وأشار حجازي إلى أن الماراثون انقسم إلى قسمين الأول حوالي 5 كيلومترات، والثاني 10 كيلومترات، مؤكداً أن حضور هذا العدد الكبير من العدائين خالف التوقعات، إذ كان التوقع حضور ألف عدّاء فقط.

ويهدف المارتون بحسب حجازي إلى «توعية الناس لضرورة وقف الحرب في سوريا، وإيقاف القصف الذي يستهدف المدنيين والمشافي والمدارس، وفك الحصار عن المناطق المحاصرة، إضافة إلى إيصال التبرعات التي تم جمعها من خلال الماراثون إلى السوريين».

وأوضح أن الجمعية، التي تأسست في إسبانيا عام 2011 من قبل ناشطين سوريين وإسبان، حصلت على إذن من بلدية مدريد لتنظيم الماراثون، بالرغم من منع البلدية لتنظيم سباقات الجري داخل المدينة بسبب عرقلتها للسير، إلا أنه بسبب حساسية الوضع في سوريا تم منح الإذن للجمعية بأشهر مكان في إسبانيا، ما يدل على تعاطف الشعب الإسباني مع الشعب السوري.